الخميس 10 أيلول 2015
العدد 2688 السنة العاشرة
jeudi 10 septembre 2015 nº 2688 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

انحسار العاصفة الرمليّة:
الجميع يترقب المطر
06

العاصفة تمكّن «النصرة» من مطار أبو الظهور
10

اليمن: **علي محسن الأحمر في مأرب**
11

حوار «الوقت الضائع» ينطلق وتراجع حشد الحراك يهدّد بضياع الفرصة [4،2]

النفايات مسؤولية البلديات [3]

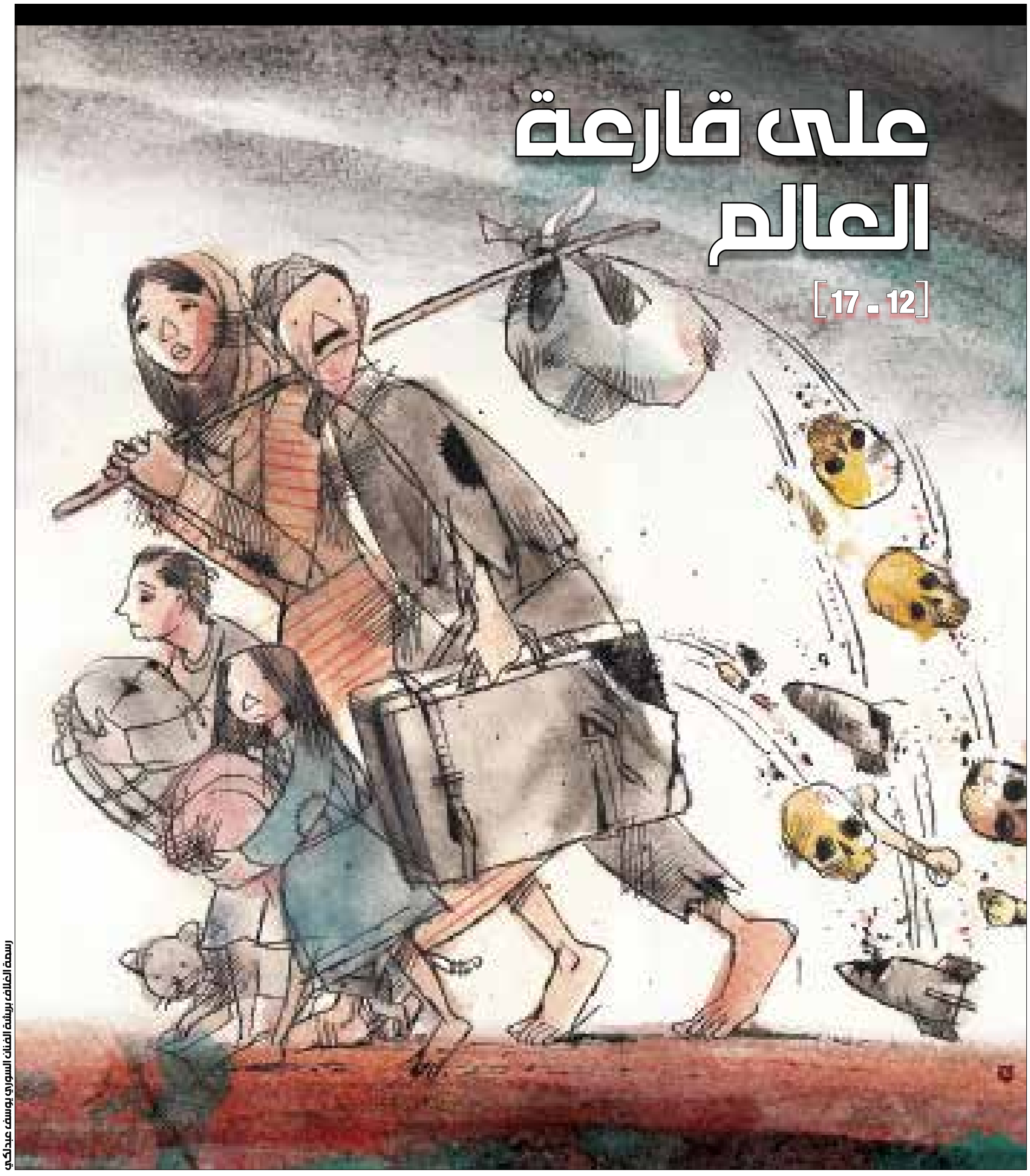

رسمة الغلاف بريشة الفنان السوري يوسف عبدلكي

قضية اليوم

حوار «الوقت الضائع»
جلسة استطلاع أولية ودفع لعمل الحكومة

في ظلّ ضبابية أفق المعارك والتسويات في الإقليم، أعادت القوى السياسية على طاولة «حوار الوقت الضائع»، أمس، تكرار مواقفها المعروفة في الجلسة الاستطلاعية الأولى، من دون أي تقدم في الملفات «الكبيرة»، باستثناء إعطاء دفع للحكومة لحل أزمة النفايات

فراس الشوفي

لم يتوقّع أحد أن يجترح المجتمعون على طاولة الحوار في جلستها الأولى أمس، حلولاً، ولو أوليّة، لأي من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والسياسية التي تعصف بالبلاد، ولا سيّما رئاسة الجمهورية وقانون الانتخاب، بالتوازي مع تحوّلات المنطقة والعالم العربي المشتعل. ومع أن الفرز السياسي على العناوين الكبرى، الذي ظلّل حوار 2006 وحوار الدوحة 2008 وحوار بعبدا ما بعد الأزمة السورية، لم يتغيّر أو يتبدّل، إلّا أن انعقاد الجلسة في حدّ ذاته ضمن جدول أعمال «ضيّق»، ولو بقي في إطار «استطلاع المواقف»، يعكس استشعار القوى السياسية الخطر الحقيقي الآتي. «الحوار... حتى لا نعثر على وطننا في مكب التاريخ»، قال الرئيس نبيه برّي في كلمته الافتتاحية، وإلّا، «فإننا سننتظر أن يأخذنا أحد بيدنا إلى إحدى العواصم، ليتم إبلاغنا المخرج الذي نوافق عليه، وتعليق لبنان على مسمار في حائط الشرق الأوسط، إلى لحظة انفجار جديد... فهل نستحق لبناننا؟»، بحسب برّي. ولأن شيئاً لم يتغيّر منذ عقد

> **السنيورة شنّ هجوماً على المقاومة وحرب تعمّد مشاكسة عون**

رئيس الحكومة تمّام سلام مؤتمره الصحافي الشهير قبل نحو أسبوعين، بعيد انطلاق احتجاجات الشارع، كرّر سلام أمس جزءاً حرفياً من كلامه في المؤتمر، مانحاً ضرورة حلّ ملفّ النفايات على عجل حيزاً مهماً من كلمته، مشيراً إلى أن «لا أحد سيساعدنا في حل أزماتنا لأن الخارج منشغل في أزماته». وبدا إصرار سلام في الحوار على تسريع البحث في مسألة النفايات، استمراراً للضغط على القوى السياسية لأخذ مسألة النفايات بجدية، بعد الدعوة التي وجهها صباحاً بالتشاور مع بري لعقد جلسة استثنائية لمجلس الوزراء بعد الظهر، وقد جاءت نتيجة لاتصالات اليومين الماضيين، بعد الاتفاق شبه الأوّلي على حلحلة مسألة التعيينات الأمنية برفع عدد ألوية الجيش إلى 12، واقتناع الجميع بضرورة نزع ذريعة أزمة النفايات من احتجاجات الشارع.

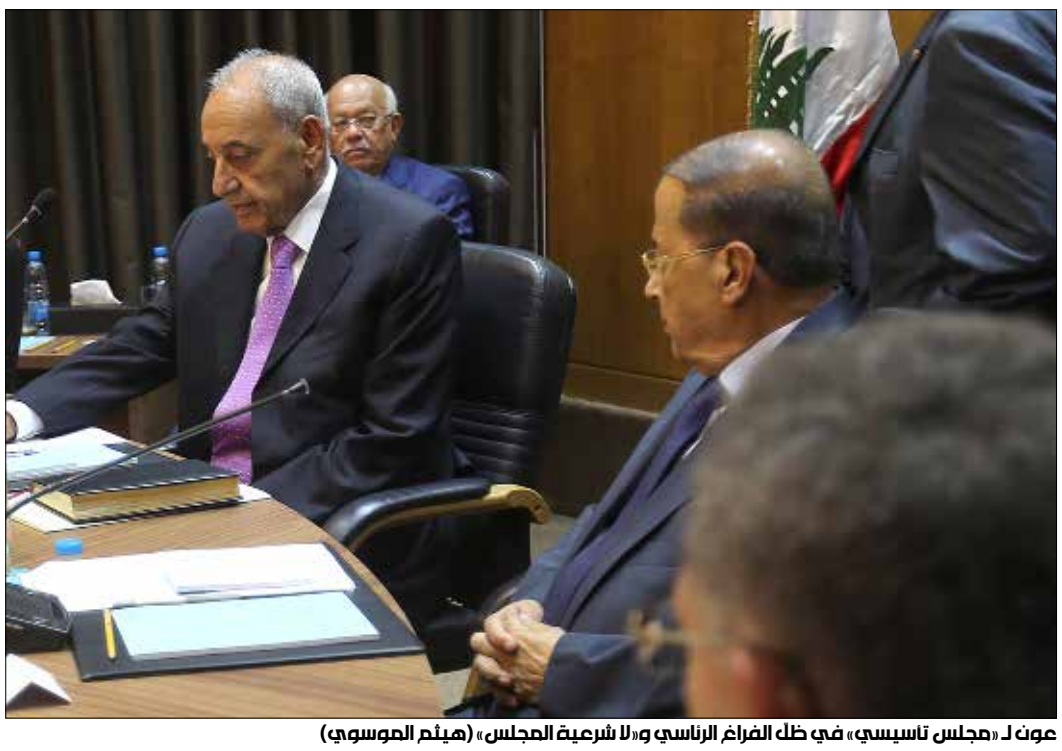
عون لـ «مجلس تأسيسي» في ظلّ الفراغ الرئاسي و«لا شرعية المجلس» (هيثم الموسوي)

إلّا أن تفاقم الأزمات وتفلّت الشارع يوماً بعد يوم، ليسا سببين كافيين لتليين مواقف الرئيس فؤاد السنيورة الذي مثّل كتلة المستقبل أمس، على رغم التباين الواضح في المواقف داخل التيار، وبعد أن بذل جهداً حثيثاً في الأيام الماضية لإقناع الرئيس سعد الحريري بعدم المشاركة. ولم يكتف السنيورة ببيان «هجاء حزب الله»، الذي أصدرته كتلة المستقبل أول من أمس، وامتنع الحزب عن الرّد عليه حتى لا يتأبط السنيورة ذريعة لانسحاب التيار من الحوار، بل «تعدّى» على جدول أعمال الحوار، الذي انتقاه برّي بعناية، مصوّباً السهام في كلمته على قتال حزب الله في سوريا، وسلاح الحزب في الداخل اللبناني.

ولم يكن كلام رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون مغايراً كثيراً لما يطرحه خارج الحوار، لناحية ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية من الشعب، أو إجراء الانتخابات النيابية قبل الانتخابات الرئاسية. إلّا أن الجديد في كلام الجنرال، هو إشارته إلى ما سمّاه «مجلساً تأسيسياً» يتألف من المكوّنات الموجودة على طاولة الحوار، في ظلّ الفراغ في رئاسة الجمهورية و«عدم شرعية مجلس النواب». وحين أشار عون إلى أنّ من حقّه أن يطرح ما يريد حول الانتخابات النيابية والرئاسية، وحتى النزول إلى الشارع، ردّ السنيورة بالقول إن «من حقّك أن تطلب ما تريد»، لكن «عبر القنوات الدستورية». وفسرت مصادر مشاركة في الحوار كلام السنيورة وردّ عون عليه لاحقاً، بأن «السنيورة استفز الجنرال، بما معناه: من حقك أن تطلب ومن حقنا ألا نوافق»، واقتصر السجال عند هذا الحد.

كلام السنيورة عن سلاح المقاومة أحدث تعديلاً طفيفاً على الكلمات المتعاقبة، فاستدعى رداً قاسياً من رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، ثمّ رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب

ثلاث ساعات في «سجن» ساحة النجمة

ميسم رزق

«يسقط... يسقط حكم الأزعر»، كان العنصر الأمني الذي «تغبّرت» بذلته يدندن عند أحد مداخل وسط بيروت. العاصفة الرملية زادت الوسط التجاري المقفر اصفراراً، والحواجز الأمنية والبوابات الحديدية والأسلاك الشائكة زادته كآبة. الغبار يعلو كل شيء: العناصر الأمنيين والمباني وواجهات المحال والمقاهي والمطاعم التي تحوّلت إلى مجرد لوحات للديكور. «حراس» مدينة الغبار كانوا أكثر من مرتادي الـ«داون تاون». وحدها طاولة الحوار نفضت الغبار عن نفسها أمس. على رأس كل «زاروب» طابور من رجال الأمن الذين اتسخت سحناتهم من شدة الحر، مهمّتهم منع أي «متسلّل» من عبور الخطوط المسموح بها. الدخول إلى منطقة مجلس النواب كان يحتاج إلى معجزة، لا إلى مجرد بطاقة رسمية صادرة عن الدائرة الإعلامية التابعة له.

الصحافيون الذين «عزمتهم» الدائرة لتغطية الحدث الجلل لم يسلموا من «الشرشحة»، من دون أي إجراءات لتسهيل مرورهم. الدخول إلى منطقة المجلس الذي تحول «ثكنة عسكرية» مسموح من بوابة واحدة لناحية «البيال». لم يكلّف أحد نفسه إعلامهم بخريطة «درب الجلجلة» التي يجب أن يسيروا عليها. بعضهم اضطر إلى المشي مسافات طويلة في ظلّ درجة حرارة مرتفعة جداً، بعدما ركن سيارته لجهة رياض الصلح. آخرون تسلقوا الحواجز مخافة أن يباغتهم الوقت وكادوا «يمشكلونها» مع رجال الأمن. تغاضى البعض عن هذا «التعذيب» وصمد حتى «خط النهاية» في ساحة النجمة. لكن المفاجأة أن الدعوة للتغطية لم تكن إلا استدعاء إلى ما يشبه الحبس الاحتياطي: مُنع الصحافيون من ممارسة عملهم. قبل بدء توافد المتحاورين، طلب منهم الوقوف في ركن جانبي، وحيل بينهم وبين الوصول إلى أي من المتحاورين. بعدها «زُجّ» بهم في المكتبة، حيث انتظروا انتهاء الجلسة التي استمرت ثلاث ساعات. «تعشّموا» خيراً عندما «سيقوا» إلى قاعة الهيئة العامة للمجلس حيث كان مقرراً أن يعقد رئيس المجلس نبيه برّي مؤتمراً صحافياً. لكن الرئيس، في الدقائق الأخيرة، عدل عن رأيه. دخل الأمين العام للمجلس عدنان ضاهر إلى القاعة، تلا بياناً مقتضباً أعلن في نهايته عقد الجلسة الثانية للحوار يوم الأربعاء المقبل، قبل أن يصدر قرار «إطلاق سراح» الصحافيين.

المشهد السياسي

الحكومة تقرّر: النفايات مسؤولية البلديات

أسعد حردان والنائب طلال أرسلان والنائب سليمان فرنجية، الذين دافعوا عن السلاح، قبل الشروع في المداخلات المعدة مسبقاً. وتناول حردان مسألة المواطنة، طارحاً ضرورة اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة على أساس النسبية كقاعدة لأي انتخابات مقبلة. وفيما أكّد أرسلان أن بقاء البلاد من دون رئيس أمر لم يعد مقبولاً إطلاقاً، أكّد فرنجية أن «الخلاف حول الرئيس سيستمر لأن كل فريق يريد رئيساً يتخذ موقفاً استراتيجياً إلى جانبه، لذلك فأزمة الرئاسة من دون أفق»، وبدل التلهي بها، «فلنهتم بشؤون الناس». وأثنى النائب وليد جنبلاط على كلام فرنجية، طارحاً الأمر عينه.

وعلى عكس الأجواء التي أشاعها الكتائبيون في اليومين الماضيين عن «تشدد» النائب سامي الجميّل، وصف أكثر من مصدر مشارك في الجلسة موقف الجميل بـ«المَرِن». إلّا أن الأخير طرح أن يكون رئيس الجمهورية «إدارياً» أو تكنوقراط، مع وزراء «إداريين»، مع تأكيده أن مرشح حزبه هو الرئيس السابق أمين الجميّل، لكن «لا نقبل أن تعطّل الانتخابات لأجل مرشّح»، في تصويب واضح على عون. كذلك دعا الجميّل إلى عدم البحث في قوانين جديدة للانتخاب، بل التصويت على أحد القوانين الـ 17 المقترحة.

وبدا لافتاً محاولة الوزير بطرس حرب في مداخلتيه التصويب على عون، بالإشارة إلى أنه المسؤول عن تعطيل الانتخابات الرئاسية، فردّ عليه عون، وسأله عن السبب الذي يدفعه إلى الردّ عليه حصراً. وبحسب أكثر من مصدر مشارك في الجلسة، فإن حرب تعمّد تسريب خبر السجال مع عون للإعلام!

مرّت جلسة أمس ضمن سقف التوقعات، باستمرار الانقسام الحاد حول ملفي رئاسة الجمهورية وقانون الانتخاب، مع تحقيق خرقٍ واضح في الاتفاق على تسهيل عملَ الحكومة، تُرجم ليلاً بالاتفاق على حلحلة ملفّ النفايات والموافقة على الصيغة التي طرحها الوزير أكرم شهيب.

إلّا أن غالبية المصادر المشاركة، عبّرت لـ«الأخبار» عن اقتناعها بأن أوان «القضايا الأساسية» لم يحن بعد، و«نحن في الوقت الضائع».

ويحلو لأحد المصادر تشبيه «حوار 2015» في الشكل واللحظة التاريخية، بالظروف الموضوعية للحوار الذي انطلق في تشرين الثاني 1975 بعد إفلاس «الجمهورية الأولى» واندلاع الحرب الأهلية اللبنانية. ولا يقصد المصدر بأن البلاد على وشك اندلاع حرب أهلية، فـ«حرب النفايات مندلعة»، بل يرد خلفية التشبيه إلى «عدم وجود حلول في المنطقة، كما كان في عام 75، لذلك انتظر لبنان 15 عاماً، وعبر فوق حوار 1980 ومؤتمر جنيف 1983 ولوزان 1984 وحوار سباق الخيل 1987، حتى وصلنا إلى الطائف بعد نضج التسوية الإقليمية والدولية».

تُرجمت أجواء الحوار والاتصالات السياسية التي جرت في اليومين الماضيين لتسهيل الوصول إلى حلّ لأزمة النفايات على وقع الضغوط في الشارع، إلى موافقة مجلس الوزراء في جلسته الاستثنائية أمس على الخطة التي قدمتها إلى الحكومة «اللجنة الفنية» المكلفة درس ملفّ النفايات، برئاسة وزير الزراعة أكرم شهيب.

وأكد وزير الإعلام رمزي جريج خلال تلاوته مقررات الجلسة أن «رئيس الحكومة تمام سلام لفت في بداية الجلسة إلى أنه يترتب على الحكومة إيجاد الحل»، لافتاً إلى أن «المشاركين بالحوار أعربوا عن دعمهم للحكومة».

وتولّى شهيب شرح الشق التقني المتعلق بالخطة، مشيراً إلى أنه «تم اقتراح مواقع مطامر تحتاج إلى تأهيل، ومكبين عشوائيين يُحَوَّلان إلى مطمرين صحيين، ومكب برج حمود، لربح 330 ألف متر مربع من الأراضي النظيفة». ودعا البلديات إلى أخذ دورها الذي «أعاده مجلس الوزراء لها، مع رقابة تتولاها الوزارات»، مشيراً إلى أن «الحل لاقى قبولاً مبدئياً من السياسيين ومن الأكاديميين». ورأى أنه «لإنجاح هذا المسار، يجب الموافقة على عناوين وتوجهات الخطة لجهة لامركزية المعالجة، وإعطاء الدور للبلديات وفق آليات تنفيذية، والموافقة على اعتماد مطمرين صحيين في سرار ـ عكار، ومنطقة المصنع في السلسلة الشرقية، واستخدام معمل معالجة النفايات في صيدا، واستكمال استخدام مكب برج حمود، بما يخدم إنماء المنطقة مع البلدية والجهات المعنية، وقد تكلف مجلس الإنماء والإعمار تأهيل مكب رأس العين». وأعلن «الموافقة على نقل النفايات من بيروت وجبل لبنان إلى مطمر الناعمة لمدة 7 أيام، ثم تبدأ أعمال إنتاج الطاقة الكهربائية، وتوزيع الكهرباء مجاناً، وأُقرّت 11 مليوناً و640 ألف دولار لإنجاز المرحلة والتلزيم ليبدأ العمل فوراً وفق عملية تكاملية، وتكليف مجلس الإنماء والإعمار لتشغيل المواقع المقترحة خلال شهر وفق الإرشادات الفنية، وإبلاغ المشغل الحالي (سوكلين) عدم تجديد العقود». ولفت إلى «تمديد عقد الكنس والجمع مع سوكلين لفترة لا تتجاوز 18 شهراً، والموافقة على المراسيم المقترحة من وزيري المالية والداخلية لتوزيع حصص البلديات من واردات الهاتف الخلوي، وتكليف وزير الزراعة متابعة تنفيذ القرارات». وأوضح شهيب أن «شركة سوكلين لديها 3 عقود، عَطَّلنا عقدي المعالجة والطمر، والمعالجة كانت تكلف نحو 50 مليون دولار، أما موضوع التشغيل فهو عقد بـ 50 مليون دولار»، لافتاً إلى أن «النقل تغير لأن هناك مواقع جديدة»، و«طالبنا بإلغاء ديون البلديات ولكن تبين أن هذا القانون بحاجة إلى قرار من مجلس النواب، فوعد رئيس مجلس النواب نبيه بري بأن يحضر هذا القانون لتلغى الديون حتى تتمكن البلديات من تأهيل نفسها خلال 18 شهراً». وأكد: « لن نرسل النفايات إلى مكب برج حمود، إلا بعد إزالة جبل النفايات مثل ما حصل في صيدا والنورماندي، ولن نحمل أعباءً جديدة للخزينة بل سنرشّد المصروف».

> تجاوب عوني وطاشناقي مع مبدأ الاستفادة من برج حمود في المرحلة الانتقالية

اللافت في جلسة أمس، هو تجاوب التيار الوطني الحر وحزب الطاشناق، للمرة الأولى، مع مبدأ الاستفادة من مكبّ برج حمود لاستيعاب جزء من النفايات في المرحلة الانتقالية، في إطار إعادة تأهيل المكب، مع استمرار بقاء التحفّظ «العوني» على آلية توزيع عائدات الخليوي على البلديات. وأشار الوزير الياس أبو صعب لـ«الأخبار» إلى أنه «سجّل تحفظاً على الخطة، فهي بالشكل جيّدة»، إنما تساءل عن أنه «هل تم فعلاً الحصول على موافقات الأهالي والبلديات في البقاع وعكار والناعمة قبل السير في الخطة؟». ولفت أبو صعب إلى ما قاله شهيّب عن توفير مبلغ 100 مليون دولار من «توقّف سوكلين عن الفرز، واكتفائها بالكنس والجمع»، سائلاً: «هل كانت سوكلين تفرز في الأصل؟». كذلك أشارت مصادر متابعة إلى أن مسألة الـ 100 مليون دولار التي أُعلن تقديمها للبقاع من أجل مشاريع التنمية، بقيت مبهمة، ولذلك استعمل في الجلسة مصطلح «منطقة البقاع» للتأكيد أن المال ستستفيد منه كل مكوّنات البقاع في محافظتي البقاع وبعلبك ـ الهرمل. وفيما قالت مصادر وزارية إن بعض بنود الخطة إذ لم توضح ما إذا كان مجلس الإنماء والإعمار سيجري مناقصات لتأهيل المكبات، قالت مصادر أخرى إن فترة الـ 18 شهراً لن تكون مثالية لإجراء مناقصات مثالية تحتاج دفاتر شروطها إلى وقت طويل، «ولذلك لا بد من التلزيم».

نصف مشاركة للعونيين وحزب الله: لا قرارات قبل الآلية!

غاب عن جلسة مجلس الوزراء أمس وزيرا التيار الوطني الحر جبران باسيل وحزب الله محمد فنيش، فيما حضرها الوزيران الياس بو صعب وحسين الحاج حسن. وقال بو صعب قبل الجلسة إن «حضوري رسالة إيجابية عن جدية تعاطينا بملف النفايات»، وإن «غياب وزير الخارجية جبران باسيل فيه رسالة أيضاً وموضوع آلية الحكومة لا يزال عالقاً». وقال بو صعب لـ «الأخبار»: «حضرنا الجلسة لأن هناك أزمة تعني حياة المواطنين وللتأكيد أننا لن نكون عائقاً أمام أي حل لهذه الأزمة. وقد أكّدت لرئيس الحكومة تمام سلام أن حضورنا استثنائي وأننا على قرارنا بعدم المشاركة في جلسات مجلس الوزراء من دون الاتفاق على آلية العمل الحكومي، وبدوره أكد رئيس الحكومة أن الجلسة استثنائية ومحصورة بالبحث عن حل لأزمة النفايات».

من جلسة الحكومة امس (دالاتي ونهرا)

علم وخبر

تزوير في الحزب الشيوعي

أحالت المحامية العامة الاستئنافية في بيروت القاضية مايا كنعان دعوى قضائية ضد ابنة قيادي بارز في الحزب الشيوعي اللبناني بتهمة التزوير في مستندات داخل مؤسسات الحزب الداخلية بتحريض من قيادي آخر في الحزب نفسه. وعلمت «الأخبار» أن هناك محاولات للضغط على المتضرر للفلفة القضية بعد اعتراف المدعى عليه باقتراف جرم التزوير.

تلزيم بالتهديد

هدد المدير العام لوزارة الطاقة والمياه فادي الهبر بتقديم استقالته، إن لم يوقّع الوزير أرتور نازاريان عقداً رضائياً بملايين الدولارات لتنفيذ أعمال صيانة خاصة بسدّ شبروح تتضمّن إنشاء طريق. ورفض الوزير توقيع العقد لأنه لا يتضمن وجود دراسة، ولم يجر اختياره بناءً على مناقصة.

جنبلاط يعبّئ في الجبل

فيما تبدو أجواء محافظة السويداء هادئة، تشهد القرى الدرزية في جبل لبنان أجواءً من التوتر بفعل حملة التعبئة التي يقوم بها الحزب التقدمي الاشتراكي منذ يومين ضد الجيش والرئيس السوريين، بعد التفجيرين الإرهابيين اللذين ضربا السويداء الأسبوع الماضي، وذلك على رغم رغبة غالبية المشايخ والقوى السياسية الدرزية في تحييد الجبل عن الصراع السوري. وفي هذا السياق، قام الوزير وائل أبو فاعور بزيارة سريعة للمملكة الأردنية أول من أمس في إطار التنسيق الاشتراكي مع النظام الأردني.

دورات في اللغة الإسبانية
Instituto Cervantes Beirut
ابتداً من 5 تشرين الأول لغاية 23 كانون الأول 2015
دورات لمدة 60 ساعة ($340): مرتين في الأسبوع
دورات لمدة 30 ساعة ($180): مرة واحدة في الأسبوع
دورات اللغة الإسبانية العامة للكبار، للمراهقين (15-12 سنوات) والأطفال (11-7 سنوات).
جديد: دورات للأطفال الصغار (4 – 6 سنوات)
دورات خاصة: محادثة، تقويم في اللغة، الثقافة، تحضير لشهادات ال DELE والتصوير
دورات في اللغة العربية الفصحى والعامية
التسجيل مفتوح
بيروت: وسط المدينة، ه.:01-970253 - جونيه: الكسليك ه.: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 06-411081

ملف

الحراك يتحدى الحوار

9 أيلول: ساحة بمطالب كثيرة

نجحت احتجاجات أمس ضد حوار الزعماء في إبقاء الشارع متقدأولم تخلُ من الحماسة المعهودة. إلا أن المشاركة جاءت أقل بكثير مما كانت عليه في يوم 29 آب. وهو ما طرح أسئلة كثيرة عن الأسباب والعوامل. فهل يكفي التذرّع بالعاصفة الرملية والإجراءات الأمنية غير المسبوقة التي أقفلت كل وسط بيروت، للقول إن تراجع المشاركة ليس أمراً مهماً يستحق البحث والنقاش؟ الكثير من المشاركين أمس كانوا يرددون أسباباً أخرى ويعبّرون عن قلقهم من تفويت الفرصة، فالمطلوب برأيهم أن تتقدم حركة الشارع أكثر نحو هواجس الناس ومطالبهم الفعلية، لا أن تبقى تراوح مكانها بلا وضوح كافٍ

إيفا الشوفي

منذ الساعة الرابعة والنصف بدأ الناس ينزلون إلى ساحة الشهداء. الناس الذين نزلوا إلى الساحة قبل موعد التظاهرة بقوا قلقين من ضعف الاستجابة هذه المرة، خصوصاً أنّ عقارب الساعة اقتربت من السادسة والأعداد لا تزال قليلة. تذرّع العديد من المنظمين بعاصفة الغبار لتبرير «التراجع»، اعتبروا أن «الطقس منع الكثيرين من النزول، خصوصاً أولئك الموجودين في المناطق»، فيما برر آخرون تراجع أعداد المشاركين بحملات التهويل الأمني والتخويني التي أعقبت تظاهرة 29 آب. لم تستمر خيبة الذين حضروا باكراً. سرعان ما بدأ الناس يتدفقون إلى الساحة ضمن مجموعات من مختلف الجهات. مجموعة «الشعب يريد» جمّعت أفرادها منذ الساعة الخامسة تحت جسر فؤاد شهاب والتحقت بالتظاهرة بعيد السادسة. كذلك فعلت مجموعة «بدنا نحاسب» التي رفعت شعاراتها ودخلت إلى الساحة من جهة جامع محمد الأمين. من جهة الصيفي، كانت مجموعة «محكمة الشعب» تستعد لدخول الساحة إضافةً الى مجموعات أخرى. عندما دخلت هذه المجموعات إلى ساحة الشهداء تنفس الجميع الصعداء. حسناً، ليست المشاركة على مستوى تظاهرة 29 آب، ولكنها كافية للقول إن الاحتجاجات مستمرة والتحدّي لا يزال في الشارع.

في الساحة، كانت أغلبية الناس تتوزع على مجموعات لدى كل منها مطالب مختلفة. كان هناك المستأجرون (القدامى) الذين رفعوا شعارات تطالب بحق السكن وهتفوا ضد السلطة التي تريد أن تشرّدهم. حضر هؤلاء المسنّون مع أولادهم ليقولوا إنّهم لن يرضخوا، لا هم ولا أولادهم، لقانون الإيجارات الجديد. على بعد أمتار، وقفت مجموعة من الأساتذة المنتمين إلى التيار النقابي المستقل. طغت سلسلة الرتب والرواتب على المشهد في هذه البقعة الصغيرة، لافتات وشعارات تنادي بحق الأساتذة بتحسين أجورهم وترفض الحوار مع السلطة التي أجّلت إقرار حقهم لسنوات. لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين حضرت أيضاً بمطالبها الخاصة. لا تزال الأمهات والزوجات يبحثن عن أزواجهنّ وأشقائهن وآبائهنّ منذ 40 عاماً من دون أي اعتراف من هذه السلطة. مجموعات كثيرة أخرى، لا علاقة لها بأزمة النفايات، حضرت أيضاً إلى الساحة رغبةً منها في التعبير عن مطالبها وحقوقها الاجتماعية والاقتصادية.

لكن على الرغم من تنوّع هذه التركيبة، كانت الملاحظة الأساسية على نوعية الاستجابة أمس، أن حضور مجموعات اليسار ومنظمات الـ NGOs كان طاغياً، وقد تراجعت مشاركة الأفراد من تلقاء أنفسهم، بعيداً عن انتماءاتهم الجماعية أو أطرهم المنظمة وشبه المنظمة، وهو ما كان قد ميّز تظاهرة 29 آب، ففي تلك التظاهرة ذابت هذه المجموعات بين جموع «غير الناشطين في الجمعيات والحملات»، أو بمعنى آخر الذين لا يشاركون عادةً بالتظاهرات، والذين حقق الحراك إنجازاً مهماً باستقطابهم، وهو ما يجدر الحفاظ عليه.

لم تمتلئ الساحة كما حصل في تظاهرة 29 آب، وهذا كان متوقعاً، إلّا أن الأعداد التي حضرت كانت كافية لتسجّل أنّ هذا الحراك لا يزال مستمراً وفعّالاً على الرغم من جميع المشاكل التي حصلت خلال الأسبوع الفائت. كذلك أسهم إغلاق وسط بيروت بهذا الشكل «الحديدي»، وإغلاق الإدارات الرسمية «بحجّة» العاصفة الرملية في تخويف الناس من النزول إلى الساحة. فهل كان هذا الطقس يستدعي التعطيل جدياً، أم أن التعطيل كان هدفه بث رسالة تخويف من مضار العاصفة بناءً على نصائح أمنية؟ الحكومة مسؤولة عن المجتمع ككل لا عن الموظفين لديها فقط، وبالتالي لو كان الخطر جدياً لكان عليها أن تطلب من جميع الناس ملازمة منازلهم لا موظفيها فقط، الذين كانوا ممنوعين أصلاً من الوصول إلى اشغالهم، في ظل إقفال وسط بيروت حيث تقع وزارات وإدارات كثيرة.

سهام عبدالله شاركت للمرة الأولى أمس في التحرك. تندم المرأة الخمسينية لعدم مشاركتها في السابق، تقول: «كنا ضايعين، نطرنا السلطة تعطينا حقوقنا وما صار شي». تنظر إلى الجزء الخالي من الساحة وتتنهّد قائلة: «إنشاء الله ما تكون الناس يئست أو ملّت. ما في محل لليأس أكثر من يلي عم يصير فينا شو بدو يصير؟ كرامتنا مدعوسة». مطالب سهام واضحة، تريد أولاً «إلغاء الطائفية السياسية»، وثم «خدمات اجتماعية: يعني مياه وكهرباء وإزالة النفايات». هل ستشاركين في التحركات المقبلة؟ تجيب بسرعة: «شو بيقرروا بالحراك منشوف. بدنا نفكر بالأول بعدين منمشي وراهن، ما بقا نمشي ورا حدا عالعمياني». لا تعوّل سهام إطلاقاً على طاولة الحوار فبرأيها «من جرّب المجرّب كان عقلو مخرّب. يريدون الحوار لينقذوا أنفسهم وليس الناس. بلحظة بيتّفقوا عالشعب».

> لأسباب عدّة كان المنظمون يتوقعون مشاركة أقل من تظاهرة 29 آب

أتت ميساء ابنة الـ 22 عاماً من الجنوب لتشارك في تظاهرة أمس. تقول إنها لا تعاني من أزمة نفايات في الجنوب، لكنها تشارك لأنها تعاني من أزمة كهرباء ومياه. هي ضد النظام الطائفي والفساد وتطالب بنظام علماني. لميساء رأيها في طريقة عمل المجموعات المنظّمة. تعترض على عدم معرفتها بالخطوات التصعيدية، تتساءل: «ماذا بعد؟ لا أحد يدري. نحن مع هذا الحراك وندعمه، لكنهم لا يقدمون لنا خطة واضحة». ترى الفتاة العشرينية أن التحركات يجب أن تبقى يومية وألا تفرغ الساحات، «لا يجب أن يقتصر الأمر على الاعتصامات. قالوا إنهم سيصعّدون فليذهبوا إلى العصيان المدني!». لا تعجبها «الخطوات الخفيفة» للحراك، «هل يظنون أن الإضراب عن الطعام ينفع؟». على الرغم من ملاحظاتها الكثيرة تقول ميساء: «إذا منضل هيك ما رح نعمل شي بس كمان ما فينا نتفلسف عليهم ونحنا قاعدين ببيوتنا».

عند نحو الساعة السابعة بدأ ممثلو المناطق بإلقاء كلماتهم وتُركت الكلمة الموحّدة للحراك إلى النهاية. تحدّث هؤلاء عن طرابلس والنبطية وعكار وبرجا وصور... سيطرت الهموم المعيشية على الكلمات وتحديداً مسألة البطالة وأزمة الكهرباء. قاربت هذه الكلمات المطالب الفعلية للناس الموجودين في الساحة. كلمة الحراك الموحدة لم تأتِ بجديد. المطالب لا تزال نفسها: حل فوري وبيئي لإزالة النفايات، تحرير أموال البلديات، رفض المطامر والمحارق والمكبات وردم البحر. استقالة وزير البيئة، محاسبة وزير الداخلية والمعتدين على المتظاهرين، إطلاق سراح جميع المعتقلين وإجراء انتخابات نيابية دستورية تضمن تمثيل جميع اللبنانيين. لم تعلن المجموعات المنضوية في هذا الحراك أي خطوات تصعيدية. لم تقل للناس ماذا سيحدث في الأيام المقبلة؟ ترك هذا الأمر لدى المتظاهرين أسئلة كثيرة. فهؤلاء يريدون جداً أن يشاركوا في «صناعة الحدث»، عبّر البعض عن انزعاجه من أنّ «المنظمين يتصرفون كما السلطة، لا يخبروننا شيئاً ويريدون منا أن نلبي دعواتهم دائماً». كذلك إنّ إصرار المنظمين على اعتبار النفايات المحرك الأساسي للشارع يدفع الحراك إلى موقع مناطقي، حيث إنّ غالبية الذين نزلوا لا تعنيهم فعلياً أزمة النفايات ويريدون أن يرتفع

هيئة التنسيق تنزل إلى الشارع بخجل

نعمه محفوض للمتحاورين: خذوا حذركم من الشباب (هيثم الموسوي)

فاتن الحاج

نفذت هيئة التنسيق النقابية اعتصاماً هزيلاً اقتصرت فيه المشاركة على أعضاء في الهيئات الإدارية لمكوناتها. وحدها رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني لم تتمثل بأحد، ما حدا إلى التساؤل عما إذا كان هناك قرار داخل الهيئة الإدارية للرابطة بمقاطعة التحرك، وخصوصاً أنها أبلغت سابقاً هيئة التنسيق عدم موافقتها على الإضراب والاعتصام. إلاّ أنّ رئيس الرابطة عبد برجاوي قال لـ «الأخبار» إنه «لم يحضر إلى ساحة الشهداء لأسباب صحية فقط، وسترون أنّ أساتذة التعليم المهني سيشاركون في التظاهرة بعد الظهر، لكون الرابطة ببساطة جزءاً لا يتجزأ من هيئة التنسيق وتلتزم قراراتها».

في هذا الوقت، لم يُختبر مدى قدرة هيئة التنسيق على تنفيذ إضراب شامل في المدارس والثانويات الرسمية والخاصة والإدارات العامة، باعتبار أنّ قرار رئيس مجلس الوزراء بالتعطيل بسبب عاصفة الغبار جعل الإقفال تحصيل حاصل «وشحمة على فطيرة»، بحسب تعبير البعض.

الهيئة قصدت من الاعتصام الرمزي في أثناء انعقاد جلسة الحوار، بحسب مسؤول الدراسات في التعليم الأساسي الرسمي عدنان برجي، توجيه رسالة سياسية واضحة إلى المتحاورين في المجلس النيابي: «فكّوا أسر المؤسسات الدستورية، فهي ليست ملكاً لأي زعيم أو تيار أو حركة أو حزب أو طائفة أو شخص أو جماعة».

رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر أعلن أننا مستمرون في تكوين اطار شعبي ومدني واسع للضغط باتجاه انتاج مسؤولين حقيقيين يضعون مصلحة الوطن والمواطن فوق مصالحهم الشخصية. حيدر خاطب هو الآخر السلطة السياسية: «ممنوع عليكم اجهاض صوت الشعب كما أجهضتم تحركاتنا السابقة. انتم أوصلتم البلد إلى ما وصل إليه، انتم من أنتج الأزمات بتعطيل مجلس الوزراء ووقف التشريع في المجلس النيابي وعجزتم عن انتخاب رئيس للجمهورية ورفضتم وضع قضايا الناس المعيشية أولوية على

نشوة الاحتجاجات النهارية
قذف البيض على سيارات النواب

«ما حدا يقللي سلميّة»، يصرخ أحد المتظاهرين عند مدخل مبنى العازارية (مروان بوحيدر)

حسين مهدي

«طلعت ريحة» المتحاورين «زنخة». رماهم المتظاهرون بالبيض والبندورة خلال دخولهم ساحة النجمة وخروجهم منها. عشرات الشبان واكبوا جلسة الحوار على طريقتهم. تجمعوا منذ الساعة التاسعة قبل الظهر تحت تمثال الشهداء، قرروا شكل تحرّكهم وطريقة الترحيب بالمتحاورين.

جميع الطرقات المؤدية إلى محيط ساحة النجمة كانت مغلقة بالكامل. نُفِّذَت إجراءات أمنية غير مسبوقة لمنع أيٍّ كان من اختراق الحواجز والأسلاك الشائكة التي زنّرت وسط بيروت. انتشر عناصر مكافحة الشغب خلف جميع العوائق الحديدية المرتفعة التي سدّت جميع المداخل.

ما هي الطريق التي قد يسلكها النواب؟ أي مدخل قد يُفتح لهم؟ يسأل الناشطون الذين بدوا في حيرة من أمرهم. فهم يريدون المواجهة المباشرة مع من وصفوهم بـ«الحرامية»، ولكنهم لا يعرفون أين سيحصل ذلك وكيف.

بعد جولة استكشاف قام بها ناشطون على المداخل التي قد يمر منها الزعماء والنواب إلى ساحة النجمة، وجدوا مرادهم: «إلى الطريق البحرية يا شباب». إذ تبيّن أنّ المداخل من جهة الطريق البحرية المؤدية إلى ساحة النجمة، هي المخصصة لمرور المواكب، نزلوا اليها من الموقف المحاذي لبيت الكتائب في الصيفي، واعتصموا هناك في محاولة لقطع الطريق. سارع عناصر مكافحة الشغب باتجاه المعتصمين لمنع أيٍّ منهم من الاقتراب من المواكب أو محاولة اختراق الإجراءات الأمنية. في هذا الوقت، صودف مرور موكب مؤلف من 4 سيارات، لم يعرف الناشطون مَن في داخله، لكنهم اعترضوا طريقه بأجسادهم وهم يهتفون: «يسقط يسقط حكم الأزعر». الرد لم يأتِ عنيفاً من قبل عناصر مكافحة الشغب، إلا أن أحد المرافقين خرج من إحدى السيارات حاملاً سلاحاً رشاشاً شهره بوجه المعتصمين، مهدداً بإطلاق النار على من قد يقترب أكثر من الموكب. تراجع المعتصمون إلى الخلف، وبدأوا برشق البيض على الموكب، ولاحقاً أفادت معلومات بأن رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون كان في هذا الموكب.

الهتافات بعد مرور هذا الموكب بدأت تدعو كلاً من رؤساء الكتل النيابية والشخصيات السياسية البارزة في المجلس النيابي للرحيل، وافتتح الهتاف باستهداف رئيس المجلس النيابي «حرامي حرامي بري حرامي، لا مبادئ لا أخلاق ولا جنس الكرامة»، قالوا ذلك عنه، وعن باقي المتحاورين.

> اتبع الناشطون تكتيك قطع الطريق العام فترات قصيرة متقطعة

اتبع الناشطون تكتيك قطع الطريق العام فترات قصيرة متقطعة، بهدف تأخير وصول المواكب إلى ساحة النجمة. توزّعوا على 3 نقاط ورشقوا بالبيض والبندورة والعبوات البلاستيكية وأكياس النفايات كل سيارة عبرت أمامهم باتجاه ساحة النجمة؟

«بدنا نذلّن، متل ما هني عم يذلونا من سنين، وعم يعملو حوار ع حسابنا وعاملين ساحة النجمة منطقة عسكرية لأنن خايفين من الشعب»، يجيب أحد الشبان.

بعد إعلان بدء الحوار، عاد المعتصمون إلى النقطة التي انطلقوا منها، أي ساحة الشهداء بالقرب من الحاجز الحديدي المليء بالأسلاك الشائكة بالقرب من مبنى النهار. ولكن هذه الاستراحة لم تدم طويلاً، فما إن أُذيعت معلومات عن نهاية جلسة الحوار، عادوا إلى الطريق البحرية بهدف اعتراض المواكب مجدداً. «بدنا نفرجيهم إنو نحنا مستمرين، ومش خايفين من كل هيدي الإجراءات الأمنية، وعنا إصرار نواجه حكومة ساقطة ومجلس غير شرعي»، وفق لميس شعبان التي حضرت منذ الصباح الباكر «حتى تفش خلقها». ترى شعبان أن «هيبة الدولة سقطت ولا تستحق إلا ريحة الزنخة».

توزعت مجموعات صغيرة على المداخل الثلاثة، إلا أن الانتظار دام قليلاً، ووصلت أخبار من داخل المجلس النيابي تقول إن رئيس المجلس قد يدلي بتصريح. إلا أن هذا الخبر ما كان إلا تمويهاً لخروج المواكب بسلام في وقت انتظار هذا التصريح. بالتزامن مع ذلك، كانت قوات مكافحة الشغب تعزّز وجودها عند أحد المداخل، فأوهمت المعتصمين بأنّ بعض المواكب قد تخرج من هنا. إلا أنه خلال هذا الوقت أخذت المواكب طريقاً مختلفاً لم يُعرف، فخرجت جميعها من ساحة النجمة باستثناء موكب واحد قرر الخروج من هذا المدخل المجهول وسلوك الطريق البحرية باتجاه مكان وجود المعتصمين. كان مرور هذا الموكب الكبير فرصة ليصبّ المتظاهرون كل غضبهم تجاهه، فرموه بالبندورة والبيض وكل ما استطاعت أيديهم أن تصل إليه، ولحقوه في الطريق العام محاولين ركل سيارات الموكب واعتراضها، وقد نجحت القوى الأمنية بمنعهم من قطع الطريق بالكامل أمام هذا الموكب، إلا أن المعتصمين عبّروا عن «نشوة» في اعتراضهم هذا الموكب من دون أن يعلموا من كان فيه.

شرطة المجلس لم تكن على تماس مع المتظاهرين أمام هذه المداخل، ولم يظهر أنّ لدى عناصر مكافحة الشغب أوامر باستخدام العنف ضد المتظاهرين، بل سُجل تواصل «طريف» بين هؤلاء العناصر والمعتصمين ينمّ عن عدم وجود أي داع للتوتر. فمثلاً همس أحد هذه العناصر في أذن أحد المتظاهرين، ونصحه برشق البيض عن بعد «من بعيد بتفقش على السيارة مش من قريب».

بعد خروج جميع المواكب، قال أحد هؤلاء عناصر الأمنيين للمتظاهرين: «يعني معقول نحنا وإنتو بالشارع والشوب وهيدول الزعران بالمكيّف قاعدين».

سقف المطالب ليحاكي حاجاتهم ومصالحهم.

اعتراضات كثيرة سُجّلت على تنظيم «تظاهرة» أمس، وقد ثبتت من خلال ردود فعل الناس عند الانتقال من ساحة الشهداء إلى وزارة البيئة. فالمسرح الذي وُضع في ساحة الشهداء والشاشة العملاقة ومكبرات الصوت حوّلت التظاهرة إلى ما يشبه «الاحتفال». صادرت الأغاني، التي لم تتوقف، أصوات الناس وهتافاتهم. أصبح هؤلاء يسرقون لحظات نادرة ليصرخوا ويغضبوا ويعبروا عن مطالبهم. المسرح والشاشة حوّلا الناس إلى مشاهدين وليسوا مشاركين، ما ألغى بالكامل مفهوم التظاهر. حتّى عندما أُعطي الناس مجالاً كي يصرخوا، كان هناك على المسرح من يفرض عليهم ماذا يقولون. المحطة الأخيرة التي كانت على «جدول التظاهرة» هي التوجه نحو خيم المضربين عن الطعام. عندما انتقل الناس إلى وزارة البيئة تغيّر المشهد بالكامل. ابتعدوا عن المسرح وأضوائه والشاشة ومكبرات الصوت واستعادوا أصواتهم. عادت الهتافات التي اعتدناها من «فاهيتا طاووق ارحل يا مشنوق»، وصولاً إلى «الشبيحة». قرابة الثامنة مساءً، توزّع عدد من المتظاهرين بين مداخل وزارة البيئة، بالقرب من خيم المضربين عن الطعام، وساحة رياض الصلح. في الواقع، إنّ من «يداوم» على التظاهرات يألف تلك المساحة ويعتاد فكرة التنقل بينها هرباً من القوى الأمنية تارة وسعياً إلى إيجاد مكان مريح وآمن، من المُشاغبات المرتقبة. هكذا كان المشهد مساءً، متظاهرون ألفوا المكان، أزاحوا التظاهرة «المنمّقة» واستعدّوا لإثارة المُشاغبات، ولكن حظهم العاثر كمن هذه المرة بوجود أوامر جدّية لدى عناصر قوى الأمن بعدم الانجرار إلى أي صدامات عنفية.

«ما حدا يقللي سلميّة»، يصرخ أحد المتظاهرين المجتمعين عند مدخل مبنى العازارية، في إشارة منه إلى ضرورة اعتماد الشغب منهجاً لفرض معادلة تنبه السلطة إليهم. يقول أحد الضباط لمتظاهر يقف إلى جانبه: «عيطوا للصبح، طالما انت سلمي ما حدا بيقرّب صوبك، بس اللي بدو يشاغب بدو ياكلها ما في مجال». كانت هناك «نيّة» أو ربما رغبة ظاهرة لدى العديد من المتظاهرين بالاحتكاك مع القوى الأمنية، أزاحوا الحواجز الحديدية، و«اجتاحوا» ساحة رياض الصلح وحاول بعضهم إزالة الأسلاك من دون أن يتمكنوا من النجاح، لم يكن كل ذلك مخططاً له، إنما أراد الشباب التأكيد أن «كل الساحات ساحاتنا»، الأمر الذي استدعى استقدام المزيد من عناصر القوى الأمنية وقوى مكافحة الشغب. اللافت أن هناك بعض المنظمين الذين كانوا يحذّرون من دخول ساحة رياض الصلح: «اللي بيفوت على مسؤوليته»، علماً أن المعتصمين هناك كانوا فعلياً يتظاهرون أمام الأسلاك الشائكة فيما العناصر الأمنيون، يحتشدون عند مداخل مبنى العازارية وجامع الأمين.

أما رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي عبدو خاطر فراهن على أهل الحوار في إيجاد حلول سريعة للمشاكل الحياتية التي يعانيها اللبنانيون، أولاها مشكلة النفايات قبل هطول الأمطار، وصولاً إلى تعديل إقرار سلسلة الرتب والرواتب من خلال دورة تشريع استثنائية أو الدورة العادية ابتداءً من منتصف الشهر المقبل، وباقي القضايا السياسية من قانون الانتخابات إلى انتخاب رئيس للجمهورية وانتظام عمل كل المؤسسات الدستورية وأجهزة الرقابة والمحاسبة وإقرار قانون «من أين لك هذا». وقال للشباب: «لا تيأسوا بفضلكم تحرر وطننا من كل الاحتلالات».

جدول أعمالكم». وأكد أهمية العودة إلى الشعب صاحب السلطات وفتح دورة استثنائية للمجلس النيابي وإقرار قانون انتخابي يمثل اللبنانيين تمثيلاً صحيحاً على قاعدة النسبية.

اللافت ما قاله رئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة نعمه محفوض لجهة «أننا ما زلنا قادرين حتى الآن على ضبط الشباب وتوجيه الحراك باتجاه المحافظة على سلميته، إلاّ أنّ هذا الحراك سيكبر وسيطيحكم «وما منعرف لوين ممكن يروح». لذا فقد دعا المتحاورين إلى أن يأخذوا حذرهم من المحتجين وأن لا يديروا ظهرهم لهم، داعياً اللبنانيين إلى المشاركة بكثافة في النهار التاريخي، «فالطقس لا يخنق ولا يموّت».

همس أحد العناصر الأمنيين: من بعيد بتفقش على السيارة مش من قريب (أنور عمرو - أ ف ب)

جميع الطرقات المؤدية إلى محيط ساحة النجمة كانت مغلقة بالكامل (مروان بوحيدر)

تقرير

في اليوم الثاني للعاصفة الرملية، تجاوز عدد المصابين بالاختناق 2000 حالة، فيما لم تسجّل أي حالة وفاة جديدة، أقلّه لدى الجهات الحكومية. ومن المتوقع أن تبدأ العاصفة بالانحسار اليوم، على أن تستمر موجات الحر حتى مطلع الأسبوع المُقبل. وفيما يُصلّي المزارعون لتساقط الأمطار إنقاذاً لمواسمهم، يحذّر بعض الخبراء من عمليات التفاعل بين المياه والنفايات المتراكمة التي ستتسبب بانتشار آلاف الجراثيم والأمراض على المدى القريب والبعيد

انحسار العاصفة الرمليّة: الجميع يترقّب

من المتوقع أن تستمر موجة الحر اليوم وغداً، على أن تخفّ حدّتها السبت وتنحسر كلياً الخميس المقبل (ابراهيم شلهوب - أ ف ب)

هديل فرفور

الجميع بات يترقّب المطر. مزارعون ينتظرونه لغسل الغبار المتراكم على مزروعاتهم، وخبراء يتمنّون تأخيره الى حين إزالة النفايات المتكدّسة منذ أسابيع، إنقاذاً لصحة المواطنين المهددة من تسرّب المياه الملوّثة ومن انتشار الجراثيم والأمراض.

وبحسب مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، هناك احتمال لهطول أمطار رعدية يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين، الأمر الذي دفع المصلحة الى التوجه الى المراجع المعنية لمطالبتها بضرورة الإسراع بتنظيف الأنهر والسواقي ومجاري المياه، وخاصة نهر الليطاني ونهر الغدير وذلك «قبل بداية موسم الأمطار»، مشيرة الى أن هطول الأمطار رسمياً هذا العام يبدأ من 15 و16 من الشهر الجاري.

مشهد تكدّس النفايات على نهر بيروت لا يزال في أذهان الكثير من اللبنانيين الذين لم يعد خافياً عليهم خطر المطر الآتي. منذ فترة، أكّد وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور أن «المياه لا تولّد كوليرا»، في محاولة لطمأنة اللبنانيين وامتصاص الـ«التهويل» الذي كان حاصلاً. إلا أن ذلك لا يلغي وجود خطر انتشار أمراض وأوبئة أخرى.

رئيسة دائرة مكافحة الأمراض الانتقالية في وزارة الصحة عاتكة برّيان كانت قد لفتت في حديث إلى «الأخبار» الى أن خطر تساقط الأمطار على النفايات يكمن في احتمال تسرّب رواسب النفايات الى التربة، وبالتالي الى المياه الجوفية، وهو ما يرتب تداعيات خطيرة ليست بالضرورة أن تكون على المدى القريب، بل على المدى البعيد «كأن يرتفع عدد الإصابات بمرض السرطان وغيره».

فيما يقول اختصاصي أمراض وبائية، إن الخطر لا يتوقف على «الكوليرا»، «آلاف الجراثيم قد تتأتى عن عمليات التفاعل بين المياه وهذه النفايات، من ضمنها السالمونيلا، فضلاً عن خطر تراكم الجرذان، وبالتالي خطر انتشار مرض الطاعون»، لافتاً الى «أن الوضع يصبح كارثياً أكثر إذا تساقطت الأمطار».

لكن المطر يبقى الأمل الذي يعوّل عليه المزارعون في ظل هذه العاصفة، يقول رئيس جمعية المزارعين أنطوان الحويك إن المزارعين يعوّلون على تساقط الأمطار لغسل الغبار المتراكم على الأوراق والثمار، ذلك أن «الضرر متعلّق بمدى استمرارية الطقس». ويشير الحويك الى أن غالبية المزارعين لا يملكون القدرة الفعلية لغسيل مزروعاتهم، في ظل أزمة المياه التي يشهدها البلد، فيما يقول رئيس نقابة الفلاحين ابراهيم ترشيشي إن الضرر يلحق بالدرجة الأولى بالأشجار المثمرة في هذا الموسم كالعنب والدراق والخوخ وبعض الخضر كالخس واللوبيا والخيار والبندورة والكوسى والباذنجان، لافتاً الى أنها «المرة الأولى التي نشهد فيها هذا الطقس في حياتنا الزراعية».

بقاعاً، وفي الوقت الذي بدأت فيه العاصفة الرملية بالانحسار منذ الصباح، تكشّفت لدى المزارعين البقاعيين أضرار كبيرة في حقولهم وبساتينهم نتيجة العاصفة الرملية. «كارثة زراعية غير متوقعة حلّت بنا»، يقول المزارع عبد الناصر عثمان لـ«الأخبار»، مشيراً الى أن «الربح الذي كان ينتظره مزارعو العنب تبدّد، وخصوصاً أن معالجة العناقيد تتطلب 3 رشات من المبيدات والأدوية لتنظيف ومعالجة حبات العنب»، وبالتالي وجود كلفة إضافية عليهم. أما مزارعو التبغ، فيبدو أنهم أكثر المتضررين، ولا سيما أن بلدات بأكملها في بنت جبيل ومرجعيون تعتمد على هذه الزراعة، ويلفت رئيس المركز الزراعي في اتحاد بلديات بنت جبيل محمد ملحم الى أن « العاصفة الصفراء حولت أوراق التبغ الخضراء الى أوراق مهترئة صفراء، وهذا يؤثر على قيمتها المالية أثناء التسليم للريجي». ويشير المزارع أحمد حيدر (عيترون) الى أن «مزارعي التبغ في المنطقة تعوّدوا على مواجهة العديد من الأمراض المضرة بشتول التبغ، لكنهم لم يعتادوا على كيفية التعامل مع العواصف الرملية التي لم تكن تحصل في لبنان»، لافتاً الى أن «الخسائر المالية التي ستصيب المزارعين الذين لم يقطفوا أوراقهم بعد، ستبلغ عشرات الآلاف من الدولارات، لأن خبراء مؤسسة الريجي يدققون جيداً في جودة ونوعية أوراق

> «الأرصاد الزراعية»: للإسراع في تنظيف الأنهر والسواقي ومجاري المياه

تقرير

مكب رأس العين إلى الزوال: ماذا عن روائح معمل

آمال خليل

لسبب ما، تحمّس الرئيس نبيه بري، يوم الجمعة الفائت، واتصل برئيس اتحاد بلديات قضاء صور عبد المحسن الحسيني، وأشار له بالإقفال الفوري لمكب دير قانون رأس العين. الاتحاد كان قد اتخذ قراراً بإقفاله مرات عدة منذ عام 2010، من دون تنفيذه، في حين أن محافظ الجنوب منصور ضو أرسل إلى الاتحاد والقائمقامية، قبل ستة أشهر، قراراً مماثلاً بالإقفال، من دون أن ينفذ أيضاً.

مهما كانت النيات، فإن الطريق إلى المكب أقفلت بالسواتر الترابية منذ صباح السبت، وكان الالتزام بقرار الاقفال مثالياً. يبدو أن «مونة» الرئيس بري تخلق العجائب. تأجيل الإقفال، في وقت سابق، كان يرد إلى عدم توافر مطمر بديل لطمر العوادم الصادرة عن معمل عين بعال لفرز النفايات ورمي نفايات المسالخ والردميات التي لا يستقبلها المعمل. بعصا سحرية، توافر البديل في ساعات. حفرة عميقة في بلدة معركة، تسبب فيها جرف كميات كبيرة من الأتربة. حوّلت الحفرة بشكل مؤقت إلى مطمر للعودام والردميات ونفايات المسالخ. مصادر مواكبة أكدت أن الملتزم بنقل النفايات يرميها في الحفرة ثم يلقي فوقها كميات من مادة الكلس ثم يردمها بالردميات والأتربة.

أما بالنسبة إلى مكب رأس العين، فقد أشارت المصادر إلى أن إزالته باتت قريبة على غرار إزالة جبل النفايات في صيدا. اللافت أن الاتحاد الأوروبي قدم مشروعاً إلى وزارة التنمية الإدارية، في عهد الوزير محمد فنيش، بتمويل معالجة المكب وإزالته، يشترط إيجاد عقار مجاور يحوّل إلى مطمر صحي بعد غربلة النفايات المكدسة. فلماذا بقي المشروع في الأدراج حتى الآن؟ يوم الجمعة المقبل، يشارك ممثلو الاتحاد في أول اجتماع تنسيقي حول المشروع الذي يصعب تحديد مدة إنجازه، سيما أنه سيدخل إلى مغاور الدولة بدءاً من مجلس الإنماء والإعمار لوضع الدراسات والتلزيمات واستملاك العقار المحظي صاحبه. بالانتظار، برزت مشكلة جديدة في معمل المعالجة في عين بعال. المعمل الذي شكّل حلاً لأزمة النفايات منذ بدء تشغيله في عام 2011، صار مشكلة لجيرانه. أبرز المتضررين أهالي بلدة عيتيت المجاورة الذين يشكون من انبعاث روائح كريهة من المعمل. مختار البلدة عبدالله عطوي قال في اتصال مع «الأخبار» إن الروائح تتسبب فيها مواد التسبيخ التي ينتجها تخمير

المطر

التبغ التي يتسلمونها من المزارعين، ويخمنون الأسعار بناءً على ذلك، الأمر الذي سينعكس سلباً على أبناء بلدات عيترون وعيتا الشعب ورميش وتولين وغيرها التي يعتاش معظم أبنائها من الأموال التي يجنونها من هذه الزراعة».

كذلك في صور، تأثرت ثمار الفاكهة والحمضيات والخضر في سواحل صور ورأس العين. وسجّلت حالات اختناق وضيق في التنفس وسط شلل في حركة الملاحة البحرية في مرفأ صور التجاري، حيث لزم الصيادون الميناء.

وتوجهت المصلحة ببعض النصائح والإرشادات الى المزارعين كالإكثار من كميات الري صباحاً ومساء وتهوئة المزارع وزيادة مياه الشرب للدواجن وزيادة البيوت البلاستيكية، لافتة الى الخطر المحدق بالدواجن.

وبحسب المصلحة، من المتوقع أن تستمر موجة الحر اليوم وغداً، على أن تخف حدّتها السبت وتنحسر كلياً الخميس المقبل، مع احتمال هطول أمطار رعدية الاثنين والثلاثاء والأربعاء.

وعلى الرغم من أن العاصفة الرملية بدأت تنحسر أمس، وكانت أقل وقعاً من اليوم الأول، إلا أن الكثير من اللبنانيين لزموا بيوتهم في بعض المناطق اللبنانية كالبقاع وصور وعكّار ومرجعيون. وبحسب إحصاءات وزارة الصحة العامة، تجاوز عدد المصابين بحالات الاختناق، حتى مساء أمس، الألفي حالة، ولم تُسجّل أي حالة وفاة جديدة، علماً بأن «الأخبار» أحصت أربع وفيات حتى مساء أول من أمس، فيما أعلنت وزارة الصحّة أنها تبلغت بـ3 وفيات...

جنوباً، استمرت حالات المصابين بالاختناق تتوافد الى مستشفيات بنت جبيل ومرجعيون ووصل عددها الى حوالى 80 حالة، بعدما كانت هذه المستشفيات قد غصّت بالمرضى الذين فاقوا المئتي حالة أول من أمس. ويقول أحد أطباء المنطقة إن «هذه الأعداد من المرضى ساهمت في اكتشاف العديد من الأمراض الصدرية التي لم يكن يعلم بها أصحابها، نتيجة عدم الرقابة والعناية الصحيتين».

(بمشاركة داني الأمين ورامح حمية)

تقرير

«انتفاضة طرابلس الشعبية» ترد لبلدية جونية نفاياتها

عبد الكافي الصمد

إنتشر على نطاق واسع في مدينة طرابلس، امس، شريط فيديو مدته 30 دقيقة، بثّ على مواقع التواصل الإجتماعي، يُصوّر 3 شبان يخرجون 8 أكياس نفايات من الحجم الكبير من صندوق سيارتهم، ويرمونها ليلاً أمام مدخل بلدية جونية، وذلك ردّاً على قيام البلدية باستئجار سائقين لنقل نفاياتها إلى طرابلس سرا.

الشريط بث أولاً على صفحة «إنتفاضة طرابلس الشعبية» على الفايسبوك، لأنها هي التي تبنت العملية التي قام بها ناشطون في «الإنتفاضة»، أوضحوا لاحقاً في بيان نشر على الصفحة، أن «هذا التحرّك موجّه إلى بلدية جونية فقط، التي دفعت الرشى لأشخاص فاسدين ليرموا النفايات في مدينتنا طرابلس»، مشيرين إلى أن «ما قامت به هذه البلدية هو تعدّ على القانون وعلى سائر الوطن». وتوجه البيان إلى «أهلنا الكرام في جونية»، بالقول: «إننا في طرابلس نكن لكم فائق الإحترام والمحبة، ونأسف منكم على ما قمنا به، لكن بلديتكم رمت النفايات بين بيوتنا، لذلك فإن هذا الاحتجاج هو إحتجاج على ما قامت به البلدية فقط. فلا يحاولن أحد الدخول بيننا كمواطنين والإصطياد في الماء العكر، فواجبنا جميعاً محاربة هذا الفساد المستشري في بلدنا الحبيب لبنان».

هذا التحرّك لاقى ردود فعل مختلفة في عاصمة الشمال، أغلبها كان مؤيداً للخطوة، إذ اعتبر البعض أن «هذا جزء بسيط من الدّين الذي لهم علينا، وهذا أقل الواجب لردّ الأمانة»، وأشاد آخرون بالخطوة التي تعبّر عن «أصالة أهل المدينة وعدم سكوتهم على ضيم»، بينما رفض معارضون لهذه الخطوة ما قام به الناشطون، معتبرين أنه «ادّعينا قضائياً على البلدية بشكل حضاري، اما هذه الخطوة فمعيبة وغير حضارية».

لكن من هم هؤلاء الناشطون الذين قاموا بهذه الخطوة، وهل صحيح أنه لا إرتباط سياسيا لهم مع أي جهة ولا يتلقون دعماً من أي طرف. ثم ماذا عن الشائعات والأحاديث الكثيرة المنتشرة في طرابلس عن أن الناشطين في حملات المجتمع المدني الكثيرة، مثل «حراس المدينة» ومبادرون» وسواهما، وأخيراً «إنتفاضة طرابلس الشعبية» يحظون بدعم وغطاء سياسي وأمني من أطراف معينة في المدينة وخارجها؟

يؤكد الناشط في «الإنتفاضة» علاء جمال حسين أنهم «لا يتلقون دعماً من أي جهة، لا مالياً ولا سياسياً ولا أمنياً، ولا نقبل أصلاً تلقي أي دعم حتى لا نرتهن للطرف الذي قد يدعمنا»، لكنه أوضح بالمقابل أنهم «ينسقون خطواتهم مع حملات في طرابلس وخارجها، مثل حملات «عكار منا مزبلة»، و»طلعت ريحتكم» و»بدنا نحاسب» وغيرها.

يوضح حسين ان خطوة رمي ناشطي «الإنتفاضة» أكياس النفايات الثمانية أمام بلدية جونية هي خطوة «رمزية وتحمل مدلولات»، وأكد أنهم «مستمرون في حملتنا ولن نتوقف»، إلا أنه رفض الإفصاح عن الخطوات المقبلة لهم، مشيراً إلى أن «خطواتنا تعتمد مبدأ المفاجأة، وأي خطوة نقوم بها سنعلن عنها لكن بعد قيامنا بها».

وعما إذا كان ما يقومون به يعرّضهم للخطر أو يخضعهم للمساءلة القانونية، يكشف حسين أنه «تلقينا سلسلة نصائح وتنبيهات، بعضها من أجهزة أمنية، طلبت منا التوقف عن تحركنا، لكننا رفضنا»، مؤكداً أنه «لو كنا نخاف لما قمنا أصلاً بالحملة، فنحن أصحاب حق ندافع عنه».

غير أن ما يقوم به ناشطو «الإنتفاضة» «لا يقتصر على هذا الجانب فقط. يوم أمس جهزوا قرابة ثلاث باصات لنقل مواطنين إلى بيروت من أجل المشاركة في الإعتصام أمام مجلس النواب الذي دعت إليه حملات المجتمع المدني.

دعوة الناشطين للمواطنين لهذه الغاية نشروها على صفحتهم على الفايسبوك، واكدوا فيها انهم «لا يقبلون رشوة، لا من قطر ولا من السعودية، ولا من تيار المستقبل ولا من تيار العزم ولا غيرهما». وأكدوا أن مشاركتهم في تحرّك أمس في بيروت هو «لنقول لهذه لطبقة السياسية وكل من يدعمها: أنتم فاسدون ونحن من سيحاسبكم»، وأن «هذه الطبقة السياسية نسيت شعب طرابلس سنوات كثيرة، والآن عندما صار تحركا صادقا في الشارع قررت أن تجرب ركوب الموجة وتفشله، لكن نحن سنكون لها بالمرصاد».

> خطوة رمي أكياس النفايات أمام البلدية «رمزية وتحمل مدلولات»

شاركت مجموعة «انتفاضة طرابلس الشعبية» في تحرك أمس (مروان بوحيدر)

عين بعال؟

النفايات العضوية. عطوي جال مع رئيس البلدية لطفي عطوي أمس في أرجاء المعمل، فوجدا، بحسب المختار، أن المواد المسبخة (كومبوست) توضع في زاوية في باحة المعمل مكشوفة بقصد غربلتها وتعرضها للتخمير الهوائي. وتبقى على تلك الحال 45 يوماً قبل أن تغربل وتصبح جاهزة للاستخدام في الأراضي الزراعية كسماد عضوي. خلال تلك الفترة، يعاني أهالي عيتيت الأمرّين. فما الحل؟ مصادر معنية بإدارة المعمل أشارت إلى أن «الكومبوست» يشكل 55 في المئة من النفايات التي يستقبلها المعمل (حوالى 150 طناً يومياً من 32 بلدة، من ضمنها مدينة صور والمخيمات الفلسطينية). الكومبوست يحتاج إلى التخمير مدة 22 يوماً في زاوية مغلقة على حرارة عالية قبل أن ينقل إلى الغربال. حينذاك، تنبعث الروائح الكريهة والدخان بسبب الحرارة العالية للكومبوست، لكنها ليست ضارة ولا تحتوي على غازات سامة كالتي تصدر عن المكبات. ما الذي يمنع الروائح؟ اتضح أن الحل بسيط إلى درجة لا تتناسب مع المشكلة المستمرة منذ 4 سنوات، عند تشغيل المعمل. استحداث سقف للغربال حيث يخضع الكومبوست للتخمير الهوائي والإبقاء على مخرج صغير لمرور الهواء وتركيب شفاطات إضافية لامتصاص الروائح. فما الذي يمنع الحل البسيط؟ عدم جدية عدد من رؤساء البلديات من أعضاء الاتحاد الذين يعارضون دفع مبالغ مالية، علماً بأن الصندوق يحتوي على أكثر من 4 مليارات ليرة. لماذا تتكدس؟ عطوي أكد أن الأهالي مستعدون لقطع الطريق المؤدية إلى المعمل ما لم يبادر الاتحاد إلى معالجة الروائح، قائلاً «إننا لسنا مع إقفال المعمل بل مع تحسينه».

المصادر لفتت إلى أن إدارة المعمل (تشغله شركة البنيان بإشراف الاتحاد ووزارة التنمية وتكلف معالجة الطن من دون العوادم والنقل والجمع 25 دولاراً) بصدد تركيب ماكينة تحرق العوادم، ما يخفف من كمياتها.

أولياء الطلاب يرفضون تهديدات إدارة الليسيه الفرنسية

فاتن الحاج

ما إن وقّعت لجنة الأهل في الليسيه اللبنانية الفرنسية الكبرى الاتفاق مع إدارة المدرسة بشأن زيادة الأقساط والمطالب التربوية حتى تسلم الأهل رسالة من الإدارة تدعو فيها من لم يسدد ما بقي من الدفعة الثالثة من القسط للعام الدراسي الماضي 2014 ـ2015 أن يفعل ذلك قبل 12 الجاري، تحت طائلة أن يخسر أبناؤه مقاعدهم في العام الدراسي الحالي. واشترطت الرسالة أن يكون الدفع في صندوق المدرسة إما نقداً أو بواسطة «شيك» من دون إمكان استخدام البطاقة المصرفية بسبب وجود عطل تقني لديهم، وهو ما عدّه البعض رسالة إذلال للأهالي.

الرسالة أثارت سخط الأهالي الذين تداولوا في ما بينهم كتاباً مفتوحاً وجههوه إلى المدير العام للبعثة العلمانية الفرنسية في العالم جان كريستوف ديبير، رفضوا فيه لهجة التهديد التي استخدمها الأخير، مبدين اعتراضهم على تقصير مهلة الدفع وعدم اعتماد البطاقة المصرفية. وينفي الكتاب «أن يكون تعاون البعثة العلمانية قد أسهم في خفض نسبة الزيادة من 6,99 % إلى 5 %، باعتبار أن القانون 96/515 يفرض أن يتم التوافق على الزيادة بين إدارة المدرسة ولجنة الأهل، ولو أن اللجنة قررت الاستمرار في المواجهة، لكان يمكن أن تصل الزيادة إلى صفر بالمئة، أما وأنها قبلت بـ 5% تلافياً لاستمرار النزاع، فكان على الإدارة أن تبادلها بالمثل وأن تضم المبالغ غير المدفوعة إلى القسط الأول على الأقل لا أن تجرجر الأهالي إلى الدفع».

ويستغرب الأهالي كيف أن البعثة تمنن بهذه المبالغ الضئيلة في وقت توفر لها مدرسة الليسيه الكبرى 18 مليون يورو سنوياً.

وبالنسبة إلى عدم استقبال الأولاد وإلحاق أي ضرر بهم فهو يخالف، بحسب كتاب الأهالي، كل المفاهيم التربوية من جهة والمادة 10 من القانون 96/515 الذي يمنع إدخالهم في أي نزاع من جهة ثانية. وتمنى الأهالي أن يصل النداء إلى آذان المسؤولين في البعثة وأن تتغير لغة التخاطب معهم، خصوصاً أنها ليست المرة الأولى التي يستخدمون فيها لغة التهديد.

في المقابل، أوضحت اللجنة للأهالي، في بيان أصدرته، ظروف توقيعها الاتفاق، إذ شرحت أن هناك عطلاً بنيوياً أوصل النزاع إلى أفق مسدود، هو غياب القضاء المختص المتمثل بالمجالس التحكيمية وعدم قدرة القضاء المستعجل على اتخاذ قرارات أكثر من القرارات التي اتخذها. وهنا لفتت اللجنة إلى أنها كانت أمام خيارين: الخيار الأول هو رفض الاتفاق والاستمرار في المواجهة، والخيار الثاني مراكمة الإنجازات ومراقبة تحقيق الإدارة للإجراءات التي وعدت بها، ولا سيما في ما يتعلق بتعديل عدد التلامذة في الصف وتعويض ساعات الغياب، واللجنة قررت المضي في الخيار الثاني، باعتبار أن ولايتها هي لثلاث سنوات، وهناك محطة جديدة بعد 3 أشهر، حيث تكون هناك مناقشة لموازنة العام الدراسي 2015 ـ2016. اللجنة رفضت هي أيضاً لهجة التهديد وتقصير مهلة الدفع، متسائلة: لماذا لم تُمَدَّد إلى ما بعد إصلاح العطل التقني؟ ورأت أنّ الضمانة هي التعاضد مع الأهالي، ما سيسمح باعتماد خطوات أفضل في المستقبل.

نقطة على السطر

نفايات... دماغية

الخبرية المتداولة بأن الإنسان لا يستخدم إلا 01% فقط من طاقة دماغه، تبدو إلى حد بعيد غير مثبتة علميا...

قد تصلح لأحداث فيلم تشويق هوليوودي كـ«لوسي»، لكنها لم توثق من الناحية الفيزيولوجية بعد.

يميل أغلب العلماء والأطباء إلى اعتبار الدماغ البشري يعمل بكليته، وفقا لترتيب ممنهج دقيق. وهم يؤكدون أنه لا يوجد جزء من الدماغ بدون وظيفة.

وللمفارقة، لا تمثل الاختلافات بين الأدمغة من حيث الحجم والوزن أفضلية بالنسبة للقدرة العقلية لدى البشر، فوزن دماغ ألبرت أينشتاين بلغ حوالي 32,1 كلغ، أي أقل من المعدل الوسطي عند الذكور عادة (4,1 كلغ).

■■■

يقال ان الدماغ البشري يولد في حالة الاستيقاظ طاقة ترواح بين 01 – 32 واط. طاقة كافية لإضاءة مصباح كهربائي.

يبلغ مجموع عدد النبضات الكهربائية التي يولدها دماغ واحد، أكبر من عدد النبضات الناتج عن كل هواتف العالم مجتمعة.

إذا يبدو أن للأدمغة البشرية إمكانات هائلة لا تبدو متوافرة في البلاد اليوم.

■■■

تخيل أنه في لبنان، ومنذ أكثر من شهرين، تستيقظ أكثر من 001 مليار خلية (هي عدد الخلايا العصبية في الدماغ) كل يوم لتفكر في أمر عظيم واحد... النفايات.

هل لا تزال قابعة تحت المنزل، أم جرى نقلها؟ هل تسلى بها الشباب فحافظوا على البيئة بحرقها أم لعبت بها قطط الحي وجرذانه؟ أي الطرق مقفلة بأكوام النفايات وأي منها مفتوحة كي نصل إلى أشغالنا؟

علميا، يقال ان الذكريات التي يتم استرجاعها بسبب استنشاق رائحة معينة لها رابط أمتن في مكنونات العقل البشري، وبالتالي يتم استحضارها بشكل أقوى من ذكريات أخرى... منشفة بدون رائحة!

لذا يبدو من الصعب ان ننسى قريبا. من كثرة ما ترتبط روائح النفايات بمشاهد سياسية واقتصادية جلل.

يعتقد أن عدد الأفكار التي تجول داخل الدماغ البشري في اليوم الواحد هو أكثر 00007 فكرة. تخيل أن 99996 منها ترتكز للتفكير بالنفايات في البلد. كم سيبقى للتطوير والإرتقاء؟

النتيجة واضحة. تراها في كل ما حولك. في الشوارع وعلى الشاشات. في النمو الاقتصادي وبيئة الاعمال. في الثورة الصناعية والطفرة التجارية والحركة السياحية... في النقاش السياسي وعمل المؤسسات، حتى الصغيرة منها والمتوسطة... آه من تلك الروائح التي تلتصق بداخل الدماغ لتولد ذكريات تريد أن تنساها، ولا يبدو ذلك ممكنا...

نادر صباغ

استثمار

عقارات دبي... تغري الإيرانيين

المزيد من المال لإيران = المزيد من المشاكل في المنطقة. ربما، وفقاً لهذه المعادلة الحسابية، تقيم دول الخليج الاتفاق النووي الذي توصلت إليه إيران والدول الست الكبرى. فعلى رغم المنافع الاقتصادية الضخمة التي قد تلقي بظلالها على ضفتي الخليج العربي، إلا أن الصراع على النفوذ في المنطقة والاستراتيجيات والأهداف والمصالح السياسية المتضاربة بين إيران ودول الخليج لا تزال تلقي بثقلها على

دبي - «الأخبار»

في السياسة، قد تخسر دول الخليج بعض النقاط لصالح إيران، وكذلك الامر في الاقتصاد، حيث يتوقع أن ينمو الاقتصاد الإيراني بنحو 6% عام 2016 بينما ينمو الآن بنسبة 3% فقط، ما يعني أنه سينمو بمقدار الضعف، بينما توقع صندوق النقد الدولي أن تحقق السعودية نسبة نمو بنسبة 2,7% والإمارات 3,5%.

إلا أن هذه الدول ستستفيد أيضاً، وبشكل كبير، من آثار الاتفاق النووي الإيراني، وهي قادرة على النظر الى النصف الملآن من الكوب بدل التلهي والتركيز في النصف الفارغ، مع كل ما قد ينتج من ذلك من انعكاسات سلبية تجنب الطرفين كليهما الاستفادة من هذا الاتفاق واستثماره اقتصادياً.

وهذا التمييز ما بين النصفين من الكوب هو ما يميز العلاقات الإيرانية ــ الإماراتية. فرغم الاختلافات الواضحة في الرؤى السياسية خصوصاً في ما يتعلق بالجزر الثلاث المتنازع عليها بين البلدين، طنب الكبرى وطنب الصغر وأبو موسى، جعل كلا الطرفين من الاقتصاد قاعدة صلبة يؤسس عليها تعاون وثيق بينهما حتى في أصعب الظروف.

فالإمارات العربية المتحدة تعتبر من أكبر المستفيدين من هذا الاتفاق الذي يتوقع أن ينعش القطاع العقاري في هذه الدولة وخصوصاً في إمارة دبي كما يقدر خبراء متابعون. إذ كانت ايران، قبل فرض العقوبات عليها، أكبر الشركاء التجاريين للإمارات.

وفي هذا السياق، تشير مجلة «إيكونوميست» الى أن نحو 400 ألف إيراني يعيشون في دولة الإمارات، ومعظمهم في دبي، كما تضم الإمارة حوالى 10 آلاف شركة إيرانية وهو ما يجعل الإمارات ثاني أكبر شريك تجاري لإيران بعد الصين على رغم تراجع حجم التعاون التجاري بين الدولتين منذ عام 2011 بسبب العقوبات المفروضة على طهران.

مع هبوط أسعار النفط بنسبة 54% خلال الأشهر الـ 12 الأخيرة تعرضت السوق العقارية في الإمارات العربية المتحدة لهزة عنيفة نتج منها انخفاض في مستويات الصفقات العقارية في أبوظبي ودبي والشارقة، وذلك بحسب أحدث تقرير صادر عن شركة الاستشارات العقارية الدولية Cluttons.

وبحسب التقرير، يتوقع أن تشهد أسعار النفط مزيداً من الانخفاض مع حصول إيران على الضوء الأخضر لبدء تصدير النفط، ما سيؤثر في معدلات الطلب على المساحات المكتبية، وبالتالي سيكون له تأثير في معدلات الطلب في ما يتعلق

> **الإمارات ثاني أكبر شريك تجاري لإيران بعد الصين**

عقارات لبنان... أفضل من لندن

يشير المدير العام لشركة «رامكو» العقارية رجا مكارم الى أن اللبنانيين المقيمين في دبي «غطسوا» في الاستثمار العقاري نظراً إلى أنهم لمسوا حماوة جراء ارتفاع الأسعار، بعضهم استثمر واستفاد والبعض الآخر خسر ما ربحه ولم يعد متحمساً للاستثمار من جديد. أما بالنسبة إلى الاستثمارات الوافدة من لبنان باتجاه القطاع العقاري في دبي فهي ضئيلة جداً وتكاد لا تذكر. ومقارنة بدبي لا يزال القطاع العقاري في لبنان من أثبت الاسواق العقارية في العالم، نظراً الى أن أسوأ ما شهدناه كان توقفاً في ارتفاع الأسعار في بيروت من عام 2010 حتى يومنا هذا.

ويلفت مكارم الى أنه على الرغم من أنه من كبار المتحمسين للتوظيف في القطاع العقاري في لندن، فإن الاستثمار في لبنان أنجح من الاستثمار في لندن. إذ أن «الارتفاعات التي شهدناها خلال آخر 10 سنوات في لبنان احتجنا 25 سنة لنشهد مثلها في لندن».

تقرير

الدول الأكثر جذباً للاستثمار في الـ2016

تتغير اتجاهات الاستثمار العالمي وتتبدل بحسب التطورات السياسية والاقتصادية والقانونية، لذلك تضع كبريات الشركات في قطاع الاستثمارات خططها معتمدة على توقعات النمو الاقتصادي في دول العالم، على المديين المتوسط والقريب. تعتمد الشركات في اختيارها وجهتها الاستثمارية المستقبلية على مجموعة من المعايير أهمها: حجم السوق المحلية، وشفافية القوانين الحكومية، وحجم الفساد، ومستوى الأمن العام، وحجم العمالة، ومتانة المؤسسات القانونية والتشريعية، والمحفزات الحكومية للمستثمرين، ومستوى كفاءة القوى العاملة، وسهولة نقل الأموال من الدولة واليها، ومتانة حقوق الملكية الاستثمارية، وجودة البنية التحتية لقطاعات النقل والاتصالات والكهرباء، ومدى توافر المواد الخام، وحجم الاتفاقات التجارية الثنائية والإقليمية للدولة.

شغلت الاقتصادات المتقدمة سبعة من المراكز العشرة الأولى في هذا الصدد، ما يعكس اتجاه الشركات نحو وضع استثماراتها في أسواق أكثر أماناً في مواجهة التغيرات السياسية والاقتصادية، كذلك شغلت الدول الأوروبية 15 مركزاً من المراتب الـ25 الأولى. واحتفظت الولايات المتحدة بالمركز الأول للعام الثالث على التوالي حيث أكدت 40% من المؤسسات المشاركة في استطلاع اقتصادي أجرته شركة «A.T. Kearny» زيادة تفاؤلها بشأن النمو الاقتصادي الأميركي، كذلك احتفظت الصين بالمركز الثاني للعام الثالث، وسجلت بريطانيا أعلى مراكزها منذ عام 2002 وحلت في المركز الثالث، وجاءت كندا في المركز الرابع بفضل انخفاض الرسوم الضريبية وتعدد الاتفاقات التجارية فيها، وحلت ألمانيا في المركز الخامس حيث تعدّ أكثر اقتصادات اليورو استقراراً في مواجهة الأزمة المالية في المنطقة، تليها البرازيل واليابان وفرنسا والمكسيك وأستراليا.

أما غياب روسيا ودول الشرق الأوسط وأفريقيا عن المؤشر هذا العام فيُعزى إلى الاضطرابات الجيوسياسية في تلك الدول، سواء على صعيد الأزمة الأوكرانية أو زيادة التوتر المسلح في العراق وسوريا أو انتشار مرض «الإيبولا» في غرب أفريقيا.

عقارات

من جهة أخرى، وعلى صعيد جاذبية الاستثمارات العقارية، تدخل عوامل عدة في تصنيف الدول الاكثر جذباً

العلاقات بين الطرفين وتحول دون تطلعهما الى ما يجمعهما. ولكن حسابات السياسة قد تختلف عن حسابات الاقتصاد، وما يمكن أن يعتبر خطراً من الناحية السياسية قد يكون مليئاً بالفرص الاقتصادية

يعيش نحو 400 الف إيراني في دولة الإمارات معظمهم في دبي

بالوحدات السكنية، حيث يتوقع أن يشمل هذا التأثير أكبر ثلاث إمارات في البلاد.

ووفقاً لـ Cluttons فإنه مع الرفع المرتقب للعقوبات التجارية على إيران، من المرجح أن يصبح الإيرانيون مشترين رئيسيين للعقارات في دولة الإمارات العربية المتحدة وبخاصة في إمارة دبي مجدداً، ما سيشكل دفعة للقطاع العقاري في الإمارة، الأمر الذي يدفعهم مرة أخرى نحو صدارة قائمة مشتري العقارات من حيث الجنسيات. ففي عام 2010 استحوذ المواطنون الإيرانيون على 12% من التصرفات العقارية في دبي، ما وضعهم في المركز الرابع بعد الهنود والبريطانيين والباكستانيين. كذلك أشارت بيانات دائرة الأراضي والأملاك بدبي إلى تضاؤل في أحجام الاستثمارات الإيرانية بنسبة 3% فقط خلال الربع الأول من عام 2015.

بالإضافة إلى ذلك، توقع خبراء اقتصاديون تطلع الشركات العالمية بشكل أكبر الى خدمة أي عمليات إيرانية تنطلق من دبي، والتي ستضع مرة أخرى ضغوطاً تصاعدية على إيجارات الدرجة الأولى في المناطق الثانوية، وبخاصة المناطق الحرة الرئيسية في المدينة مثل مركز دبي المالي العالمي، ومدينة دبي للإنترنت، ومدينة دبي للإعلام، وحي دبي للتصميم والمنطقة الحرة بمطار دبي.

وللدلالة على مدى شهية المستثمرين الإيرانيين للعقارات في الإمارات عموماً وإمارة دبي خصوصاً، أظهرت بيانات لحكومة دبي عام 2012 أن مستثمرين ايرانيين اشتروا مساحات عقارية بقيمة 128 مليون دولار في برج خليفة أعلى برج في العالم خلال الأشهر الستة الأولى من العام مستخدمين الدفع النقدي في كثير من الأحيان بعدما قيّدت العقوبات الغربية التعامل مع البنوك. وشكل الإيرانيون ثاني أكبر المشترين للشقق الفاخرة والمساحات التجارية في البرج بعد الهنود في النصف الأول من عام 2012.

قد لا يلغي الانفتاح الاقتصادي والمصلحة المتبادلة بين دول الخليج وإيران رواسب الماضي والمخاوف من المستقبل. ولكنه من دون أدنى شك يشكل فرصة لفتح ثغرة في الحائط المسدود، فهل ينجح التجار ورجال الأعمال حيث فشل رجال السياسة والدبلوماسية؟

للمستثمر، منها الاستقرار الامني والمعيشي، تكامل الخدمات السياحية والمعيشية، ارتفاع مستوى المعيشة، إمكانيات النمو في السعر وارتفاع قيمة العقار في المستقبل. في هذا الإطار، وبحسب تصنيف لمجلة فوربس العالمية، تحتل موناكو المركز الاول باعتبارها منطقة حرة قريبة من شواطئ كوت دازور، وهي ملتقى الاثرياء من جميع أنحاء العالم، تليها برشلونة الاسبانية التي ظلت قيمة عقاراتها ترتفع بينما تنهار أقاليم إسبانيا العقارية الاخرى، بعدها اكتسب إقليم توسكاني في ايطاليا أهمية كبيرة، فحافظت السوق العقارية على قيمتها رغم تقلب أسعار الاسواق الايطالية الاخرى. وتأتي تركيا في المرتبة الرابعة مسجلة زيادة 78% في الاستثمار العقاري الاجنبي. وتحل مونت نيغرو التي شهدت إقبالاً سياحياً العام المنصرم وُصف بالأعلى عالمياً في المركز الخامس، وهي توفر أسعاراً متدنية قياساً بالدول الاوروبية الاخرى. أما دبي، فحلت في المركز السادس عالمياً، لا سيما بعد ارتفاع أسعار العقارات حوالى 30% في عام 2014، تليها سويسرا فالبرتغال، فجزيرة موريشوس، وعاشراً جزيرة باربادوس.

(الأخبار)

أخبار وشركات

السعودية تسمح بتملك الأجانب 100%

■ يتوقع أن تبدأ السعودية دراسة كافة الأنظمة التجارية والاستثمارية. وتندرج الاستراتيجية الجديدة في إطار تسهيل عمل الشركات العالمية وتقديم الحوافز، بما فيها العمل المباشر في الأسواق السعودية. هذه الخطوة تجعل السعودية مركزاً دولياً لتوزيع وبيع وإعادة تصدير المنتجات. كذلك يفتح هذا القرار المجال أمام الشركات الأجنبية العاملة في تجارة التجزئة والجملة للعمل في المملكة بملكية 100%، ما من شأنه استقطاب تلك الشركات وتشجيعها على تصنيع منتجاتها في السعودية وبيعها بطريقة مباشرة للمستهلك.

هل تتحسن أسعار النفط قريباً؟

■ يرجّح الخبراء في القطاع النفطي أن تتحسن أسعار النفط في الفترة المقبلة، لكنها ستظل أقرب إلى المستويات الحالية منها إلى المستويات المرتفعة التي كانت سائدة قبل أكثر من عام واستمرت على مدى أربع سنوات. وبحسب تقرير صادر عن البنك الدولي، فإن الظروف

الراهنة لأسعار النفط شبيهة بالانخفاضات التي حدثت أثناء الأزمة المالية العالمية في 2008. غير أن التراجع الحالي يعود في الأساس إلى الثورة التي حدثت في المعروض النفطي العالمي وأدت إلى حالة من الوفرة الشديدة الناجمة عن التوسع في استخدام التكنولوجيا الجديدة التي تسبّبت بدورها بطفرة في إنتاج النفط والغاز الطبيعي بطرق غير تقليدية، لذلك يستبعد أن تشهد أسعار المواد النفطية ارتفاعاً قبل مدة ثلاث سنوات.

18,5% تراجع تراخيص البناء

■ سجل مؤشر تراخيص البناء انخفاضاً بنسبة 18,5% في أول 7 أشهر من عام 2015، بحسب تقرير صادر عن بنك بيبلوس، ووفقاً للأرقام المقدمة من قبل نقابة المهندسين.

وفي التفاصيل، فإن تراخيص البناء غطت مساحة 6,909,596 متراً مربعاً في الأشهر الـ7 الأولى من عام 2015 مقابل مساحة 8,476,302 متر مربع في الفترة ذاتها من عام 2014. غير أن جبل لبنان استمر في الاستحواذ على الحصة الأكبر من تصاريح البناء الصادرة حديثاً، مسجلاً

نسبة 47,0%، يتبعه الشمال بحصة بلغت 18,55%. أما منطقة الجنوب فسجلت 11,6% تليها النبطية والبقاع بنسبة 8,5%، في حين كانت حصة بيروت من مجمل تراخيص البناء 5,9%.

نسبة إشغال الفنادق تسجل ارتفاعاً بلغ 56,3%

■ سجل لبنان تحسناً مقبولاً من حيث معدل إشغال الفنادق بنسبة 45,1% مقارنة مع العام المنصرم، ليصل معدل الإشغال إلى 56,30% خلال تموز من العام الجاري. وسُجّلت زيادة سنوية في الايرادات المحققة عن كل غرفة في فنادق العاصمة بلغت نسبتها 57,8%، أي 101,20 دولار وارتفاعاً بنسبة 8,8% في معدل التعرفة اليومية إلى 179,73 دولاراً.

Game Cooks على خارطة صناعة الألعاب عالمياً

■ رغم أن صناعة الألعاب الخاصة بالهواتف الذكية في لبنان لا تزال في مراحلها الأولى، نجحت شركة «Game Cooks» اللبنانية، التي بدأت مسيرتها منذ ما يقارب ثلاث سنوات، في فرض نفسها على هذا القطاع، حاصدة أعداداً لا بأس بها من التحميلات، حتى وصل بعضها الى كثير من دول العالم. تُطوّر الشركة الألعاب بدءاً من

الفكرة مروراً بالتصميم وصولاً الى التسويق والنشر، إضافة الى اختيار الموسيقى والمؤثرات الصوتية. وتسعى الى توسيع نطاق عملها في السوق الدولية من خلال استراتيجية تسويقية جديدة، يتوقع أن تحقق بفضلها أرباحاً في غضون فترة وجيزة، سيما بعد أن حققت لعبة Birdy Nam Nam نجاحاً كبيراً، وحصدت أكثر من ربع مليون تحميل في الأسابيع القليلة الأولى من إطلاقها.

مشهد ميداني

العاصفة تمكّن «النصرة» من مطار أبو الظهور

سائر اسليم

أنهت العاصفة الغبارية أسطورة مطار أبو الظهور الحربي بسيطرة «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» على المطار بعد حصار بري دام أكثر من عامين، وآخر جوي دام نحو تسعة أشهر وذلك عندما تحطمت طائرة نقل عسكرية في 17 كانون الثاني من العام الحالي واستشهد كل من كان على متنها.

وفي آخر اتصال لـ«الأخبار» مع قائد ميداني من داخل مطار أبو الظهور الحربي بعد منتصف ليل الثلاثاء/الأربعاء، أكد صعوبة الوضع بعد سيطرة مسلحي «القاعدة» على مساحة واسعة في الجهتين الغربية والشرقية للمطار وازدياد الضغط على القوات المتمركزة في الجهتين الشمالية والجنوبية.

ولم يشر القائد الميداني، خلال الاتصال، إلى وجود نية للانسحاب بعد حديثه عن بدء سلاح الجو بالتدخل لاستهداف خطوط إمداد المسلحين وإيقاف تقدمهم ريثما تتم إعادة تجميع القوات وتنظيم صفوفها بعد الاضطراب الحاصل على الجبهتين الشرقية والغربية.

لكن مع ساعات الفجر الأولى، بدأت صفحات التواصل الاجتماعي الموالية لـ«جبهة النصرة» تتحدث عن سيطرة مسلحي «القاعدة» على معظم المطار واقتصار الاشتباكات في محيط مقر القيادة والجهة الشرقية للمطار.

وحصلت «الأخبار» على معلومات من مصادر أهلية كان لها تواصل مع عناصر من حامية المطار فجر الأربعاء، تشير إلى صدور قرار بالانسحاب نتيجة صعوبة الحفاظ على بقية المواقع التي كان المقاتلون لا يزالون يقاومون فيها بشراسة رغم شدة القصف وتزايد قوة الهجوم في أعقاب وصول مؤازرات للمسلحين بأعداد كبيرة.

> استمرت المعارك 3 أيام متواصلة انتهت بسيطرة «القاعدة» على المطار الحربي

وقالت المصادر ان قائد المطار العميد إحسان زهوري قرر البقاء مع مجموعة من المقاتلين ليكون آخر المنسحبين لتأمين التغطية النارية وإشغال العدو.

وبدأ الانسحاب على شكل مجموعات صغيرة، من بينها مقاتلون من أبناء ريف أبو الظهور يقاتلون إلى جانب حامية المطار منذ حصاره تحت مسمى «صقور الضاهر» لمعرفتهم التامة بجغرافية المنطقة. ومن ثم انقطعت كل الاتصالات مع المنسحبين من المطار مع استمرار مقاومة مجموعة المرابضة آخر المطار للمسلحين، ومن ثم الانسحاب واللحاق ببقية المجموعات تحت ستار العاصفة الغبارية.

ونشر أحد مقاتلي «صقور الضاهر»، بعد ساعات عدة من الانسحاب، صوراً تظهر إحداها خروج مجموعة منسحبة من المطار سيراً على الأقدام، وأخرى تظهر آليات عدة تسير في طريق صحراوي إلى نقطة الوصول المتفق عليها، بالإضافة إلى صورة لعدد من الجنود نائمين بعد وصولهم إلى نقطة الأمان من دون ذكر المزيد من التفاصيل.

وتشير المعلومات إلى أن أقرب نقطة عسكرية تقع باتجاه الشرق هي منطقة خناصر جنوب حلب والتي تبعد عن المطار نحو 30 كلم.

بدورها، نشرت صفحات موالية لتنظيم «جبهة النصرة» تسجيلاً مصوراً يظهر فيه عدد من الأسرى، بينهم ضابط برتبة عقيد، قالت إنهم وقعوا في الأسر خلال المعارك. كما نشرت صوراً تتضمن العتاد الموجود داخل المطار من طائرات وذخيرة، مشيرة إلى أن الطائرات الموجودة داخل المطار لا تعمل.

في المقابل، نقلت وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا» عن مصدر عسكري قوله إن «حامية مطار أبو الظهور أخلت مواقعها إلى نقاط أخرى بعد معارك شرسة على مدى ثلاثة أيام مع التنظيمات الإرهابية، حيث تم سحب الأسلحة والعتاد الجاهز من أرض المطار». وأضاف المصدر العسكري إن «القاعدة الجوية لا يوجد فيها أي سلاح جوي جاهز للاستخدام منذ أكثر من ثلاث سنوات وكل العتاد الموجود معطل وغير قابل للإصلاح».

وكان مطار أبو الظهور الحربي قد تعرض منذ بدء العاصفة الغبارية لأعنف هجوم استغل فيها مسلحو «القاعدة» غياب الطلعات الجوية وتمكنوا من التسلل الى داخل المطار من الجهتين الشرقية والغربية، حيث استمرت المعارك 3 أيام متواصلة انتهت بسيطرة القاعدة على المطار الحربي.

كل العتاد الموجود في المطار معطل وغير قابل للإصلاح (أ ف ب)

تقرير

حرب باردة بين «النصرة» و«الموك» في الجنوب

حربٌ باردة، بين «الموكّ» و«جبهة النصرة»، في الجنوب السوري. يسعى الطرفان إلى استمالة فصائل «الجيش الحر»، بحسب أهدافهما. قتال «داعش» أولوية «الجبهة»، فيما «الموكّ» تسعى إلى إدخال الجميع في «اقتتال» لا نهاية له، بدعم جميع الأطراف على حد سواء، باستثناء «النصرة». الموكّ «شرٌ مستطير»، بتعبير مقربي «القاعدة»

نور أيوب

تداولت فصائل الجنوب السوري أنباءً عن وقف غرفة العمليات العسكرية في الأردن «الموك»، دعمها المادي واللوجستي لجماعات «الجبهة الجنوبية» في «الجيش الحر» في أرياف محافظة درعا. ورجّحت المصادر أن السبب يعود إلى عدم قدرة الفصائل على تحقيق انتصارات على الجيش السوري، و«رفضها» محاربة الخلايا التابعة لـ«داعش» في أرياف المحافظة.

لم تنفِ مصادر مقرّبة من «جبهة النصرة»، في الجنوب هذا الخبر، إلا أن معلوماتها تشرّح الأسباب إلى ثلاثة: الأول، بحسب المصادر، أن «الموك» تمنع الفصائل من تحرير مدينة درعا، لأن تحريرها يقرّب المعارك من ريف دمشق الجنوبي، و«يعجّل في سقوط النظام». وتلفت المصادر إلى أن ما بين درعا ودمشق، ليس سوى «حواجز بسيطة»، في مناطق خربة غزالة، قرفة، ازرع، نامر والصنمين، في ريف درعا الشمالي، متوقعةً «احتدام المعارك»، إن وقعت، في مدينة الصنمين، «بوابة دمشق».

> لم يصدق أحد في قتال «الدواعش»... حتى بعض «النصرة»

السبب الثاني، أن «الموك» ليست في وارد تحرير طريق الغوطة الغربية، باتجاه تلول فاطمة وبيت جن، في ريف دمشق الجنوبي الغربي. وتشير المصادر إلى أن فتح طريق الغوطة سوف يخرج جميع الفصائل من الجنوب، ويدفعها باتجاه فتح جبهات عدة في الغوطة الغربية والسيطرة على مطار المزة العسكري، وتحشيد الفصائل في مدينة داريا.

أما السبب الثالث، فهو طلب «الموك» من فصائل «الجيش الحر» عدم التعاون مع «الفصائل الإسلامية»، المقرّبة من «النصرة». وأدى هذا القرار إلى «عدم الالتزام بقرارات الموك»، لأن أغلب مسلحيها هم من مدينة درعا، و«يريدون تحرير مدينتهم، وتحقيق أهداف الثورة». وتؤكد المصادر أن أغلب الفصائل ومسلحيها وعوام الناس، «يدركون جيداً (تداعيات) مواجهة النصرة»، فهم بـ«الغنى عنها»، لأن أي معركة ستخوضها «النصرة ضدهم، تحسم لها».

وتعلّق المصادر على حرب «النصرة» على «داعش»، في ريف درعا الغربي، أي «لواء شهداء اليرموك»، بقيادة محمد علي البريدي، والملقب بـ«الخال»، أن «الموك» لا تريد من فصائل «الحر» قتال «داعش».

وتروي المصادر أنه منذ فترة قصيرة، صادرت «ألوية العمري»، المقربة من «النصرة»، شاحنتين محملتين بسلاح أميركي نوعي، في منطقة اللجاة، في ريف درعا الشمالي الشرقي. وأرسلت غرفة «الموك» الشاحنتين إلى فصائل «الحر»، إلا أن بعض قادته باعوا هذا السلاح، إلى «اللجان الشعبية الدرزية». ويتقاطع كلام المصادر مع تقرير نشره موقع «زمان الوصل» المعارض، معتبراً أن أحد أسباب فشل عملية «عاصفة الجنوب»، هو بيع مواد المازوت والبنزين، المقدم من «الموك»، من بعض قادة «الحر» في السوق السوداء، وبأسعارٍ خيالية إلى جهاتٍ عدة.

هذه الحادثة تلتها حادثة أخرى، إذ انقلبت شاحنة كبيرة محملة بالسلاح تغطيها أقفاص البندورة، أمام أحد حواجز الأمن العسكري في السويداء، وكانت متجهة نحو «داعش» في اللجاة. وألزمت هذه الحوادث «النصرة» البحث عن أماكن بيع السلاح لـ«داعش»، في المنطقة، وإنشاء حواجز هناك.

وتملك المصادر معلومات مؤكدة عن أن أحد قادة «الجيش الأول»، التابع لـ«الجيش الحر»، والمعروف بأبو مريم، هرّب 3 شحنات ذخيرة إلى «لواء اليرموك»، مفسّراً أن التحاق أحد قادة «جبهة الثوار»، والتابعة لـ«الحر»، أبو تحرير، بـ«لواء اليرموك»، يصب في محاولة «الموك»، مساندة البريدي، بعدما «أطبقت عليه النصرة في ريف درعا الغربي». وتأسف المصادر أنه لم يصدق أحد في قتال «الدواعش»، في المنطقة الجنوبية، حتى إن «أكثر من 200 مقاتل في الجبهة تركوا قتال «اليرموك، تورعاً باعتبارهم مسلمين».

«الموك» لا تريد إنهاء «اليرموك»، بل تريد «اقتتالاً جهادياً»، واستنزاف الفصائل المختلفة، و«شق صف المجاهدين»، بحسب المصادر. فهي تروج بين فصائلها أن «النصرة» خالقة «داعش»، وتحاول التفريق بين فصائل «النصرة» و«الحر»، وبيانات الأخير خير دليل على ذلك. فعندما أعلن «دار العدل في حوران»، المقرّب من «النصرة»، قبل أشهر، وجوب «قتال الخوارج (داعش وخلاياهم)، ضغطت «الموك» على قائد «جيش اليرموك»، «الملتزم» بقرارات «دار العدل»، بشار الزعبي، ومنعت عنه الرواتب وذلك عندما شارك في عمليات ضد «اليرموك» من دون علم «الموك»، علماً بأن مشاركته كانت بمجموعاتٍ قليلة، بحسب المصادر، التي أكدت محاولة الزعبي دمج مجموعاته مع «جيش الإسلام». وقد عُقد لقاء بينه وبين زهران علوش، قائد «جيش الإسلام»، إلا أنهما أجّلا الاندماج.

على خطٍّ موازٍ، تشيد المصادر بدور الشيخ أبو ماريا القحطاني، أحد أبرز شرعيي «النصرة»، في محاولته «لمّ شمل المجاهدين»، حيث عقد أكثر من اجتماع، مع قادة «الحر»، والفصائل الأخرى، وعرض عليهم إطاراً جديداً جامعاً، يقوم على فك ارتباط «النصرة» جنوباً، عن «تنظيم القاعدة» الأم، في مقابل تخلي «الحر» عن الموك ودعمها، إلا أنه لم يلقَ آذاناً صاغية، رغم تعهده بتأمين «الدعم المادي واللوجستي» لكل الفصائل.

«القلق» الأميركي يزداد... وموسكو تكثّف «دعم» الأسد

اتصل وزير الخارجية الأميركية جون كيري، بنظيره الروسي سيرغي لافروف، للمرة الثانية خلال أيام، للبحث في موضوع التسليح الروسي لسوريا. وأعرب كيري عن «قلق» واشنطن حيال التعزيزات العسكرية الروسية، محذراً من «تفاقم العنف» في المنطقة. إلا أن لافروف شدد على «إقامة حوار بين الدولة والمعارضة»، وضرورة تعزيز «الحرب ضد الإرهاب، التي يتحمل الجيش السوري العبء الأكبر منها».

ولم تكتفِ واشنطن باتصال الوزراء، بل واصلت التعبير عن «قلقها»، على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض، إيريك شولتز، الذي رفض «تقديم أي دعم لـ(الرئيس) الأسد... من جانب أي طرف بمن فيهم الروس».

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين أميركيين ان «روسيا أرسلت أيضاً للسوريين سفينتي إنزال دبابات، وطائرة، والعشرات من قوات مشاة البحرية». ولم يستبعد الأميركيون «احتمال أن تكون موسكو تمهد الطريق للعب دور قتالي جوي». وردّت موسكو بدورها، على الادعاءات الأميركية، على لسان الناطقة باسم الوزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، اننا «لم نخفِ علاقاتنا العسكرية الفنية مع سوريا، ونحن نزودها منذ زمن بعيد بالأسلحة والمعدات»، مؤكدةً وجود خبراء عسكريين روس، وأن مهمتهم محصورة «في تدريب العسكريين السوريين على استخدام المعدات الروسية الجديدة».

(أ ف ب، رويترز، الأخبار)

اليمن

القاهرة تنفي إرسال قوات... وعلي محسن الأحمر في مأرب

يحاول التحالف «ترميم» وضعيته والتعافي من الضربات المتتالية التي تلقاها أخيراً وهو ما يفسّر الأنباء عن استقدام تعزيزات خليجية وسط نفي مصري لما أشيع عن دخول 800 جندي مصري إلى اليمن. في وقت أكدت فيه المعلومات وصول اللواء علي محسن الأحمر على رأس قوة إلى مأرب

في وقتٍ افتتحت فيه عملية مأرب التي أودت بحياة مئات الجنود الخليجيين واليمنيين قبل أيام، مرحلة جديدة في العدوان على اليمن، يواصل الجيش و«اللجان الشعبية»، عمليات المقاومة في محافظة مأرب، في ضربات متتالية لقوات الغزو، تضعف قدرتها على الحركة، ولا سيما باتجاه العاصمة والمحافظات الشمالية التي لا تزال عصية عليها. وفي هذا الوقت، علمت «الأخبار»، أن القوات الإماراتية تعمل حالياً على إنشاء منطقة خضراء في عدن، تكون قاعدة آمنة لقواتهم ومقر قيادتهم، في ظلّ الصراعات المسلحة التي تشهدها المدينة الجنوبية، في إطار خلافات «الصف الواحد» على السيطرة.

واستهدف الجيش و«اللجان الشعبية»، ليل أول من أمس، تجمعات للقوات الخليجية والمجموعات المسلحة التابعة له في منطقة صحن الجنّ في مأرب، بواسطة صواريخ «كاتيوشا»، من دون التمكن من معرفة عدد القتلى والجرحى. وكان التحالف قد نقل جنوده وآلياتهم من معسكر صافر بعد ضربة صاروخ «توشكا» إلى معسكري صحن الجن والدفاع الجوي. وعلمت «الأخبار» بتحركات جارية لنقل المزيد من القوات من صافر إلى مناطق أخرى مثل منطقة حريب في مأرب. وأفاد «الإعلام الحربي» مساء أمس، بأن التحالف الذي يساند قواته في منطقة الجفينة مأرب بواسطة طائرات «أباتشي»، قصف موقعاً للمقاتلين المؤيدين له ودمر آلياتهم، في حادثة ليست الأولى من نوعها.

وفيما يعمل التحالف على «ترميم» وضعيته والتعافي من الضربات المتتالية، وردت أنباء، يوم أمس، عن دخول 800 جندي مصري إلى اليمن في ساعة متأخرة من ليل أول من أمس، بحسب وكالة «رويترز». إلا أن مصادر رئاسية مصرية نفت هذه الأنباء، وفقاً لصحيفة «اليوم السابع» المصرية.

في السياق نفسه، وفيما تتجه الأنظار إلى مأرب، تحدثت أنباء عن وصول اللواء علي محسن الأحمر، يوم أمس، على رأس قوة عسكرية ضخمة إلى المحافظة للمشاركة في العمليات العسكرية التي يحضر لها التحالف ضد المدن التي يسيطر عليها الجيش و«أنصار الله». وكتب مستشار وزير الداخلية السعودي، عبد الله العريفج، على حسابه عبر موقع «تويتر» أن «الجنرال الأحمر يصل مأرب على رأس قوة عسكرية كبيرة».

وفي تصريح لافت للمتحدث العسكري، باسم التحالف أحمد عسيري، رفض التحدث عن صنعاء، قائلاً إن «القضية العسكرية تنفذ على مراحل. الآن نحن نتحدث عن مأرب وتعز»، علماً أن التحالف وإعلامه يركّزان منذ أسابيع على الترويج لقرب «معركة صنعاء».

وشهدت صنعاء أمس، قصفاً مكثفاً استهدف الأحياء السكنية، حيث أغارت طائرات العدوان على عدد من منازل المواطنين في حي حدة وشارع مأرب وحي صوفان وشارع الستين وشارع خولان والحفا ونقم خلفت العديد من الشهداء والجرحى. وأفاد «الإعلام الحربي» بأن العدوان شن أمس أكثر من 15 غارة على منطقة حيدان في محافظة صعدة استهدفت منازل المواطنين، مخلفةً شهداء وجرحى مدنيين. وقصفت غارات العدوان مبنى الوحدة الصحية في منطقة الظاهر ومدرسة في حيدان وأخرى في فوط في صعدة، إضافة إلى شن غارات متفرقة على حجة و البيضاء ومأرب.

وفي تعز أفاد مصدر في «الإعلام الحربي» عن تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من تأمين منطقة البعرارة وطرد عناصر «القاعدة» ومسلحي «الإصلاح» منها، مخلفين وراءهم عدداً كبيراً من الآليات والأسلحة الخفيفة والثقيلة. وأفاد المصدر بأن التقدم مستمر في تعز على كل الجبهات.

(الأخبار)

شهدت صنعاء أمس، قصفاً مكثفاً استهدف الأحياء السكنية (أ ف ب)

العراق

العبادي يستبق حضوره إلى البرلمان اليوم بـ«إصلاحات» جديدة

بغداد ـ **الأخبار**

بوادر أزمة جديدة تلوح في الأفق بين الحكومة والبرلمان العراقيين؛ فبعد تصريح رئيس مجلس النواب سليم الجبوري بشأن سحب التفويض من حيدر العبادي، أعلن هذا المجلس، في بيان رسمي نشر على موقعه الإلكتروني، أنه قرر استضافة رئيس الوزراء ضمن جدول أعماله خلال جلسة اليوم، من دون الإدلاء بتفاصيل حول طبيعة الاستضافة.

يأتي ذلك بعد ساعات من عقد العبادي اجتماعاً موسعاً مع رؤساء الكتل البرلمانية وعدد من أعضاء البرلمان بحضور النائب الأول لرئيس مجلس النواب همام حمودي، حيث قدم رئيس الوزراء شرحاً مفصلاً عن مجمل الإصلاحات وأهميتها في بناء الدولة والمجتمع، وما تواجهه البلاد من تحديات أمنية واقتصادية، بحسب بيان لمكتبه.

وأكد العبادي، خلال اللقاء، أن «الإصلاحات لا بد منها لتحقيق منهج العدالة ومحاربة الفساد والمفسدين والهدر في المال العام وتقليل الهوة بين المسؤول والمواطن»، مجدداً حرصه على «تنفيذ الإصلاحات وفق القانون والدستور ودون أي استثناء أو تمييز حزبي أو طائفي».

وكان العبادي قد دعا في مقالة نشرها في صحيفة «وول ستريت جورنال» الشركاء الدوليين إلى مساعدة العراق في تبسيط البيروقراطية ومكافحة الفساد، متحدثاً عن وجود فرصة تاريخية لتحقيق المصالحة الوطنية في البلاد. ورأى العبادي في مقالته أن «بإمكان جميع الأطراف أن تلتزم بالعملية الديموقراطية ورفض العنف كوسيلة لاستخراج مكاسب سياسية، ومن ثم قد يكون من الممكن التوصل إلى تسوية شاملة يمكنها ضمان مستقبل مزدهر للأجيال العراقية المتعاقبة... معاً نستطيع أن نثبت أن الإصلاحات السلمية تتغلب على التطرف العنيف، وضمان أن التضحيات من السنوات الـ 12 الماضية لم تذهب سدى».

كذلك، أكد العبادي في اتصال هاتفي مع نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، أن حكومته ماضية في تنفيذ حزمة الإصلاحات التي تبناها هو للقضاء على الفساد المالي والإداري والروتين المتبع في دوائر الدولة ومؤسساتها.

وعلى الصعيد الميداني، أبلغ العبادي بايدن أن المعركة مع «داعش» تحقق تقدماً و«عازمون على تحقيق الانتصارات لتحرير كل شبر من أرض العراق»، مشيراً إلى أن «التحديات التي تواجه البلد عديدة... لكن لدينا الخطط والاستراتيجيات لمواجهتها والتي

> **إعفاء 123 وكيل وزارة ومدير عام من مناصبهم**

تتطلب تعاون الجميع لعبورها».

في غضون ذلك، أصدر العبادي، أمس، قراراً قضى بموجبه إعفاء 123 وكيل وزارة ومديراً عاماً وإحالتهم على التقاعد أو يكيف وضعهم الإداري حسب القانون وفق تعليمات تصدرها الأمانة العامة لمجلس الوزراء «تنفيذاً لحزمة الإصلاحات وللمضي بإجراءات الترشيق بما يرفع من كفاءة أداء مؤسسات الدولة»، كما دعا إلى استمرار اللجان المختصة بمراجعة هياكل الوزارات ومستوى أدائها وتقويم الكوادر العليا فيها ورفع تقاريرها إلى رئيس الحكومة لاتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

في موازة ذلك، سيخلو جدول أعمال مجلس النواب غداً الخميس مجدداً من التصويت على قانون «الحرس الوطني»، في وقت أقرّ فيه النائب عن «تحالف القوى الوطنية» وعضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، محمد الكربولي بأن «الخلافات مستمرة بين التحالف الوطني وتحالف القوى، وإذا استمر هذا الخلاف، فلن يكون هناك حرس وطني»، معتبراً أن «إعادة الخدمة الإلزامية وتقوية المؤسسة العسكرية هما الحل الأمثل حالياً».

كذلك، أعلن عضو هيئة رئاسة مجلس النواب، همام حمودي، أمس، أنه لن يتمّ التصويت على مشروع قانون «الحرس الوطني» إذا لم يتضمن حقوق مقاتلي «الحشد الشعبي» والانتصارات التي حققوها.

وشدد حمودي على أن المشروع المقدم يجب أن يحفظ وحدة البلد ويضمن مشاركة الجميع في تحمل المسؤولية من كل مكونات ومحافظات العراق، لافتاً إلى ضرورة ارتباطه بالقائد العام للقوات المسلحة.

وكانت جلسة البرلمان أمس، قد شهدت التصويت على تشكيل لجنة مشتركة من لجنتي الخارجية والمصالحة لتقصي حقائق بشأن علاقة العراق بالدول العربية، فيما دعا رئيس البرلمان سليم الجبوري النواب إلى تقديم ما لديهم من معلومات ووثائق بهذا الصدد.

وشدد الجبوري، خلال لقائه، الأربعاء، المدير التنفيذي لمركز «العدالة والمصالحة» في جنوب أفريقيا، البروفسور ستيفانوس دي كوين ومدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق، آدم عبد المولى، على ضرورة القيام بخطوات عملية من أجل تفعيل ملف المصالحة، مشيراً إلى أن هناك رغبة كبيرة في تنفيذ المصالحة «من خلال تشريع قوانين تساهم في تحويل الأفكار إلى حلول تنفذ على أرض الواقع».

من جانبهم، أعرب أعضاء الوفد عن استعدادهم لـ«تقديم الخبرات التي تسهم في إعداد تقرير يمهد لصياغة قوانين تصب في مصلحة مشروع المصالحة الوطنية في العراق».

(الأخبار)

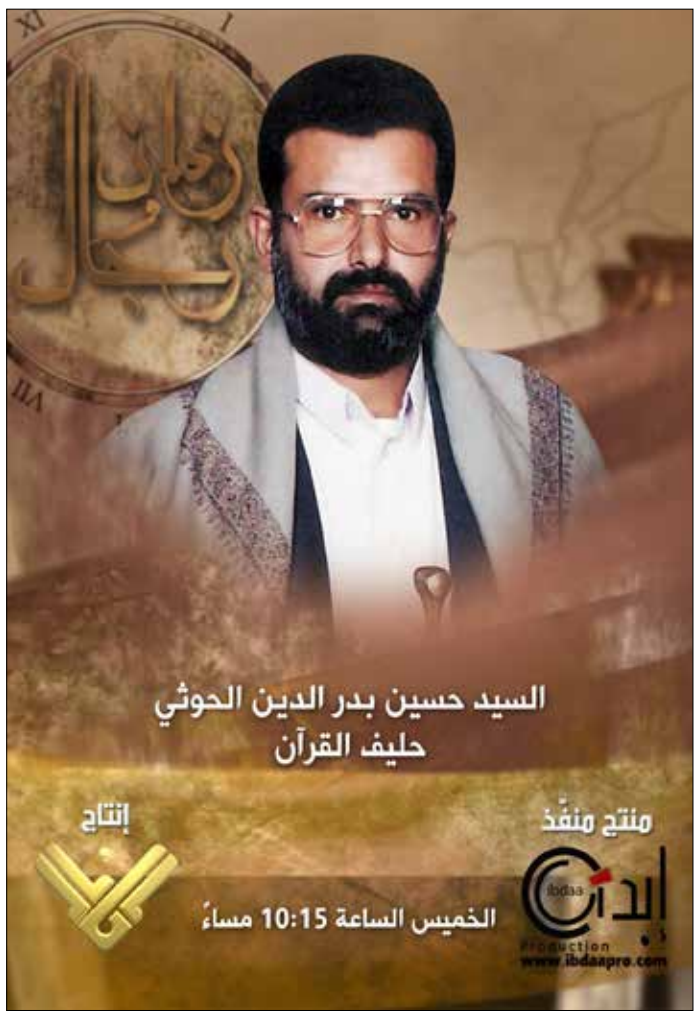

المهجّرون السوريون...

حركات الهجرة من أوروبا وإليها: زيارات غير متبادلة

تشكّل حركة السكان ماضياً وراهناً، بشكل فردي متكرر أو بشكل جماعي كبير، ظاهرة قديمة يمكن العودة بها الى مرحلة بعيدة جداً. لكن العودة بها إلى خمسة قرون على سبيل المقارنة تبيّن لنا أن حركة السكان لم تكن دوماً بنفس الاتجاه والشروط بين من نسميهم اليوم مهاجرين والدول التي تستقبلهم

موريس قديح

باتت مشاهد المهاجرين غير الشرعيين الذين يصلون إلى برّ الأمان الأوروبي بعد رحلة خطرة، أو مشاهد وأخبار العائلات الكاملة التي تموت غرقاً على الطريق، جزءاً من مشهدية الحرب السورية خارج الحدود، تضاف إليها موجات الهجرة غير الشرعية التي تنطلق من سواحل أفريقيا الشمالية، خاصة من ليبيا، في رحلات العبور عبر المتوسط للوصول إلى أرض تحت سموات قد تكون أرحب.

قد يظن البعض أنّ الهجرة، الشرعية وغير الشرعية، هي حصراً باتجاه واحد، أي من دول الجنوب باتجاه دول الشمال الصناعية الغنية، وبالذات من

> **الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر المتوسط ليست أمراً حديثاً ولا تطوراً طارئاً**
>
> **الهجرة والاستيطان ـ العنيف جداً أحياناً ـ يكادان يكونان خاصية أوروبية**

منطقتنا إلى الأميركيتين، وأوروبا، خاصة بالنسبة إلى الهجرة غير الشرعية أخيراً. وتدعم هذا التصور المنقوص الحالة الراهنة التي تعيشها بعض الدول والجماعات على حوض المتوسط، لكن التاريخ يقول غير ذلك.

لا بد من التذكير أولاً بأن حركة الهجرة التي نراها حالياً، خاصة تلك الأكثر استعراضية بمأساويتها، أي الهجرة غير الشرعية، هي جزء من ديناميكيات ديموغرافية أكبر وأعمق، تتأثر بعوامل عديدة، مناخية وتقنية واقتصادية وغيرها، إضافة طبعاً إلى العوامل المباشرة والقاهرة كالحروب والأوضاع الاقتصادية الاجتماعية التنموية والسياسية الخ، والتي تدفع الناس إلى الهجرة.

في هذا السياق لا بد من التذكير بأن الهجرة والاستيطان ـ العنيف جداً في أحيان كثيرة ـ يكادان يكونان خاصية أوروبية، بالمعنى الجغرافي، منذ حوالى خمسة قرون لا أقل من ذلك. من بدايات الرحلات الاستكشافية التي قادت الاسبان والبرتغاليين أولاً إلى الوصول إلى الأميركيتين، قبل انتقال القطب الأوروبي إلى الشمال، في انكلترا وفرنسا لاحقاً، ومن ثم انتشار الثورة الصناعية الى المانيا والدول الاسكندينافية شرقاً وشمالاً، إضافة الى روسيا واليابان لاحقاً في القرن التاسع عشر.

يشار إلى أنّ السلطنة العثمانية لم تكن أبداً في معزل عن التصنيع والتحديث، وإن كانت نتائج اكتشاف الاميركيتين وما رافقه من اكتشاف للفضة والذي أدى الى حالة من التضخم في اقتصاد الامبراطورية، بعكس حالة الازدهار التي ساهم فيها في شبه الجزيرة الايبيرية وأجزاء من أوروبا الغربية عبر التبادل التجاري، وذلك من خلال زيادة حجم الكتلة النقدية، أو النمط التجاري الاستعماري الذي فرضته موازين القوى لغير مصلحة العثمانيين، خاصة اعتباراً من النصف الثاني من القرن الثامن عشر. كلها عوامل خلقت مراكز جذب اقتصادية.

لكنّ الثابتة الديموغرافية بقيت، وإن بوتيرة متفاوتة، وهي أن ديموغرافية القارة كانت أكبر من أن يتحملها اقتصادها، فكانت أوروبا خزاناً ديموغرافياً رفد كل أنحاء الأرض، مدعوماً بتقنيات جديدة، خاصة عسكرية، وتفوق اقتصادي وتقني أوضح منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر، سمح لها بتصدير الفائض الديموغرافي بصورة استيطانية عنيفة في كثير من الأحيان، وهو ما اصطدم بمواجهة الكثير من مجموعات السكان الأصليين، انتهى بها الأمر بالهزيمة أو الإبادة. لا تزال معالم هذا الاستيطان واضحة في التركيبة العرقية التي تطغى في بلدان مثل أستراليا وأميركا الشمالية، وفئات كبيرة في أميركا اللاتينية. لاحقاً، شهدت الدول الأوروبية الأكثر ازدهاراً موجات هجرة من داخل القارة الاوروبية من بلدان أقل ديناميكية اقتصادياً. شكلت فرنسا نموذجاً لهذه الهجرات منذ الامبراطورية الثانية (أي النصف الثاني من القرن التاسع عشر) مع موجات الهجرة الإيطالية، البرتغالية، الإسبانية والبولونية.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية خرجت أوروبا مثخنة اقتصادياً وديموغرافياً، وتبع انتهاء الحرب عسكرياً بضع سنوات من الطرد القسري للسكان، في أوروبا الوسطى والشرقية، حيث قامت عدة دول بالتخلص من المجموعات القومية والعرقية أو اللغوية غير المرغوب فيها، باتجاه «الدولة المرجع» لكل من هذه المجموعات.

بعد بدء مرحلة إعادة إعمار أوروبا في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات، وبالتزامن مع انتهاء الاستعمار الأوروبي في أكثر من مكان في العالم، بدأت مجموعات بشرية جديدة بالهجرة المقوننة إلى أوروبا، أغلبها من المستعمرات السابقة. وهي الهجرة الاقتصادية أو هجرة لمّ الشمل أو غيره، التي تتحدث عنها الأغلبية اصطلاحاً بوصفها الهجرة كما لو كانت الشكل الوحيد لانتقال السكان تاريخياً. يشار إلى أن هذه الهجرة، عكس سابقاتها، عدا الهجرات الأوروبية الداخلية، تتميز عن سابقاتها بأن ميزان القوة يميل بشكل مفرط لمصلحة صاحب الأرض الأوروبي. إلى جانب الهجرة الشرعية، تطورت ظاهرة الهجرة غير الشرعية منذ الثمانينيات إلى اليوم بشكل كبير، خاصة مع تحوّل أوروبا إلى شبه قلعة مقفلة عصيّة على الدخول. وكيف لا وهي مساحة جيوسياسية كبيرة مزدهرة نسبياً ومستقرة سياسياً وأمنياً، وتتمتع بمستوى ونوعية حياة جيدة، محاطة بأكثر من بلد أو منطقة ملتهبة أو تتخبط بواقع اقتصادي اجتماعي إنمائي مزر؟

لذا، فالهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر المتوسط ليست أمراً حديثاً، ولا تطوراً طارئاً مرتبطاً جذرياً بما حصل في ليبيا أو بالحرب السورية.

لا شك في أن سقوط نظام القذافي في ليبيا، ودخول جزء من شمال أفريقيا في مرحلة من التخبّط السياسي والعسكري، قد سهلا موجات العبور الديموغرافية من أفريقيا السوداء إلى شواطئ أفريقيا الشمالية، خاصة الشواطئ الليبية، ومنها إلى أقرب النقاط الجغرافية على البر الأوروبي في إيطاليا. لكن مأساة النزوح بهذا الاتجاه أسبق على انفلات الأمور في ليبيا. ويذكر أن موضوع مكافحة الهجرة غير الشرعية من الطرف الليبي، ومنع إبحار أي سفينة تقل لاجئين محتملين، وضمناً ضبط حركة السكان جنوب ليبيا، كانت جزءاً من التفاهم الاوروبي الليبي قبل سنوات قليلة من إطاحة القذافي. ولا شك أيضاً في أنّ الحرب السورية التي هجرت حوالى أربعة ملايين سوري خارجاً، وعدداً أكبر في الداخل، عامل أكثر من مساعد على تغذية قنوات الهجرة غير الشرعية بوافدين جدد وبكمية غير مسبوقة، وبشروط أقسى. لكن يجب ألا تحجب صور العائلات التي تصل إلى الشواطئ الإيطالية أو اليونانية بعد رحلة خطيرة، وأحياناً كثيرة صور جثث الضحايا التي ماتت غرقاً، يجب ألا تحجب حقيقة أنّ الهجرة غير الشرعية قد كلفت حوالى 23 ألف شخص حياتهم منذ سنة

في المحصلة، الفقراء يستقبلون فقراء، وهذا ما تظهره الارقام بوضوح في كل كوارث اللجوء منذ نصف قرن (أ ف ب)

لا نوايا بتحمّل جزء من العبء

بحسب الهيئة الأوروبية لإنقاذ المهاجرين في المتوسط، فقد وصل إلى دول الاتحاد حوالى 340 ألف مهاجر غير شرعي منذ بداية العام الحالي، ما يحتّم على دول الاتحاد آلية للتعاون في الحد الأدنى، كذلك تغيير التشريعات الوطنية المختلفة باتجاه ملاءمتها أكثر لمعاهدة جنيف لعام 1951 المتعلقة بوضع اللاجئين، وبروتوكول نيويورك لعام 1967 المكمّل لها.

فإذا كان لكل دولة قوانينها الخاصة لإعطاء صفة اللاجئ، وهي تستوحي بدرجات متفاوتة جداً معاهدة اللاجئين، فإنّ العوائق القانونية في كل دولة تحول ليس فقط دون استقبال "المهاجرين" كلاجئين، بل خاصة تحول دون دمجهم في دول الاستقبال، خاصة في مجال سوق العمل، علماً بأن المعاهدة المذكورة، وهي الأداة الدولية الأهم، والتي تكاد تكون الوحيدة في هذا المجال، تعرّف اللاجئ على أنه "كل شخص يخشى من الاضطهاد بسبب عرقه أو دينانته أو انتمائه لمجموعة معينة أو بسبب آرائه السياسية، ويوجد خارج البلد الذي يحمل جنسيته، والذي لا يستطيع أو لا يريد بسبب هذا الخوف أن يستظل حماية هذا البلد...".

لا شيء يؤشر إطلاقاً في المدى المنظور على نية دولية ـ أوروبية خاصة بحكم الجغرافيا ـ لتحمّل جزء من عبء اللاجئين، أقله في منطقتنا، والذي يقع على عاتق دول صغيرة أو تعاني من مشاكل، كلبنان أو الأردن أو العراق. وفي غياب تسهيل لحل ما، يكمن في جعل الحدود الاوروبية أكثر انفتاحاً بالطرق القانونية، كما وفي غياب إقفال تام للحدود ـ شبه مستحيل بالأدوات القانونية الحالية ـ من شأنه ردع الهجرة غير الشرعية جذرياً، سيبقى الوضع المأساوي على حاله، ولن تكون صورة الطفل الغريق على الشواطئ التركية الأخيرة من نوعها.

رحلة البحث عن بقية حياة

عدد ضحايا «الهجرة» في ارتفاع مستمر
آلو أوروبا، هل من مجيب؟

أمام أكبر أزمة للهجرة غير الشرعية التي تواجهها القارة الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية، تراوحت المواقف بين مرحب باللاجئين وبين مستثمر في المسألة

باريس ـ **سارة قريرة**

موجة من المهاجرين، لا مثيل لها من قبل: نحو 340 ألف شخص حاولوا الوصول إلى القارة الأوروبية منذ بداية العام الحالي ـ عدا نحو 2500 لقوا حتفهم ـ وهو ما يفوق عدد الوافدين طوال العام 2014 والذي بلغ نحو 274 ألف شخص، بحسب الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود.

هم غالباً سوريون، لكن منهم أيضاً من جاء من العراق والسودان وجمهورية الكونغو الديموقراطية وإريتريا. قاسمهم المشترك هو الحروب التي تنهش بلدانهم.

حتى ماضٍ قريب، كانت ليبيا نقطة الانطلاق الرئيسية التي باتت مرتع المتاجرين بالأرواح البشرية، إذ كان المهاجرون يعبرون البحر أملاً في الوصول إلى السواحل الإيطالية (صقلية أو لامبيدوسا) ومن هناك إلى باقي بلدان أوروبا الغربية. لكن مع مرور الوقت وتفاقم الأزمة، وبعد عدة محاولات للعبور من مصر نحو إيطاليا، ظهرت طرق جديدة للهجرة، تلك التي تعبر تركيا لتصل إلى سواحل جزيرة كوس اليونانية، ومنها إلى شبه جزيرة البلقان وأوروبا الوسطى. أما نقاط العبور الساخنة الأخرى فهي الحدود الفاصلة بين صربيا والمجر، وبين المجر والنمسا (للوصول إلى ألمانيا، وهي الوجهة الأولى للمهاجرين) ومدينة كاليه الفرنسية، لكونها أقرب نقطة للعبور نحو بريطانيا.

وإن شهدت بعض المدن في النمسا وألمانيا مسيرات ضمت آلاف المشاركين للترحيب باللاجئين، فضلاً عن صفارات الإنذار التي ما فتئت تطلقها المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، فإن ردود فعل الساحة السياسية الأوروبية راوحت بين البحث عن حلول عملية، خاصة من الجانب الألماني والإيطالي والفرنسي، وبين خطاب قومي عدائي.

وبعد صمت طويل، ذكّرت المستشارة الألمانية، انجيلا ميركل، بالمبادئ الأوروبية المستلهمة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مؤكدة ضرورة الاهتداء إلى حلّ جماعي يضمن كرامة المهاجرين. كذلك نددت خلال زيارتها لأحد الملاجئ بأعمال العنف ضد المهاجرين، قائلة إن ألمانيا تأبى إلا أن تكون بلداً يستقبل ضحايا الحروب. خطاب تؤيده الأرقام، إذ إن ألمانيا هي البلد الذي يستقبل أكبر عدد من المهاجرين في أوروبا. وتسهّل السلطات استيعابهم لمواجهة شيخوخة السكان، فيما يجعلها اقتصادها المثمر وجهة مقصودة.

أما فرنسا، التي لطالما لقبت بـ«وطن حقوق الإنسان»، فقد تزامن إعلان رئيس حكومتها، مانويل فالس، منذ أيام مشروع بناء مأوى للاجئين في كاليه (في شمال البلاد) في غضون عام لاستيعاب نصف المهاجرين البالغ عددهم 3000 شخص، مع توقيع اتفاق بين فرنسا وبريطانيا لمكافحة المهربين الذين ينقلون المهاجرين عبر النفق تحت قناة المانش. وتعكس هذه المراوحة الجو السياسي الفرنسي، والأوروبي عموماً، الذي علت فيه أصوات الأحزاب اليمينية والجمعيات المتطرفة لتعبّر عن رفضها استقبال المهاجرين، لأسباب اقتصادية أو اجتماعية.

لم يصل النقد إلى حد التساؤل عن مدى مسؤولية الحكومات الأوروبية

واللافت للنظر ضمن هذا المشهد أن الأزمة الراهنة أبرزت مرة أخرى هشاشة بنية الاتحاد الأوروبي الذي طالما سعى إلى أن يكون مجموعة فدرالية في مواجهة العملاق الأميركي، لكنه مرة أخرى يصطدم بجدار السياسة الخارجية. ولم تتردد بعض الأحزاب اليمينية في الحديث عن مراجعة اتفاقية «شنغن» إن لزم الأمر، التي سمحت بإلغاء جواز السفر وعمليات المراقبة بين الحدود الداخلية لـ26 من البلدان الأوروبية.

من جهة أخرى، وعلى صعيد إعلامي، انتقدت أصوات كثيرة صمت السياسيين الأوروبيين أو جمودهم، إما لبشاعة ما أظهرته صور الوكالات من معاناة المهاجرين في طريقهم إلى أوروبا، أو بكل بساطة استناداً إلى بعض الأرقام التي تفنّد الخطاب الذي يجعل من المهاجرين غير الشرعيين خطراً على التوازن الديموغرافي والاقتصادي للقارة الأوروبية: الوافدون منذ 2013 لا يمثلون سوى 0،15 في المئة من مجموع سكان الاتحاد الأوروبي! فهل يمكن الحديث عن تهديد لاقتصاد الاتحاد؟

لكن هذا النقد لم يصل إلى حد التساؤل عن مدى مسؤولية الحكومات الأوروبية عن تردي الوضع الأمني في ليبيا والعراق وسوريا والسودان وأفريقيا السوداء. تساؤل بات ملحّاً، خاصة بعدما أعلن الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، إمكانية تدخل الطيران الفرنسي في سوريا لضرب مواقع تحت سيطرة تنظيم «داعش»، وذلك خلال الندوة الصحافية نفسها التي وعد فيها باستقبال 24 ألف لاجئ سوري خلال سنتين.

كذلك، تساءل الكثيرون كذلك عبر وسائل الإعلام الأوروبية عن سبب رفض بلدان الخليج العربي فتح حدودها للاجئين السوريين، «وهي الأقرب ثقافة ودينا».

تساءل الكثيرون عن سبب رفض بلدان الخليج فتح حدودها للاجئين (الأناضول)

2000 حتى شهر نيسان 2015. إشارة إلى أن البحر المتوسط شكّل أخطر منطقة عبور للهجرات غير الشرعية في العالم منذ عام 2014 حتى الآن، حيث سجّل خلال العام الماضي حوالى 75% من حالات الوفيات بين المهاجرين حول العالم، ومات حوالى 1300 مهاجر غير شرعي في نيسان 2015 وحده.

ومع التطورات الدراماتيكية في شمال أفريقيا، خاصة في ليبيا، وفي سوريا بعدها، تضخمت أعداد المهاجرين غير الشرعيين بشكل كبير، ما عقّد الأوضاع وصعّب الإدارة والتحكم (الصعب والمعقد أساساً منذ سنوات)، إضافة إلى عدم فعالية كبيرة أظهرتها التشريعات الأوروبية الحالية، أكان على مستوى الاتحاد أو على مستوى قوانين اللجوء والإقامة الوطنية، فضلاً عن تفاوت كبير بين الدول الاوروبية في التعامل القانوني والعملي مع الوافدين الجدد، خاصة بين دول البلقان وأوروبا الوسطى من جهة، ودول أوروبا الغربية من جهة أخرى. وقد ظهر هذا الأمر جلياً في رد الفعل المجري والسجال مع باريس على هذه الخلفية مثلاً، والموقف المشترك لفرنسا وألمانيا وإيطاليا المطالب بتوزيع عادل لأعباء المهاجرين على دول الاتحاد الأوروبي. ولا يعدو كون الانفتاح الألماني النسبي بموضوع المهاجرين رهاناً ديموغرافياً وسياسياً رابحاً بالنسبة لبلد لا يجدد سكانه بطريقة طبيعية، وموقفاً سياسياً كبيراً يسمح لحكومة محافظة، وريثة الديموقراطية المسيحية، بأن تعطي درساً لعدد من الحكومات الاشتراكية، على رأسها تلك التي تحكم ضفة الراين الأخرى.

أخيراً، لا بد من السؤال عن المسؤولية السياسية لدول عديدة لديها دور كبير في عدم الاستقرار السياسي ـ الأمني وغيره في العديد من الدول التي تصدر أعداداً كبيرة من اللاجئين، ترفض استقبالهم في نهاية المطاف، ويلوذون ببلدان ليست أفضل بكثير من بلدانهم، إلا بشيء من الاستقرار الأمني، كحال اللاجئين السوريين في لبنان والأردن والعراق، وشمال أفريقيا، وحتى تركيا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الظروف التي يعيشها السوريون هناك.

يستطيع الأوروبيون الحديث طويلاً عن الهجرة الشرعية وغير الشرعية، والقوانين والمقاربات القانونية، وأدبيات حقوق اللاجئين التي أنتجتها قارتهم بشكل أساسي، خاصة بعد الحربين العالميتين (للمفارقة، بعد انتهاء مشاكل اللجوء الداخلية، خصوصاً في أوروبا الشرقية والوسطى)، لكن هذا لا يغيّر في مسألتين: هزال أرقام اللاجئين الذين تستقبلهم أوروبا شرعياً، وبالتالي مدى مسؤولية هذه السياسة عن المأساة الحاصلة في المتوسط.

في المحصلة، الفقراء يستقبلون فقراء، وهذا ما تظهره الأرقام بوضوح في كل كوارث اللجوء منذ نصف قرن. من اللافت في هذا السياق أنّ المصطلحات المستعملة لا تأتي على ذكر المنتقلين إلا بوصفهم مهاجرين غير شرعيين، لا بوصفهم لاجئين بمعنى القوانين الدولية ذات الصلة. والمسألة الثانية أن لا حل جدياً بمعزل عن بناء الاستقرار السياسي والاقتصادي في البلدان التي تصدّر هذا الكم من اللاجئين، في حوض المتوسط بشكل خاص كمنطقة تعنينا.

حين تغدو البلاد حلماً صعب المنال

طارق زياد

بغية الهرب من سوريا إلى تركيا، خرجنا من مدينة الرّقة في الساعة الثانية والنصف، لنصل إلى تل أبيض، على الحدود التركية، مع موعد أذان العصر. توجهنا للمسجد مباشرة، فسيارة «الحِسبة» (الشرطة الإسلامية) كانت تمشّط شوارع القرية. انتهت الصلاة، وتوجهنا إلى البوّابة الحدودية، حيث تفصلنا بضعة أمتار عن عالم مختلف. لم أتحدّث إلى أحد، جلست أدخن سيجارة، بحذر، بعيداً عن أنظار جنود «الدولة الإسلامية».

حين ناداني عدي، رفيق السفر، للحصول على تصريح «فيش» للعبور إلى الأراضي التركية، بدأنا نفاوض المهربين، إلى أن وصل سائق تاكسي، مقترحاً مساعدتنا، قائلاً: «إنّ المهربين نصابون، ومستغلون»، وإنه سينقلنا إلى المكان الذي يجري عبره تهريب الناس إلى تركيا، دون الحاجة للمهرّب، «الجيش التركي لا يتعامل مع أحد منهم» قال لنا، فوافقنا.

في منطقة التجمّع، كان ما يقارب ألف شخص، غالبيتهم من النساء، يستعدون لمغادرة سوريا إلى الأراضي التركية. ومع مغيب الشمس، بدأت الجحافل تمشي نحو الشريط الحدودي، حيث وقفت على الجانب الآخر منه إحدى سيارات حرس الحدود التركية، «العقربة» كما يسمونها، وهي تراقبنا عن كثب. كان المشهد يبعث على الحقد والشعور والمهانة، وفي الوقت نفسه على الشفقة تجاه كل هؤلاء الهاربين من جحيم الموت بحثاً عن أمل بالحياة. مع غياب الشمس بشكل كامل، حضرت إلى المكان «عقربتان» جديدتان للدعم. وبعدما سلكت، مع عدي، جهة الشرق بين جماعة من الزاحفين، بدأ الجيش التركي تحذيرنا، بواسطة مكبرات الصوت، آمراً الجميع بالعودة. غير أنّ الجموع تابعت سيرها، متجاهلة الرصاص الذي أطلقه الجنود الأتراك في الهواء، فمن هرب من البراميل والطيران والمفخخات لن يرهبه رصاص يطلق في الهواء.

خلال عبور الشريط الشائك عانت النسوة، بسبب كمّ الملابس التي يرتدينها، فقمن بتقطيع ملابسهن بغية العبور. وبعد التخلّص من الشريط الشائك، كان علينا عبور خندق، لنجد «العقربة» على بعد أمتار، تفصلنا عنها تلّة ترابية، فلزمنا الصمت لبرهة، ريثما ابتعدت «العقربة» ثمّ تابعنا الطريق، وقد ظننت أننا بلغنا برّ الأمان، بعدما خارت قواي من الإنهاك. غير أنّ الحقيقة المؤلمة أنّه كان علينا المتابعة، واجتياز خندق آخر يبلغ ارتفاع الماء فيه حوالي ربع متر. كان هاجسي هي أوراقنا الثبوتية، وجوازات السفر، والهواتف، والمال، فناضلت حريصاً على ألا يصل الماء إلى ما أحمله، وقد فقدت القدرة على التركيز، ليوقظني صوت عدي: «اخلع حذاءك فيسهل العبور عليك»، لكن خلع الحذاء لم يكن بالأمر السهل، ففي كلّ محاولة أقوم بها كنت أسقط في الطين. حين تمكنت من خلع الحذاء، رميته مع الحقيبة التي تزن 50 كغ، ليتلقّفه عدي على الضفّة الأخرى. وحين تمكّنت من الوصول إليه سقطت خائر القوى، لا أقوى على الحركة أو الكلام، ولا أسمع غير صراخ النسوة، وقد فقد بعضهن صغارهن، كما فقدن شيئاً من حقائبهن في الطين. وبينما كان عدي يقول لي ضاحكاً: «الحمدلله عالسلامة. أردوغان يرحب بك. عادي بعد كم يوم تتذكر وتضحك على حالك» كان بعض الشبان قد وقعوا في قبضة الشرطة التركية، لتجري إعادتهم لاحقاً إلى سوريا. كنت غارقاً في الوحل، لكني تأكدت من سلامة جواز السفر والهواتف والنقود، ومن ثمّ انتظرت مع عدي وصول السيارات التي ستقلّنا إلى حيث نريد. مع وصول السيارات استقللت مع عدي إحداها، وتوجهنا إلى akçakale، أو تل أبيض التركية، حيث سنبيت في بيت خالة عدي، ريثما أتوجه في اليوم التالي إلى غازي عينتاب، حيث سأبحث عن فرصتي بالحياة، بعدما غادرت الجحيم، وعرفت طعم الموت، حيث لم يبق في الذاكرة غير الألم، والقهر، والحزن على بلاد هي بلادنا، لكنها باتت بعيدة عنّا، وتشبه اليوم حلماً صعب المنال.

المهجّرون السوريون...

طريق الهجرة يبدأ من هُنا: لا كرامةَ لسوريّ في وطنه

ليست ظاهرة اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين سوى أحد وجوه المسألة السوريّة. وإذا كان الرأي العام الدولي قد استيقظ أخيراً على مآسي اللاجئين، فإنّ فكرة «أزليّة الحرب» قد وجدت طريقها إلى الوعي الجمعي السوري. لسان حال كثير من السوريين بات «الموت يهددنا في كل لحظة هنا، ومرّة واحدة على دروب اللجوء»

صهيب عنجريني

في أحد مقاهي اللّاذقيّة يلتقي أحمد أصدقاءَه في جلسة وداعيّة. ابن حلب الذي جرّب وعائلتَه النزوح الداخلي إلى المدينة الساحليّة يقول إنّه عَدم الحلول هُنا، وصار لا بدّ من الهجرة. «بُكرة متل هلّأ بكون بكراج ألمانيا»، يقول ضاحكاً. و«كراج ألمانيا» ليست تسميةً ابتكرَها الشاب، بل رائجة على نطاق واسعٍ بين الراغبين في مغادرة سوريا، وتُطلق على منطقة جسر الثورة في وسط العاصمة دمشق. من هناك تنطلقُ رحلاتٌ يُنظمُها عدد من «المكاتب» بشكل غير مُعلن، تتكفّل بنقل الراغبين في السفر إلى بيروت عبر نقطة المصنع الحدوديّة، ومنها إلى تركيا جوّاً، أو بحراً عبر طرابلس إلى مرسين. «كل شي بتَمنو» يقول أحمد، ويضيف «هني بيتكفلو بكل شي: الحجوزات، وإجراءات الحدود، والحواجز. وإذا بدّك تكمّل معهم عأوروبا بيزبطولك أمورك مع جماعتهم بتركيا». المفارقة، أنّ كلام الشاب جاء في اليوم ذاته الذي تداولت فيه وسائل إعلام رسميّة أنباءً عن مناقشة الحكومة السوريّة ملفّ «الهجرة وملاحقة مافيات التهريب». لكنّ الشاب لا يبدي إزاء طرحنا هذا الموضوع غير السخرية «حكي فاضي. لو تعرف هاللي عم ينظمو الرحلات تحت جناح مين بيشتغلو كنت ضحكت كتير». يكتفي أحمد بالإيحاء بأنّ تنظيم الرحلات المذكورة يحظى بغطاء من أحد المتنفّذين، ويرفض بشكل قاطعٍ الإشارة إليه تلميحاً أو تصريحاً «بدنا العنب، وما حدا بيقدر يقاتل الناطور». والعنب بالنسبة إلى الشاب وكثير من السوريين بات الانطلاق في رحلةٍ الذاهبُ فيها مفقود، والواصل منها مولود. يعانق أحمد أصدقاءه بحرارة، يحاول الجميع مداراة الدموع بستار من المزحات السمجة التي تبدو لطيفةً في حالة كهذه «إذا غرقت، مجهزلك نعْوة غير شكل»، «ما رح يغرق لأنو دروس السباحة اللي عطيتو ياهن بيعلمو الدب كيف يقطع المانش»، «أنتم السابقون ونحن اللاحقون... زبطلي أمورك بألمانيا مشان نستفاد من خبرتك»... إلخ.

بحثاً عن ثغرة في أفق مسدود

ليسَت نيران الحرب المباشرة وحدها الدافع وراء الهجرة. ثمّة أسباب متداخلة يتربّع على رأسها انسداد الأفق وانعدام الحلول. «لن تنتهي هذه الحرب قبل أن تُنهينا. السفر فرصة نجاة وتأسيس حياة جديدة» يقول ماجد. يدور نقاش طويل بين الشبان الثلاثة الذين ودّعوا صديقهم للتو، يتطرّق إلى الواقع الاقتصادي المزري، وانعدام الأمان، والخوف من الاضطرار إلى حمل السلاح والانخراط في الحرب بشكل مباشر. «أنا ما رح سافر لو شو ما صار، وإذا اضطريت رح أحمل سلاح» يقول حسن الذي ينتظر النتائج الامتحانيّة للتخرّج في كليّة الآداب. لكنّ ماجد يطرح رأياً معاكساً «عم جمّع مصاري السفر. لو بعرف إنو حمل السلاح رح يجيب نتيجة كنت حملت. بدهم ياك تروح تموت وبس». تحضر على الطاولة الدول الأوروبيّة، سيّما ألمانيا، والسويد، ويتبارى الشبان في إيجاد الأسباب الحقيقية وراء احتضانهما اللاجئين السوريين. يحسم محمّد النقاش بالقول «أخي شو ما كان السبب. القصة باختصار إنو اللي هون ما بدهم يانا، واللي هونيك بدهم يانا».

من النزوح إلى الهجرة... دمٌ كثير

لا تُعتبر الهجرة طارئةً على حياة السوريين في ظل الحرب. خلال العامين الأوّلين كادت فكرة النزوح تقتصر على أبناء المناطق الساخنة. قسم من هؤلاء كان يتمتّع بالملاءة الماليّة فسارع إلى تصفية أعماله ومغادرة البلاد، مستفيداً من ترحيب دول عدّة في تلك الفترة، وخاصة تركيا ومصر. قسم آخر لجأ إلى حل «النزوح الداخلي»، فيما رأى آخرون أنفسهم في مخيمات اللجوء في دول الجوار. مع مرور الوقت، وتفاقم سيل الدم السوري، بدا الوعي الجمعي المحليّ مقتنعاً بأنّ الحلول التي كان يُبَشَّرُ بها لا تعدو كونَها إبرَ تخدير لم تعُد لتؤثّر في أحد. والذين نزحوا داخليّاً، أو قصدوا مخيمات دول الجوار على أمل عودةٍ قريبة، وجدوا أنفسهم أمام جُدرٍ عالية. ومنذ مطلع العام الحالي بدأت ظاهرة الهجرة تأخذ طابعاً جديداً أشبهَ بالهجرات الجماعيّة، وسط تزايد أعداد الزاهدين في البقاء. يتساوى في ذلك سكّان المناطق الخاضعة لسيطرة الدولة السورية وقاطنو المناطق الخاضعة للمجموعات المسلّحة.

ليست نيران الحرب المباشرة وحدها الدافع وراء الهجرة (الأناضول)

التهريب شرّ لا بدّ منه

إذا كانت الأراضي اللبنانية معبراً مضموناً وآمناً لسكّان مناطق الدولة، فإنّ تركيا لم تعد كذلك بالنسبة إلى سكّان مناطق المجموعات المسلّحة. صار عبور الحدود مغامرةً أولى في درب الآلام الطويل. رصاص الجندرمة التركية حاضرٌ في كثير من الأحوال، ورصاص بعض المجموعات المسلّحة في بعض الأحيان. مخاطر إلقاء القبض على المتسللين وإعادتهم إلى الأراضي السورية (الخاضعة للمسلّحين) حاضرةٌ أيضاً. هذه الظروف خلقت مُناخ عملٍ مثالي

«راكبو الموجة» حاضرون دائماً

من الظواهر اللافتة تبرز ظاهرة السوريين المقيمين في عدد من الدول العربية منذ سنوات ما قبل الحرب (في دول الخليج تحديداً) والذين دأبوا أخيراً على ركوب موجة اللجوء. يعمل معظم هؤلاء على الحصول على فيزا تخوّله زيارة إحدى الدول الأوروبية بصفته سائحاً، ثم يتخلّف عن مغادرتها مع انتهاء تأشيرته، ويتوارى فترة تزيد على 6 أشهر كافية لما يُعرف بـ«كسر البصمة»، ثم يُسلّم نفسه إلى السلطات على أنه وصل البلاد بطريقة غير شرعية وينضم إلى اللاجئين. وفي معظم الحالات، فإن رب الأسرة يبقى مستمراً في إقامته وعمله في الدولة الخليجية، فيما تأخذ الزوجة على عاتقها مهمة «اللجوء» هي والأولاد، ريثما تخوّلها الأنظمة القيام بإجراء «لمّ الشمل» للزوج المنتظر.

زوارة الليبية: مراكب الموت من زاوية قريبة

مرة جديدة، وقد لا تكون الأخيرة، يغرق مركب على متنه مهاجرون غير شرعيين كانوا يحاولون، في نهاية الشهر الماضي، اجتياز البحر الأبيض المتوسط للوصول إلى السواحل الإيطالية. الرحلة انطلقت من السواحل الليبية، من مدينة زوارة الواقعة في أقصى غرب البلاد على بعد 120 كم من طرابلس

زوارة ـ فدوى كامل

«زوارة الليبية»، مدينة ساحلية يقطنها أكثر من 45 ألف نسمة، أغلبهم من الفئة الشبابية التي تعاني كثيراً من البطالة ومن قلة فرص العمل ـ مثل غالبية الشباب الليبي. تُعتبر هذه البطالة سبباً يجعل بعضاً من سكان هذه المدينة يلجأون إلى العمل بكل المجالات لتحسين أوضاعهم الاقتصادية. من بين هذه الأعمال المشروع وغير المشروع كتهريب المهاجرين (الحل السحري).

ولمدينة زوارة خصوصية باعتبارها أقرب نقطة ليبية للانطلاق باتجاه السواحل الإيطالية، إذ تبلغ المسافة بينها وبين جزيرة لامبيدوزا نحو 220 ميلاً (354 كم)، فيما يعتمد زمن الرحلة على حجم المركب وقوة المحرك وعدد الركاب وحالة الطقس. الفراغ الأمني والصراع السياسي في ليبيا منذ اندلاع «ثورة فبراير» عام 2011، يعتبران من أهم الأسباب التي ساعدت في ارتفاع وتيرة الهجرة غير الشرعية، مقارنة بوتيرتها أثناء حكم معمّر القذافي. وكانت الوتيرة أقل في هذه المدينة وفي بقية المدن الساحلية التي تقع غرب البلاد تحت سلطة «المؤتمر الوطني العام» القائم في طرابلس والذي يحكم سيطرته عليها الآن.

وليست زوارة البوابة الوحيدة للمهاجر؛ رحلات الهجرة غير الشرعية تنطلق من أغلب المدن الساحلية الليبية (مثل طرابلس وصبراتة وتاجوراء وغيرها). كذلك، هي ليست البوابة الأولى، إذ إنّ المهاجرين ـ من جنسيات وبلدان مختلفة منها دول مجاورة في شمال إفريقيا وجنوب الصحراء. عليهم قطع الصحراء الليبية في الجنوب عبر إحدى الطرق التي تنقسم بين ستة خطوط صحراوية رئيسية. من بين تلك الخطوط، خط مثلث الكفرة وخط الجغبوب وخط مرزق وخط غدامس. وسميت هذه الطرق بأسماء المدن أو القرى التي تمر بها، أو تبدأ منها. ويُدير الطرق الست مُهربون مختلفون عن أولئك الموجودين في المدن الساحلية. أغلب هؤلاء من الجنوب الليبي، ويجنون أرباحاً طائلة من أعمالهم. وعموماً، يصل المهاجر إلى إحدى المدن الليبية الجنوبية مثل سبها، حيث يبحث عن عمل مؤقت، قبل أن يبدأ التنقل، في ظل الفوضى ودون أوراق ثبوتية في الغالب، متخذاً الساحل وجهة له.

أخيراً أصبحت غالبية المهاجرين من لاجئي الحروب، وخاصة من الجنسية السورية، وقد وصل عدد مهم من بين هؤلاء عبر المنافذ المشروعة مثل منفذ السلوم ورأس اجدير أو عبر المطارات، أو حتى من طريق البحر برحلات تهريب من طريق مصر. وأيضاً، من بينهم من سلك الطرق الصحراوية التي تربط بين ليبيا والجزائر.

هكذا تبدأ رحلة العناء، ومهمة البحث عن وسيط يوصلهم بأحد المهربين. ويتمثل دور الوسيط بتوفير مكان إقامة أو عمل مؤقت حتى موعد الرحلة. ويتفاوض الوسيط معهم بشأن كيفية الرحلة وثمنها. ويبدأ الثمن من 500 دولار ارتفاعاً إلى مبالغ أعلى؛ وهذا أيضاً يعتمد على المركب وجودته.

أما المهرب، فعادة ما يكون عاطلاً من العمل مثل «ن. أ.» الذي يبرر عمله بـ «البطالة والفقر»، ويقول إنه ظل عاطلاً من العمل لسنوات ولم يتمكن من توفير مصدر رزق يمكنه من العيش بكرامة. والتهريب، وفقاً له، «ليس تجارة بشر بل توفير سُبل للهجرة بطرق مخالفة للقانون ولكن ليست مخالفة للإنسانية». ومن يغرقون؟ «هذه حوادث عرضية قد تحدث في كل السُبل التي يعبرها المهاجر، وهي مؤسفة جداً». يشرح أنّ «هذه حوادث فردية، عادة ما يسببها الطامعون ممن امتهنوا هذه المهنة لغرض الربح الأكبر والأسرع»؛ أما هو فـ«حريص على ان تكون المراكب بوضع جيد وأن لا تحمل أكثر من طاقتها».

رحلة البحث عن بقية حياة

...وفي بلدان اللّجوء: أهلاً بكم مجرّدين من كل شيء!

علي إخراج عائلتك من دير الزور إلى الرقّة (عبر المنافذ الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش). 3000 دولار طلبها أحد المهرّبين من فراس لقاء خدمة مماثلة. لكنّ الشاب وجد طريقةً أخرى، تمثّلت في دفع نصف المبلغ لأحد «الواسطات الوازنة» مقابل إخراج العائلة عبر المطار العسكري (تحت سلطة الدولة السورية، وبطائرة اليوشن تابعة لسلاح الجو)، ولتغيّر العائلة من مخططاتها، فتختار السفر من دمشق إلى بيروت، ومنها إلى تركيا، بدلاً من مسار دير الزور ـ تل أبيض. قبل أن يُنهي محادثة الـ«سكايب»، يضحك فراس المقيم في تركيا ويقول: «كنت أفتش عن طرق للوصول إلى أوروبا من دون الاستعانة بالمهرّبين، فاضطررت إلى الاستعانة بهم داخل سوريا. يبدو أن على السوري أن يُغنّي دائماً: أنا والتهريب وهواك... عايشين لبعضينا».

لا وقت لـ«لمّ الشمل»

خلال عامي 2013 و2014 كانت الخطّة المتّبعة من قبل كثير من العائلات تقوم على هجرة أحد أفرادها أوّلاً، على أن يعمل على إتمام معاملات «لمّ الشمل» بمجرّد أن تتيح له الظروف والقوانين النافذة ذلك. لكنّ العام الحالي نسف تلك الخطط، ودرجت ظاهرة «الهجرة العائليّة» بفعل أسباب كثيرة، مثل صعوبة الوصول إلى مرحلة «لمّ الشمل» التي تتطلّب زمناً غير معلوم، إضافة إلى انخفاض تكاليف السفر عن السابق (بسبب ازدياد الوسائل، وتزايد أعداد المهربين)، في مقابل ارتفاع تكاليف الحياة في سوريا بصورة متسارعة. يقول أبو هاني «آجار بيتنا بالشام صار يعادل 200 دولار في الشهر، أضف إلى ذلك تكلفة معيشة ثلاثة أشخاص كنت أفكر في تركهم ورائي. من سيغطّي هذه النفقات وراتب زوجتي لا يتجاوز 100 دولار؟». ويضيف: «بحسبة بسيطة اكتشفنا أن بقاءهم عاماً واحداً في دمشق سيكلّف ما لا يقل عن 5000 دولار. نستطيع أن نسافر جميعاً بهذا المبلغ. بعد أيام سننطلق، واللي إلو عمر ما بتقتلو شدّة. ادعوا لنا».

لمافيات التهريب. فالمهربون المتعاملون مع المسلّحين، ومع الجندرمة في الوقت نفسه، يُعتبرون ضمانةً لعبور آمن. المفارقة أنّ لمافيات التهريب سلطةً أيضاً في المناطق المحاصرة داخل الأراضي السوريّة. ومقابلَ مبالغ تبدو خياليّة في بعض الحالات، يُمكنك الاتفاق مع مهرّب

> **خلال العامين الأوّلين كادت فكرة النزوح تقتصر على أبناء المناطق الساخنة**

«لا وقتَ لدي للتفكير في الكرامة حاليّاً»، تقول رانية. الشابة السورية التي وصلت إلى ألمانيا قبل ثمانية أشهر تبدو حائرةً أمام الأسئلة التي نطرحها عليها. «الندم؟ أحياناً بحس حالي ندمانة، وبس شوف أخبار الصواريخ والتفجيرات والبراميل بقول الحمد لله إني نفدت بجلدي». زوج رانية انقطعت أخباره عنها عام 2013 بعدما انضم إلى إحدى المجموعات المسلّحة في الشمال السوري، لا أولاد لديها وهي تجد في ذلك «نعمة كبيرة». تنكبّ اليوم على تعلّم اللغة الألمانيّة كمرحلة لا بدّ منها قبل الانخراط في مجتمعها الجديد. تحكي الكثير عن «مراحل الذّل الأسود اللي شفتو، من قبل ما أطلع من سوريا لحتى صرت في الكامب». وبرغم غنى التفاصيل التي تذكرها، غير أنها لا تأتي بجديد. فالقصص المماثلة عاشها معظم اللاجئين السوريين، ووجد بعضها طريقه إلى الاعلام. من وجهة نظر خليل فإنّ مراحل الذل «ممر إجباري، تحرص دول اللجوء على عبورنا له». ابن دوما، الذي أجبرته الهواجس الأمنية على مغادرة دمشق قبل عام من الآن لم يسبق له أن شارك في تظاهرة، أو ما شابه «لكنّ مجرد وجود اسم دوما على هويّتي كان يسبب لي كثيراً من الأخذ والرّد على الحواجز». حين انتهى عقد إيجار منزله في دمشق، لم يتمكّن من الحصول على موافقة أمنية لتجديد العقد، وكان ذلك بمثابة نقطة في آخر السطر. بعدَها بفترة وجيزة وصل إلى «المهرّب المناسب»، وطار من بيروت إلى تركيا. ثمّ عبرَ بحراً إلى اليونان، التي انتظر فيها ريثما «زبطولي جواز مزوّر، باسم أوروبي، وطرت عألمانيا». الرحلة التي كلّفته حوالى 7000 يورو تُعد رحلة لجوء «فيرست كلاس»، لكنّها استنزفته مادياً. الخوف، الضغط النفسي، رحلة البحر، عنجهيّة المهربين، ومخاوف الإعادة من اليونان إلى تركيّا تكفّلت بالإجهاز على روحه المعنويّة. «لو كان استقبالهم لنا نابعاً من أسباب انسانيّة بحتة لوجدوا حلولاً تتيح لنا الوصول بكرامتنا. أعتقد أنّهم يريدون وصولنا مجرّدين من كل شيء، كي نشعر بأنّنا وُلدنا من جديد، ويغمرنا الامتنان». يُفضل الشاب توصيف شعوره بـ«الحنين» بدلاً من الندم الذي يعتقد أن «لا مكان له في سجلات هارب من بلاد الموت». يقول «لا أتمنى لأحد أن يترك سوريا ويأتي إلى هنا، نحن لسنا

الرحلة التي تكلّف حوالى 7000 يورو تُعد رحلة لجوء «فيرست كلاس»

في الجنة الموعودة»، لكنه يقر بـ«صعوبة إقناع من يعيش في سوريا مهددا بالموت في كل لحظة بهذا الكلام».

المهربون لا يحبون الإعلام

أبو المجد (اسم مستعار) هو المهرب الذي أوصلَ رانية إلى ألمانيا. يفضل الرجل الحديث عبر خدمة «فايبر» الصوتية. يظنّ أوّل الأمر أنّنا زبائن جدد، وحين يكتشف أنّ الحديث «إعلامي» يُبدي امتعاضه: «بدي أفهم شو فيقكم علينا؟ اكتبوا عن الحرب يا أخي، واتركونا نسترزق ونساعد هالعالم». يتهرّب أبو المجد من معظم أسئلتنا، ويكتفي بالقول إن أحد أسباب الإقبال الكثيف في الفترة الأخيرة «هو حرص اللاجئين على استباق فصل الشتاء، حيث تُصبح الرحلة أخطر، وعقباتها أكبر».

عروض وتنزيلات!

ردّ الفعل الحذر والمتوجس الذي قابلنا به أبو المجد لم يتكرّر لدى تواصلنا مع المهرب أبو الوفا (اسم مستعار). ويرجع ذلك إلى انتحالنا صفة زبائن. يشتكي الرجل من تزايد مخاطر مهنته، ومن دخول كثير من المهربين الهواة على الخط: «مفكرين الشغلة سهلة. أرواح العالم مو لعبة لك عمي. صرنا مسفرين أكتر من 5 آلاف واحد، ما غرق منهم ولا واحد». يبدي الرجل «تفهّماً» لإقبال كثير من السوريين على أصحاب الأسعار الأرخص، لكنه يقول «أخي استرخصوا، بس لا تنتحروا. خلونا نقطعكم البحر، وروحوا مشي، قد ما تعتبتو ما بتغرقو. البحر ما بيرحم». وكورقة أخيرة في سبيل «كسب زبون جديد» يطرح أبو الوفا صفقةً يجدها مغرية: «جيب 5 زباين بسفرك ببلاش، ولا مين عرف ولا مين دري». اللافت أنّ معظم المهربين النشيطين سوريّو الجنسية، أو متشاركون مع سوريين. لكل تهريبة ثمنها، والعروض كثيرة. وعلى طريقة الإعلانات التجارية يبدو كل شيء ورديّاً: «رحلة إلى: بريطانيا ـ ألمانيا ـ النمسا ـ فرنسا، خلال 72 ساعة، بظروف سفر ملائمة انطلاقا من تركيا وعلى مرحلتين: بحراً فجوّاً» تُكلّف 10500 يورو. أما السفر بحراً من مرسين إلى إيطاليا «على متن مركب سياحي سريع ومهيّأ بظروف سفر ملائمة فيكلف 5500 دولار للشخص الواحد. ويحق لكل شخص حمل حقيبة بوزن 10 كغ». أما «العرض الأقوى» فينص على أنّ العائلة التي تصطحب طفلا أو اثنين «لا تدفع كلفة سفر الأطفال»!

صهيب...

> **لا يزال كثيرون من شباب ورجال المدينة يمتهنون مهنة الصيد**

هذه المراكب غير المخصصة للهجرة هي بالأصل مراكب صيد، يجري بيعها بالسر بين مالكيها والمهربين. تتفاوت أسعارها بحسب طولها وحجمها.

ولا يزال كثر من شباب ورجال المدينة يمتهنون مهنة الصيد على متن تلك المراكب، إذ إنّ علاقة أهالي المدينة بالبحر وبالصيد حيوية. هؤلاء الصيادون فضلوا هذه المهنة ورزقها الضئيل كما فضّل غيرهم من أبناء المدينة مهنهم البسيطة على أن يمتهنوا التهريب، بالرغم من غلاء المستوى المعيشي في ليبيا نظراً إلى ظروف الحرب.

مبدأ رفض هذه التجارة من قبل معظم أهالي المدينة والناشطين هو ما جعلهم ينضمون إلى أكثر من تظاهرة وحملات استنكار وتنديد بالمهربين وبمن يزرعون شاطئ مدينتهم بجثث الاطفال والمهاجرين. وتنظم الحملات تحت شعار أن «زوارة لا يمثلها مصاصو الدماء».

زوارة مدينة صغيرة من ناحية الإمكانات، والحرب الأهلية في ليبيا تلتهم كل الموارد، والمهربون بأموالهم يزدادون قوة كل يوم. هذا ما يجعلها لا تستطيع تحمل كل هذه الأعداد من المهاجرين والمهربين، في وقت لا تملك فيه الموارد الكافية للقضاء على هذه الظاهرة أو التقليل من نسبتها. ويستشهد الباحث في مجال الهجرة غير الشرعية، عاصم بن خليفة، بتحرك المجتمع المدني، مشيراً إلى واقع الناشطين الذين يفتقرون إلى أي قنوات اتصال بمؤسسات المجتمع المدني في أوروبا أو في دول جنوب أوروبا الشريكة. كل هذه الضغوطات والاختراقات الأمنية واستمرار الحراك المدني ـ بجهوده المتواضعة ـ دفعت المجلس البلدي والمسؤولين باتجاه السعي إلى حل الأزمة، في ظل غياب الدولة. ويقول مدير إدارة الأزمة بالمجلس البلدي، الصديق جياش، إنّ «هذا يتطلب سياسة شاملة وعلى مستوى دولي. وقد جرت مفاوضات ومحادثات بين المجلس والسلطات الإيطالية بطرق مباشرة وغير مباشرة، لكن لم نتوصل إلى الآن الى حل عملي وواضح»، مضيفاً أنه «لذلك نعمل فقط بما نملكه من إمكانات متواضعة لا غير، في انتظار مد يد العون سواء على مستوى ليبيا أو على المستوى الدولي».

بإختصار، هكذا هي مراكب الموت من زاوية قريبة!

أخيراً أصبحت غالبية المهاجرين من لاجئي الحروب، وخاصة من الجنسية السورية (أ ف ب)

المهجّرون السوريون...

قصّة مهاجر: رحلةُ الدّولِ الثمانية

جاد (اسمٌ مستعار)، شابٌّ سوريّ عشرينيّ من محافظة حماة، خرّيجٌ جامعيّ، اختار طريق الهجرة غير الشرعية للوصول إلى أوروبا، بعدما مرّت سنوات الحرب دون أن يجد عملاً. يشارك قصّته مع «الأخبار»

لور الخوري

بعد سبع ليالٍ أمضوها نائمين على حقائب السّفر، في غابةٍ من غابات إزمير، معقل مافيا المهرّبين التركية، لم يستسلم جاد ورفاقه الثلاثة لليأس، وقرّروا أن يكملوا الرحلة التي بدأوها.

وبرغم أنّ الكثيرين، من المجموعة التي كانت تنتظر في الغابة، عادوا، بعدما يئسوا من الانتظار، إلى مدينة إزمير، إلّا أنّ أعداد العالقين لم تقلّ. منهم من حان دوره وصعد القارب المطاطيّ، ومنهم من جاء لاحقاً لتبدأ رحلة انتظاره.

قبل أسبوع، ودون مقدّمات، حسم جاد أمره وقرّر أنّ وقت الرحيل عن الشام قد حان. لم يكن من الصعب أن يجد مُهرّباً، فهذه «المهنة» باتت رائجةً هذه الأيّام، وكثرٌ من يصنعون ثرواتهم من يأس

> يحصل السوري على «الخارطية» في يومٍ واحدٍ فقط، على العكس من حاملي الجنسيات الأخرى

الراغبين بالرحيل. المحطّة الأولى بيروت، ومنها إلى إزمير التركية، حيث خذلهم المهرّب الأوّل، ولم يعد يجيب على اتصالاتهم، ولكن هذه لم تكن مشكلةً حقيقية، إذ إنّ أعداد المهربين في إزمير تفوق أعداد المنتظرين، هم من يعثرون على فرائسهم لا العكس. اتفقوا مع مهرّب آخر، طلب 1200 دولار للشخص الواحد. المهرّب هو صلة الوصل فقط، لا «الرأس»، فالمهرّب الكبير لا يظهر إلى العلن أبداً، كلّ ما عرف عنه أنّه سودانيّ الجنسيّة، يعمل مع مافيا التهريب التركيّة. قادهم المهرّب بسيارة أجرة إلى منطقةٍ تبعد حوالي 2 كم عن غابة الانتظار، الليل انتصف، وعليهم متابعة الدرب سيراً على الأقدام، رغم احتمالات أن يقعوا في قبضة الشرطة التركية.

حان دورهم أخيراً، وصل القارب المطاطي الذي سينقلهم إلى جزيرة ميتيلني اليونانية. رجل مافيا تركيّ، مع سلاحه، يقودهم إلى القارب، يجبر 55 شخصاً أن يتكدّسوا في مركبٍ، لا يتسع لأكثر من 40 فرداً. شبابٌ وعائلات وأطفال قبلوا الأمر الواقع، ابتلعوا الخوف، وبصمتٍ غطوا «البلم» بأجسادهم. ترك جاد قسماً من أمتعته في الغابة، لأن مزيداً من الثقل في المركب يعني الموت غرقاً. وكلّما أسرع المركب قليلاً، تسرّبت المياه إليه، فيبطئ السائق السرعة، ويرمي البعض حقائب سفرهم في البحر. الموتُ كان أقرب من الجزيرة، التي تبعد نصفَ ساعةٍ فقط، يقترب بين لحظة وأخرى ليبتلع ما حملوا معهم من أحلامٍ إلى بلاد الغربة.

استقبلتهم الصحافة، وعدسات الكاميرا في ميتيلني، الجزيرة التي يصل إليها يومياً حوالي 2000 مهاجر. وبرغم التعب، ارتفعت زغاريد الفرحة في الهواء، بعدما وصلوا برّ الأمان. المحطّة التالية، مركز الجزيرة، وبانتظار الحافلة التي تنقلهم، اختاروا النوم في مواقف الباصات، كلّ على مقعد، وما بقي من حقائبهم كوسادة. في فجر اليوم التالي، افترش خمسون مهاجراً أرض محطّة الحافلات، هذه الحافلات التي لم تأتِ بعد. في عمق يأسهم، يعثر جاد ورفاقه على سيّارة أجرة أقلّتهم إلى منطقة قريبة من ميناء الجزيرة، ساروا مسافة 20 كيلومتراً، ليصلوا أخيراً. لم يكن الحصول على ورقةِ الطرد «الخارطية» من مركز الشرطة في ميناء ميتيليني أمراً سهلاً، فمع الأعداد الهائلة من المهاجرين، الذين يصطفون طوابير في الميناء، ويتدافعون ويتسابقون. أقفلت الشرطة مركزها، غضباً من عدم صبرهم. معظم المنتظرين، مثل جاد، ناموا الليلة مكانهم، في الصف الطويل، ولأنّ الوقت يزاحمهم، اعتصموا أمام مركز الشرطة، التي أعادت استقبالهم بعدما لفتوا نظر الصحافة. بالطبع لا ترغب الشرطة بأن يقال عنها أنها «غير إنسانية».

يحصل السوري على «الخارطية» في يومٍ واحدٍ فقط، على العكس من حاملي الجنسيات الأخرى، الذين ينتظرون لأسبوع، ولذلك، قام بعض المهاجرين، من غير السوريين، بتزوير بياناتهم لدى الشرطة، وسجّلوا أنفسهم على أنهم سوريون.

كان لا بدّ من السير لمسافات طويلة في الظلام، بين غابات صربيا، لقطع الحدود الفاصلة بينها وبين هنغاريا (أ ف ب)

في غابات البلقان

يعرف جاد صديقاً في أثينا، استقبله لثلاثةِ أيّام، بعد الأخبار التي وردت عن أنّ الجيش المقدونيّ لا يسمح بمرور المهاجرين، واعتدى على أعداد منهم. استغلّ الأصدقاء الأربعة هذه المدّة للاستراحة من عناء الساعات الماضية. وفي اليوم الثالث، حزم جاد ما بقي من أمتعته، واستقلّ الحافلةَ باتجاه سالونيك. عند الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، وصلوا إلى الحدود المقدونية، وبالاستعانة بنظام تحديد المواقع على هواتفهم، حاولوا معرفة طريقهم خارج اليونان. تبع جاد ورفاقه في سيرهم باتجاه الغابات المقدونيّة حوالي 40 شخصاً، ودون أن يلحظوا، وجدوا أنفسهم في مقدونيا، داخل قريةٍ هادئة وجميلة. لم تمرّ دقائق على دخولهم القرية، حتى سمعوا صوتاً يخرج من أحد بيوتها الصغيرة ويصرخ: «تاكسي! تاكسي!». كان رجلاً خمسينياً، لا يجيد اللغة الانكليزية، لكن يبدو أنّه اعتاد صفوف المهاجرين، الذين

...والجزائر محطة عبور في الطريق إلى «الفردوس الأوروبي»

اتخذ السوريون من الجزائر معبراً للوصول إلى أوروبا. فكانوا يتدفقون بأعداد غفيرة ويملأون الساحات العمومية ثم يختفون عن الأنظار بعد أن يجمعوا الأموال اللازمة للهجرة. ويمر أغلب هؤلاء من الجزائر إلى جارتها الشرقية ليبيا التي نشطت فيها شبكات الهجرة السرية

الجزائر ـ محمد العيد

تذكر إحصائيات لمصالح الأمن الجزائرية أن عام 2014 شهد وحده ضبط 328 مهاجرا سوريا حاولوا التسلل إلى الأراضي الليبية عبر معابر برية. اشتدت عند تلك المعابر دوريات المراقبة الجزائرية منذ انفلات الأوضاع الأمنية في ليبيا، لكن ذلك لم يمنع مئات السوريين من دخول الأراضي الليبية نظراً لشساعة الحدود التي يستحيل مراقبتها على نحو كامل.

وكانت عدة تحقيقات إعلامية في الجزائر قد سلطت الضوء على ظاهرة المهاجرين السريين، ومنهم السوريون تحديداً الذين كانوا يفضلون دخول الأراضي الليبية من جنوب الجزائر، وخاصة محافظتي إليزي والوادي، ومنها يدفعون مقابل إيصالهم إلى شمال ليبيا وتأمين الرحلة المحفوفة بالمخاطر على امتداد 1600 كلم. وهي مبالغ تقدّر بحوالي 500 يورو، قبل أن تتسلمهم شبكات الهجرة السرية لإيصالهم إلى الشواطئ الإيطالية.

لكن الملاحظ في الفترة الأخيرة، هو تراجع الوافدين السوريين إلى الجزائر بسبب تشديد السلطات الجزائرية الحصول على رخصة لدخول أراضيها. أما السوريون الذين وصلوا إلى الجزائر فقد جرى إيواؤهم في مراكز بمدينة سيدي فرج الواقعة ضمن حدود العاصمة الجزائرية.

وليس السوريون وحدهم من يقصد الجزائر، فقد أدى اشتداد الأزمة في دول مجاورة نتيجة اضطراب الأوضاع الأمنية في المنطقة، إلى نزوح الآلاف من المهاجرين غير الشرعيين الآتين من مالي والنيجر في حدودها الجنوبية أو من ليبيا على الحدود الشرقية. لكن الكثير من هؤلاء اللاجئين لم يجدوا في الجزائر إمكانية للاستقرار بالنظر إلى عدم تمكنهم من الحصول على تصاريح عمل وصعوبة إيجاد أماكن تؤويهم، مما اضطرهم إلى تحويل الجزائر إلى منطقة للعبور بحثا عن الوصول إلى الفردوس المفقود في أوروبا. لذلك تجد أغلبهم يمتهنون التسول في الطرقات والقطارات من أجل جمع الأموال الكافية للمهربين.

وقد شهدت الأشهر الأخيرة، حوادث مأساوية حين قررت الحكومة الجزائرية ترحيل اللاجئين الأفارقة إلى بلدانهم والإبقاء فقط على السوريين، إذ توفي العشرات منهم وهم في طريقهم إلى الحدود الجنوبية للبلاد (أواخر 2014)، في حوادث هزت الرأي العام ودفعت المنظمات الحقوقية في الجزائر إلى الاحتجاج بقوة لدى السلطات. ومن بين الأحزاب ظهرت أصوات تطالب بتسوية وضعية المهاجرين، كان أبرزها زعيمة «حزب العمال» اليساري، لويزة حنون.

رحلة البحث عن بقية حياة

يدخلون قريته الحدوديّة، وصنع لنفسه مهمّة التكفل بنقلهم إلى الحدود مع صربيا، طبعاً لقاء 100 يورو للشخص الواحد.

عند الثامنة من صباح اليوم التالي، وصل جاد ورفاقه، و2000 مهاجر آخرين، إلى الحدود الصربية، حيث رافقتهم مجموعة من الجيش الصربي. لم ينتظر جاد للحصول على ورقة الطرد الصربية، بل غادر ورفاقه إلى بلغراد، بمساعدة مجموعة شبّان صغار السنّ، يتحدّثون اللغة العربية، حجزوا لهم باصاً إلى العاصمة. ولأنّهم لا يحملون ورقة الطرد، لا يملك الأربعة سبيلاً لمغادرة بلغراد، إلى الحدود الهنغاريّة، سوى الوسائل غير الشرعيّة، أي عبر واحدة من سيّارات الأجرة الكثيرة، التي تقلّ المهاجرين أمثالهم إلى المناطق الحدوديّة، أو إلى أقرب نقطةٍ ممكنة، حتّى لا تعثر الشرطة على السائق، وتغرّمه وتحجز سيارته ويقضي عقوبة السجن لعشر سنوات.

كان لا بدّ من السير لمسافات طويلةٍ في الظلام، بين غابات صربيا، لقطع الحدود الفاصلة بينها وبين هنغاريا. وبرغم تعب الرحلة وصعوبتها، إلّا أنّ مشقّة عبور الحدود إلى هنغاريا لا تقارن بكلّ ما مرّ به جاد سابقاً، فهنغاريا لا تتساهل أبداً مع المهاجرين، والشرطة الهنغارية تسيّر دوريّات خلف الأسلاك الشائكة، لتمنع الهاربين من الولوج إلى أراضيها، أو ليسلموا أنفسهم، وبهذا تجبرهم أن يبصموا في مكاتبها، ويتحولوا إلى لاجئين في أراضيها رغماً عن إرادتهم. بعد الاستدلال بين أشجار الغابات الملطخة برسوم من مرّوا سابقاً، وصل جاد ورفاقه إلى أقرب نقطةٍ فاصلة بين الحدود الصربية والهنغارية. الرؤية صارت صعبة، وكذلك التحرّك، فالشرطة تضيء كاشفاتها في عيونهم، وتهدّدهم عبر مكبّرات الصوت: «أنا أراكم! محاولة جيّدة!». تجمّد جاد في مكانه، انتظاراً للفرصة المناسبة للخروج، بعد ابتعادهم عن المجموعة التي أصيبت بالهلع. صعدوا التلّة الصغيرة، التي توجههم مباشرةً نحو سواتر الأسلاك الشائكة. استعانوا بقطعة من سلّم خشبيّ، عثروا عليه بين الأشجار، ليصعدوا به فوق الأسلاك. حاول جاد أن يتناسى الإصابة القديمة في قدمه، والتي عرقلت تحرّكه. نجحت محاولتهم. تجنّبوا الشرطة، وتركوا مشاعر اليأس خلفهم. تجاهل جاد جرحاً في يده، التي علقت بين الأسلاك، لفّها بقطعة قماش من ثيابه، وأكمل المسير. لم يأكلوا منذ ساعات، ولم يناموا منذ أيّام. يقطعون غابات البلقان المجهولة، وخلفها أشباح الانتظار أو الموت.

المحطة الأخيرة دمشق

الوصول إلى بودابست كان أسهل ممّا اعتقدوا. من قرية سجد الهنغارية ساروا بين الغابات، عند طلوع الفجر، ليصلوا إلى حقول دوّار الشمس والذرة. اختبأوا هناك، وبدأوا التخطيط للخطوة التالية. نفذ صبر أحدهم، لم يستطع الجلوس دون حراك، منتظراً المجهول، فخرج إلى الطريق العام. هناك صادف شاباً في سيارته، أوقفه وطلب منه المساعدة. وتبيّن أنّ الأخير يملك سيّارة أجرة، وعلى استعداد لأن يوصلهم إلى بودابست مقابل 200 يورو، أرسلهم إلى فندقٍ في المدينة، وضمن أنّهم في أمان.

في مقهى «ماكدونالدز» في بودابست، حيث جلس جاد، وأصدقاؤه، لتناول الطعام للمرّة الثالثة في يوم واحد، التقوا شابّا سوريّا يعيش في هولندا منذ ثمان سنوات، وقرّروا الرحيل معه في سيّارة أجرة إلى فيينا، ليستقلوا القطار من هناك إلى أمستردام. تفرّق الثلاثة في تلك النقطة، لأنّ أحدهم انضمّ إلى عائلة زوجته التي تعيش في ألمانيا.

ارتدى جاد حقيبة الظهر، وثياباً فضفاضةً «كالأجانب»، وصعد القطار، لم يشأ أن تمسك به الشرطة الألمانيّة، التي سبق أن أخرجت عائلةً عراقيّةً و15 شخصاً آخرين من القطار، لأنّهم غير شرعيين.

يوم الجمعة مساءً، استقبلتهم أمستردام الساهرة. في أحد الشوارع، تحدّثوا إلى رجال شرطة، أخبروهم: «نحن سوريون»، أجاب الشرطي: «أهلاً وسهلاً، والآن اذهبوا واستمتعوا في الحفلة».

بعد أمستردام، مرحلةُ انتظار جديدة، يخبرنا جاد بأنّه «ليس لاجئاً»، ليس رقماً إضافياً في سجلّات اللجوء. هو شابٌّ سوريّ، رحل ليصنع أحلامه في مكانٍ ما في هذا العالم، والرحلة بدأت الآن، أمّا المحطّة الأخيرة فهي دمشق.

> ليس السوريون وحدهم من يقصد الجزائر، فهناك الآتين من مالي والنيجر

و«الحراقة»... مأساة لا تتوقف في الجزائر

ولم يعرف الجزائريون «المهاجرين السريين» مع مجيء السوريين والأفارقة، فكلمة «الحراقة» التي تطلق على هؤلاء وتعني «المسافرين دون تذاكر قانونية»، قد شاع تداولها بشدة خلال عقد التسعينيات حتى صارت تستعمل في الصحف، وتردد على ألسن المسؤولين، بعدما قويت ظاهرة «الهجرة السرية» فراراً من الإرهاب ومن الأوضاع الاقتصادية الصعبة. وبعد عودة الجزائر إلى الاستقرار الأمني وحدوث الطفرة المالية إثر ارتفاع أسعار البترول مع بداية عام 2001، لوحظ تقلص في أعداد المهاجرين السريين دون أن يتوقف هؤلاء عن البحث عن طرق الشواطئ الأوروبية. وقد لا يكون عامل تحسن ظروف المعيشة نسبيا سبباً وحيداً، بل إنّ تكرار التجارب الأليمة التي انتهت بجزائريين غرقى في عرض البحر، وإلقاء الضوء إعلامياً على قصص مروعة لراكبي البحر المنتحرين، ساهما نوعا ما بالحد من حس المغامرة لدى الشباب وأصبحوا ربما أكثر وعيا وتريثا.

ويستذكر الجزائريون بألم بالغ قصة الشاب، درقواني لخضر، التي وقعت بداية عام 2007 عندما لفظ البحر رسالة له كتبها على علبة سجائر قبل لحظات من غرق قاربه. قال فيها، بأسى، بعد البسملة «أما بعد؛ نقول لكم إننا حاولنا الهروب من البلدة، ولكن للأسف الشديد فالبحر هاج علينا بقوة صعبة، تبقون على خير... أنا السيد درقواني لخضر.. أبي الحبيب، أمي الحبيبة... تهلاي في روحك (اعتني بنفسك) وأبي كذلك وإخواني وأخواتي، اللهم إغفر لنا وارحمنا يا ربّ العالمين...».

تراجع عدد الوافدين السوريين إلى الجزائر بسبب تشديد السلطات الحصول على رخصة لدخول اراضيها (الاناضول)

طريق مصر إلى أوروبا... من شواطئ رشيد أو صحراء ليبيا

القاهرة ـ **توفيق عباس**

يبدو أن طريق السوريين للهرب إلى أوروبا عن طريق القاهرة صارت أكثر تعقيداً منذ فرض الموافقة الأمنية المسبقة على المجيء إلى مصر، ولكن مكاتب تعمل على توفير فرص مجيء السوريين بتقديم رشى لضباط في أجهزة سيادية، فيما تجري عمليات السفر بهجرة غير شرعية عبر ليبيا، أو عبر مراكب صيد مصرية تنطلق من مدينة رشيد.

على أحد المقاهي الكبرى في منطقة ميدان الحصري، في مدينة 6 أكتوبر، يجلس مؤمن م، وهو شاب في العقد الثالث من عمره. يعرض مؤمن مساعدته على الشباب السوريين الجالسين على المقهى، وخاصة من يعلن منهم أنه يفكر في السفر إلى أوروبا في ظل غياب الوضع المناسب لإقامتهم في مصر.

يعرض مؤمن خدماته على الشباب عبر مكتب تسفير معروف وموثق في المنطقة، لكن عملية سفرهم تكون عبر عدة طرق غير شرعية. يؤكد الشاب أن المكتب أشرف على عدة رحلات ناجحة بالتنسيق مع مهربين، وذلك بتكلفة تراوح بين ثلاثة وسبعة آلاف دولار للشخص. وتكون التكلفة مرتبطة بعدد الأفراد من كل عائلة، إضافة إلى العدد الإجمالي من طرف الشخص المسافر.

أما في العاصمة، فإنه يمكن البحث في عدة مناطق عن مكاتب للسفريات وأفراد يتعاملون مع مهاجرين غير شرعيين. هؤلاء يمثلون فرصا للعائلات السورية للسفر إلى أوروبا مع وعود بالوصول إلى شواطئ إيطاليا واليونان، بشرط ألا تكون المراكب التي حملتهم مسؤولة عنهم بعد ذلك، ولكن بعض السوريين يفضلون اللجوء إلى الأشخاص الذين نجحوا بالوصول فعلاً.

يضيف مؤمن، في حديث إلى «الأخبار» بعد إقناعه بأن هناك عائلة سورية ترغب في الهرب، أن سمعة المهرب هي أكثر ما تميزه عن غيره وخاصة أن عددا كبيرا من العائلات لديها قدرة مالية على دفع مبالغ التهريب المطلوبة مقابل توفير ظروف آدمية لها، وضمان الابتعاد عن الأخطار التي تلاحق مثل هذه الرحلات. وأشار في الوقت نفسه إلى أن تواصل العائلات مع بعضها بعضاً، وخاصة الشباب يجعل بعض المهربين يطلبون 10 آلاف دولار عن الشخص مقابل ضمان وصوله الجزر اليونانية.

وأوضح الشاب أن المكتب الذي يعمل معه لديه عائلات سورية جرى

> كلما زاد عدد أفراد الأسرة المهاجرة تقل التكلفة ألفاً عن كل واحد

تهريبها من عدة مناطق، وأنهم لا يطلبون أكثر من ستة آلاف دولار على الفرد، إذ كان العدد من شخص إلى أربعة أشخاص، ولكن العائلة إن كانت أكثر من ذلك سيقل المبلغ إلى خمسة آلاف دولار، وأيضا يقل ألفا أخرى إذ تجاوزوا 20 فرداً، كما لفت إلى أن العائلات المسافرة يمكنها التواصل مع أسر نجحت بالفعل في السفر قبل ذلك عبر «سكايب»، ليحدثوهم عن الرحلة وظروفها.

وعدّد مؤمن، في الحديث الذي دار على مدار أكثر من ساعة، مزايا السفر معه، ومنها أن المركب لا تتجاوز حمولته 45 شخصاً، إضافة إلى السفر مباشرة من القاهرة لاستقلال المركب من رشيد دون مبيت في أي مكان آخر أو الدخول في الدروب الصحراوية. ويوضح أن هناك أسعارا أخرى مع مهربين عبر ليبيا عبر الدروب الصحراوية وتكون نسبة المغامرة فيها كبيرة، لكن تكلفتها لا تتجاوز ألفي دولار للفرد الواحد، فيما سيحصل على 100 دولار نظير مساعدته للوصول إليهم.

أحد الشباب السوريين، ويدعى معاذ (اسم مستعار) ويعمل حاليا في تخصص الكهرباء بعدما اضطر إلى مغادرة سوريا هرباً من الأحداث، ولكنه لم يستطع أن يرسل إلى والدته تذكرة طيران تنقلها إلى القاهرة بسبب الموافقة الأمنية التي فرضت بعد وصوله بأيام قليلة، ثم تمكن من التعرف على ضابط بالمصادفة ساعده على إنهاء الإجراءات. يقول معاذ، وهو في الثلاثين من عمره، إن الضابط حصل منه على عشرة آلاف جنيه (100 دولار = 780 جنيها)، مقابل استخراج الموافقة الأمنية، بالإضافة إلى تمديد الكهرباء الخاصة بمنزل الضابط. بعد ذلك، تمكن والدته من الوصول خلال أقل من أسبوعين.

لكن معاذ يشير إلى أنه تعرض على مدار أكثر من عام لعمليات نصب متعددة دفع في إحداها ألفي دولار لأحد المصريين الذي أوهمه بقدرته على إنهاء الموافقة الأمنية، مؤكداً أنه لم يستطع الإبلاغ عن هذا الشخص خوفاً من أن تتعرض والدته لمضايقات لا تستطيع عليها الحصول على الموافقة لاحقاً. هذا الشاب لم يكن الوحيد من عائلته الذي هاجر إلى القاهرة التي وصلها برفقة شقيقه علي الذي سافر بعد وصوله بأيام قليلة إلى ليبيا، ومنها إلى السويد حيث استقر هناك. ولفت معاذ إلى أن شقيقه عمل معه حتى تمكن من جمع الأموال الخاصة بالسفر وغادر، وهو الآن يحرص على التواصل معه عبر «سكايب» أسبوعياً، وخاصة أنه يرفض المخاطرة بحياته وحياة زوجته وطفلتيه في رحلة الهجرة غير الشرعية.

إيران

خامنئي: لا كيان صهيونيًا بعد 25 عامًا

أكد آية الله علي خامنئي، أمس، أن طهران لن تتفاوض مع الولايات المتحدة بخصوص أي قضية بعد الاتفاق النووي، وقال إنه «بمشيئة الله، لن يتبقى شيء من النظام الصهيوني خلال 25 عاماً»، معوّلاً على روح الجهاد والنضال «التي لن تدع الصهاينة في سلام لثانية واحدة»

واصل المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، آية الله علي خامنئي، أمس، رسم الأبعاد المرتقبة للسياسة الإيرانية في المنطقة، على وقع الاتفاق النووي بين إيران ودول «5+1»، فتوغّل في مهاجمة إسرائيل والولايات المتحدة. لم تنخفض حدّة نبرة المرشد الأعلى، أمس، خلال استقباله الآلاف من شرائح الشعب الإيراني، زاد عليها تصريحاً، قد يبدو متكرراً، لكنه مع ذلك سيستفزّ أقلاماً كثيرة في مواجهته . إن في إسرائيل أو أميركا وحتى في الدول الغربية بشكل عام ـ وذلك من خلال ردّه على تكهنات «الصهاينة الذين أعلنوا عقب المفاوضات النووية أنهم تخلصوا من هاجس إيران، خلال 25 عاماً المقبلة»، قائلاً «أقول لكم أولاً إنكم لن تبلغوا ذلك اليوم، وبمشيئة الله لن يكون هناك بعد 25 عاماً شيء باسم الكيان الصهيوني، وثانياً إن روح الجهاد والنضال لن تسمح للصهاينة بأن يذوقوا طعم الراحة ولو للحظة».

خامنئي انتقل في خطابه، أيضاً، إلى الولايات المتحدة، وعمل على التأكيد أنه إذا ما طُويت صفحة المفاوضات النووية، فإن ذلك لا يعني أنه سيتم التفاوض في شؤون أخرى. وبلهجة حاسمة قال «قبلنا بالتفاوض مع أميركا في الشأن النووي، فحسب ولأسباب معيّنة، ولن نسمح بالتفاوض ولن نتفاوض معها في مجالات أخرى». ووصف مساعي الأميركيين للتفاوض مع إيران، بأنها «ذريعة للتغلغل وفرض مطالب البيت الأبيض». وفي الوقت عينه، أشار إلى أن «أداء فريقنا المفاوض كان جيداً ولن نسمح بالتفاوض مع أميركا في مجالات أخرى ولن نتفاوض معهم».

وفيما جدّد التحذير من «الجهود المخادعة لأميركا للتغلغل من بعض المنافذ»، فقد شدّد خامنئي، أيضاً، على أن «الاقتصاد القوي والمقاوم والتطور العلمي المطرد وحفظ وصيانة الروح الثورية، ولا سيما لدى الشباب، هي ثلاثة عناصر المواجهة المقتدرة مع العداء الذي لا ينتهي للشيطان الأكبر».

> خامنئي: تفاوضنا مع أميركا في الشأن النووي ولن نتفاوض معها في مجالات أخرى

في هذا الإطار، وصف المرشد الأعلى «الخطوة التاريخية للإمام الخميني في إعطاء لقب الشيطان الأكبر لأميركا» بأنها «حركة مليئة بالمعاني». واعتبر أن «رئيس جميع شياطين العالم هو إبليس، لكن إبليس يقتصر عمله على الإغواء والتضليل، في حين أن أميركا تغوي وتضلّ وترتكب المجازر وتفرض الحظر وتنافق». كما انتقد، بشدة، من يسعون إلى تلميع صورة الولايات المتحدة «الأقبح من إبليس» وتصويرها على أنها «ملاك ومنقذ».

من جهة أخرى، تطرّق خامنئي إلى الانتخابات البرلمانية المقبلة، وقال إن نتيجة أي انتخابات تعد حقاً من حقوق الناس، وسيجري الدفاع بكل ما يمكن عن حق الشعب. واعتبر الانتخابات بأنها «مهمة جداً وتجسيد لحضور الشعب وثقته ورمز للسيادة الشعبية الدينية والحقيقية في إيران»، موضحاً أنه «بسبب هذه الأهمية الفريدة، نجد أن الانتخابات في إيران لم تتأخر، حتى يوماً واحداً طيلة 37 عاماً الماضية، مهما كانت الظروف صعبة».

وفي السياق ذاته، قال خامنئي «للأسف إن واحدة من العادات السيئة لدى البعض في الداخل، هي التشكيك بنزاهة الانتخابات»، موضحاً أن «وقوفنا في عام 2009 أمام إصرار البعض على إلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية، كان من أجل الدفاع عن حق الناس وأصوات الشعب». كما أضاف، على هذا الصعيد، إن «مجلس صيانة الدستور هو العين المبصرة للشعب والنظام في الانتخابات»، مؤكداً أن «جزءاً من حق الناس هو تحديد الأهلية السياسية للمرشحين من قبل مجلس صيانة الدستور».

في هذه الأثناء، اعتبر الرئيس الإيراني حسن روحاني، أن سياسة الاقتصاد المقاوم تشكل المحور الأساس لبرامج الحكومة الاقتصادية، معلناً أنه سيتم، قريباً، تشكيل لجنة الاقتصاد المقاوم برئاسة النائب الأول لرئيس الجمهورية.

وأوضح روحاني أن «ظروف البلاد من الناحية الاقتصادية ستتغير، بعد الاتفاق النووي، وقد توفرت الأرضية لحضور المستثمرين وموفري فرص العمل الأجانب». وقال «نشهد الآن زيارات رؤساء ووزراء خارجية واقتصاد من مختلف الدول، بمعية فرق اقتصادية واستثمارية كبيرة في إيران، وفي هذا السياق ينبغي على جميع مسؤولي المحافظات في البلاد الحضور بفاعلية والتعريف بمؤشرات محافظاتهم لاستقطاب الاستثمارات والمستثمرين الأجانب، كي نتمكن من الاستفادة من الظروف الحاصلة بصورة جيدة».

(الأخبار)

نتيجة أي انتخابات تُعد حقاً من حقوق الناس (أ ف ب)

تقرير

كلينتون تنضم إلى جوقة «مطمئني» إسرائيل: الولايات المتحدة دائماً معكم

انضمت وزير الخارجية الأميركية السابقة والمرشحة إلى الانتخابات الرئاسية، هيلاري كلينتون، أمس، إلى جوقة «العاملين على طمأنة» إسرائيل إلى الاتفاق النووي الإيراني. وعلى غرار المسؤولين الأميركيين الآخرين، الذي اعتمدوا مختلف الأساليب «للتهدئة» من روع إسرائيل، قالت كلينتون، في خطاب في واشنطن أمس، إنها ستتخذ كافة الإجراءات اللازمة لحماية الولايات المتحدة وحلفائها، في حال انتخابها للرئاسة الأميركية.

«الولايات المتحدة لن تسمح لإيران بامتلاك السلاح النووي، وفي حال كوني الرئيسة، سوف أتخذ كل الإجراءات اللازمة لحماية الولايات المتحدة وحلفائنا، وأنا لن أتردد في اتخاذ عمل عسكري، إذا ما حاولت إيران الحصول على سلاح نووي»، قالت كلينتون مضيفة: «أعرف جيداً أن القوى نفسها التي تهدّد إسرائيل، تهدّد الولايات المتحدة. ولشعب إسرائيل أقول: لن تضطروا إلى التساؤل عمّا إذا كنا معكم، سوف تكون الولايات المتحدة دائماً معكم».

ولكن بعض الوسائل الإعلامية عملت على استباق خطاب كلينتون «الترويجي». ومنها صحيفة «وول ستريت جورنال» التي ذكرت في أحد تقاريرها أن هيلاري كلينتون ساعدت، خلال الأشهر الأخيرة في منصبها كوزيرة للخارجية الأميركية، على فتح الباب أمام «التغيير الدراماتيكي في السياسة الأميركية تجاه إيران»، وذلك بـ«القبول بأن تحافظ طهران على بعض قدراتها على إنتاج الوقود النووي»، بحسب ما أشار مسؤولون سابقون وحاليون في الإدارة الأميركية. «في أيار 2012، التقى أحد مساعدي كلينتون، وهو جايك سوليفان، مع دبلوماسيين إيرانيين في عمان، بشكل سري، ولكن من دون أن يحرزوا أي تقدم في سبيل إنهاء النقاش، بشأن البرنامج النووي الإيراني»، قالت الصحيفة، مضيفة أنه «في سلسلة من الاجتماعات الرفيعة المستوى في الولايات المتحدة، على مدى الأشهر الستة اللاحقة، توصلت وزارة الخارجية والبيت الأبيض إلى خلاصة مفادها أنهم قد يضطرون إلى السماح لإيران بمواصلة تخصيب اليورانيوم، على مستوى منخفض، إن كانت هناك أي فرص للنجاح في المسعى الدبلوماسي».

> كلينتون ساعدت على القبول بأن تحافظ طهران على بعض قدراتها النووية

وفي هذا الإطار، نقلت «وول ستريت جورنال» عن سوليفان، الذي يعمل حالياً مستشاراً أساسياً لحملة كلينتون الانتخابية، قوله إن كلينتون «أدركت صعوبة الوصول إلى حلّ لا يتضمن تخصيب اليورانيوم»، وهو السبب الذي كان وراء الخلاصة التي جرى التوصل إليها.

(الأخبار)

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
الحاج عبد الكريم الزين
والد زوجة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم
زوجته: الحاجة مريم الزين
أولاده: نزيه، الدكتور محمد، حسن
بناته: نزيهة زوجة السيد عماد الجاموس
الحاجة غادة زوجة اللواء عباس إبراهيم
فاتن
وفاء زوجة السيد اسماعيل الزين
غنوة
اشقاؤه: السيد عبد الرؤوف
السيد عبدالله
المرحومون: عبد اللطيف، عبد الأمير، عبد المجيد.
شقيقتاه: عفاف زوجة جميل عساف، فوزية زوجة محمد الزين
ووري الثرى في جبانة بلدته شقرا ـ بنت جبيل بتاريخ 6 / 9 / 2015
يقام الاسبوع يوم السبت 12 الجاري الساعة الخامسة بعد الظهر في حسينية بلدة شقرا (قضاء بنت جبيل).

ابناء الفقيدة: داوود موسى
زوجته ايليان متري وعائلتهما
جورج موسى زوجته شاديا لبوس وعائلتهما
ميلاد موسى زوجته كريستينا حجا وعائلتهما
بناتها: سهام موسى زوجة عازر الناشف وعائلتها (في المهجر)
آمال موسى زوجة جورج بطرس وعائلتها
نجاة موسى زوجة جاك النهري وعائلتها
وانسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة
لطيفة مخول جرجس مخول
(زوجة المرحوم
إلياس داوود موسى)
المنتقلة إلى رحمته تعالى نهار الإثنين 7 أيلول 2015.
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 10 و11 الجاري في منزل الفقيدة الكائن في المحاربية.

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة
المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان، يومياً من
7:30 صباحاً لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء /25,000/ عداد الكتروميكانيكي ثلاثي الاطوار، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4695 تاريخ 2014/5/3، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/10/9 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/9/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1709

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
ينفذ بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل. بالمعاملة 2013/326 عقد تأمين وكتاب تعهد عام واتفاقية قرض مالي وكشفي حساب تحصيلاً لمبلغ /484210/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم واللواحق بوجه تفليسة شركة سي.سي.أم كولورز ش.م.م. وايلي ميلاد وهيبه وجان الكسي كلش ويجري التنفيذ على:
ـ القسم 4/2231 ذوق مصبح مساحته 150 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مستودع مع مطبخ وخلاء سفلي ثاني. وبالكشف تبين انه مطابق للافادة العقارية بلاط الارض موزاييك وفي سقفه قساطل لمجارير البناء والباب الرئيسي حديد.
ـ القسم 6/1487 ذوق مصبح مساحته 210 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مستودع ومكتب وحمام. وبالكشف تبين انه يقع في الطابق الثاني بلاطه موزاييك وقسم منه سيراميك ضمنه حمام ومطبخ وفيه قواطع داخلية لاستحداث مكاتب ومستودعات.
تاريخ قرار الحجز 17 و2012/10/30 وتاريخ تسجيله 2012/11/8.
ـ بدل تخمين القسم 4/2231 ذوق مصبح /150000/د.أ. وبدل طرحه بعد التخفيض /65610/د.أ.
ـ بدل تخمين القسم 6/1487 ذوق مصبح /413100/د.أ. وبدل طرحه بعد التخفيض /180689,94/د.أ.
يجري البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/10/7 الساعة 12 ظهراً في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية العائدة للقسمين موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
ينفذ بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل. بالمعاملة 2013/816 بوجه تفليسة شركة اكويبمنت اند تولز ترايدينغ كو ش.م.م. وايلي ميلاد وهيبة وجان الكسي كلش كتاب تعهد عام واتفاقية قرض مالي وعقد تأمين وكشفي حساب تحصيلاً لمبلغ /286692/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم واللواحق. ويجري التنفيذ على القسم 7/1487 ذوق مصبح مساحته 210 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مستودع ومكتب وحمام وبالكشف تبين انه يقع في المنطقة الصناعية في بناء CCM في ذوق مصبح وهو مؤلف من صالة كبيرة بلاطها موزاييك وشبابيكها الومنيوم وزجاج وحمام سيراميك ومطبخ غير منجز مبلط سيراميك فقط وبدون حائط فاصل عن الصالة الباب الرئيسي حديد وحمام خارج قرب المصعد بحالة خراب ومهمل.
تاريخ قرار الحجز 2013/7/30 وتاريخ تسجيله 2013/8/14، بدل تخمين القسم 7/1487 ذوق مصبح /315000/د.أ. وبدل طرحه بعد التخفيض /124002,9/د.أ.
يجري البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/10/7 الساعة 12 ظهراً في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان تلزيم للمرة الثانية
تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الاثنين الواقع فيه 2015/9/28 مناقصة عمومية لتقديم محابر لزوم طابعات، أجهزة فاكس وآلات تصوير لمؤسسة مياه لبنان الشمالي.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط المعد لهذه الغاية من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـ طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الإدارة المدير العام
المهندس جمال كريّم

إعلان
يعلن معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس عن اجراء مناقصة عمومية بالظرف المختوم لتلزيم تأهيل قاعة المؤتمرات في المعرض.
وقد حدد ثمن دفتر الشروط بمبلغ مليوني ليرة لبنانية.
يمكن للراغبين الاشتراك في المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط لدى مكاتب ادارة المعرض ـ شارع المعرض، ضمن اوقات الدوام الرسمي.
ـ يجري فض العروض في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الواقع في 2015/10/3
وتقبل العروض لغاية الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع في 2015/10/2.
رئيس مجلس الادارة
حسام الدين قبيطر

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/364 المتكونة في ما بين:
المنفذ: نعمان فارس وكيله المحامي حسن عليان.
المنفذ عليه: علي احمد زريق/ شحور.
السند التنفيذي: إستنابة صادرة عن دائرة تنفيذ جويا رقم 2014/170 دين بقيمة 60000/د.أ. عدا الفوائد والرسوم.
تاريخ التنفيذ: 2013/9/28
تاريخ الإنذار: 2013/10/8
تاريخ قرار الحجز: 2013/10/21
تاريخ تسجيله: 2013/10/26
تاريخ محضر وصف العقار: 2014/11/3
تاريخ تسجيله: 2014/12/31
العقار المطروح: 1200 سهم من العقار رقم 1317/منطقة دير قانون النهر العقارية مساحته الاجمالية 1228 م2 يحتوي على هنغارين عبارة عن حوائط وسقفه من الواح الزينكو وله ستة ابواب جرار بمساحة 840 م2 يحده من الغرب العقار 1316 ومن الشرق العقار 69 ومن الشمال طريق عام ومن الجنوب العقار رقم 68.
قيمة التخمين حصة المنفذ عليه: 224200 د.أ.
بدل الطرح المخفض: 134,520 د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/10/7 الساعة الواحدة ظهراً وذلك في مكتب رئيس دائرة التنفيذ في صور، على الراغب بالشراء أن يقدم ثمن الطرح المخفض نقداً او بموجب كفالة مصرفية وافية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة، على ان لا يتم البيع بأقل من ستة اعشار قيمة التخمين، وعلى المشتري اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً، وعليه دفع علاوة على قيمة الطرح رسما الدلالة والفراغ.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
علي حجازي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/356 المتكونة في ما بين:
المنفذ: بنك سوسيته جنرال ش.م.ل. وكيله المحامي شفيق ابي اللمع.
المنفذ عليه: اسامة توفيق فانوس/ جرى ابلاغه بالطرق الاستثنائية.
السند التنفيذي: استنابة برقم 2007/627 تاريخ 2010/9/29 صادرة عن دائرة تنفيذ المتن دين بقيمة /135072/د.أ. عدا اللواحق والفائدة القانونية البالغة /3218000/ل.ل.
تاريخ التنفيذ: 2007/11/27.
تاريخ تبلغه الانذار: تبلغ بالنشر تاريخ 2010/2/26.
تاريخ قرار الحجز: 2010/4/7.
تاريخ تسجيله: 2010/5/20.
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/10/23.
تاريخ تسجيله: 2011/3/8.
العقارات المطروحة للبيع للمرة الرابعة.
اولاً: كامل القسم رقم A4 من العقار 1791 عين بعال العقارية وهو عبارة عن طابق سفلي، مساحته حوالي 334 م.م. له بابان مع مدخل البناية.
قيمة التخمين: /60000/د.أ.
بدل الطرح المخفض: /23619,6/د.أ.
ثانياً: كامل القسم B4 من العقار 1791 عين بعال عبارة عن طابق سفلي مستودع مساحته حوالي 419 م.م.
قيمة التخمين: /50000/د.أ.
بدل الطرح المخفض: /19683/د.أ.
ثالثاً: كامل القسم C4 من العقار 1791 عين بعال عبارة عن مستودع طابق سفلي في البلوك سي مساحته 419 م.م.
قيمة التخمين: /40000/د.أ.
بدل الطرح المخفض: /15746,4/د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الاثنين الواقع فيه 2015/10/5 الساعة الواحدة ظهراً امام حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور. على الراغب بالشراء قبل الدخول في المزايدة ان يقدم ثمن الطرح نقداً او تقديم كفالة مصرفية وافية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته، كما وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
علي حجازي

إعلان للمرة الثامنة
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي اياد بردان، لبيع اسهم المنفذ عليه علي امين وهبي في العقار رقم /740/ الغسانية بالمزاد العلني.
المعاملة التنفيذية: رقم 2004/229 وارد ـ استنابة.
المنفذ: الشركة السعودية للاستثمارات المالية ش.م.ل. بوكالة المحامية تمام الساحلي والمشترك علي زكي عساف.
المنفذ عليه: علي امين وهبي.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بعبدا عدد 2004/716 تاريخ 2004/7/5 مبلغ /68,484/د.أ. ومبلغ /50,000/د.أ. عدا اللواحق.
تاريخ تبليغ الانذار: 2004/5/17.
تاريخ قرار الحجز 2004/6/17 وتاريخ تسجيله 2004/6/22، تاريخ محضر الوصف 2004/7/22 وتاريخ تسجيله 2004/8/18.
محتويات العقار /740/ الغسانية: قطعة ارض ضمنها بعض اشجار الزيتون والنصوب المختلفة، وضمنها بناءان قيد الانشاء دوبلاكس.
ـ البناء الاول: يتألف من ارضي وسفلي واول. الارضي: قيد الانشاء يتألف من ممر وصالون وغرفة وحمام ومطبخ ودرج داخلي يؤدي الى الاول وفرندات. السفلي: غرفة ومنتفعات. الاول: مدخل وثلاث غرف ومطبخ وحمامان وزاوية وفرندات ودرج.
ـ البناء الثاني: يتألف من ارضي على اعمدة واول وثاني. الاول: صالون وغرفة ومنتفعات ودرج داخلي يؤدي الى الثاني والسطح مع فرندات. الثاني: مدخل وثلاث غرف وحمامين ومطبخ وفرندات مع درج يؤدي الى السطح.
مساحة العقار: /800/م2.
حدود العقار: غرباً طريق خاص، شرقاً العقار /743/ الغسانية، شمالاً العقار /515/ الغسانية، جنوباً العقار /741/ الغسانية.
التخمين: 2400 سهم /240,000/د.أ.
بدل الطرح: /144,000/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء الواقع في 2015/9/1 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر امام رئيس الدائرة.
على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في احد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وان يتخذ مكان اقامة مختار له في نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقام فيه، والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له.
وعلى المشتري ايداع كامل الثمن والرسوم والدلالة خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
مأمور التنفيذ
غانم الحجار

إعلان
بيع بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1051 صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء الواقع فيه 2015/9/22 الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر الآلية ماركة كاديلاك اسكالاد ESCALADE موديل 2012 والمخمنة بمبلغ /50,000/د.أ. ورقمها /769/ (دون رمز) والمخمنة بمبلغ /50,000/د.أ. سعر الطرح للآلية واللوحة مبلغ /100,000/دولار اميركي.
على الراغب في الشراء الحضور بالموعد المحدد اعلاه الى مرآب شاتيلا والكائن في بيروت. مصحوباً بالثمن بموجب شك مصرفي لأمر رئيس دائرة تنفيذ بيروت و/5%/ رسم دلالة.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت
احمد فواز

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب دوري يعقوب صفير بصفته مالك 1200 سهم في القسم /8/ من العقار /1962/ سن الفيل وبصفته احد ورثة يعقوب بطرس صفير الذي هو بدوره احد ورثة داني يعقوب صفير مالك 1200 في نفس العقار سندي تمليك بدل عن ضائع باسمه وباسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب وائل علي نور الدين وكيل حبيب جورج خوري وكيل ALEXIS JACQUES NICOLAS GEORGE GERARD وريث جاكلين يعقوب ثابت سند ملكية بدل ضائع للعقار 479 بيت الدين
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب باسم محمد الحسنيه وكيل زيد خليل الحسنيه سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 658، 563، 434 عين وزين
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب رفيق عبد العادل عويدات وكيل طارق محمد عويدات سند ملكية بدل ضائع للعقار 1347 شحيم
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب هيثم اسماعيل كريدلي بصفته الشخصية وبوكالته عن عامر اسماعيل كريدلي سندي تمليك بدل عن ضائع للعقار 292 القسم 4 بلوك O بعورته
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نزار محمد شمس الدين وكيل نور الدين جميل الرواس سندي تمليك بدل ضائع للقسمين 7 و8 البلوك A من العقار 483 القبة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

◄ مبوب ►

البقاع
بدنايل ارض ٦٥٦٥ م٢
ممتازة لعمار فيلات أو
قصور تقع بين طريقين
ومنتجة لوز ١١ مليون
سنوياً، للبيع ٧٠ $ المتر
نهائي: ٠٣/٧٥٤٦٤٤

بيروت
للإيجار، شقة ٢٤٠ م٢
نزلة السلطان ابراهيم،
فوق مكتبة الروضه،
بناية بيبلوس. ت:
٠٣/٧٧٨١٥٢

الكرة اللبنانية

ستة فرق في «حقل تجارب» كأس التحدي

تستعيد ملاعب كرة القدم اللبنانية نشاطها ابتداءً من اليوم مع انطلاق كأس التحدي التي ستشكل حقل تجارب للفرق التي احتلت مراكز النصف الثاني من ترتيب بطولة الدرجة الأولى في الموسم الماضي، إضافة الى الفريقين الصاعدين إلى دوري الأضواء

يدافع الساحل عن لقب كأس التحدي مع مدربه موسى حجيج (عدنان الحاج علي)

شربل كريّم

ستة فرق ستنشط في بطولة كأس التحدي، التي تشكل محطة مهمة بالنسبة إليها أكثر من أي وقتٍ مضى، وخصوصاً أن غالبيتها لم تنَلِ حتى الآن تجاربها على صعيد اللاعبين الأجانب، ولم تصل الى تشكيلة شبه نهائية ضمن استعداداتها للموسم الجديد الذي ينطلق منتصف الشهر المقبل.

وهذا الأمر ينطبق على فرق المجموعتين، حيث تضم الأولى شباب الساحل والحكمة والراسينغ، بينما تضمّ الثانية السلام زغرتا والشباب الغازية والاجتماعي.

إذاً تختلف أهداف الفرق الستة في كأس التحدي، لكن الأكيد أنها تجتمع على أن المسابقة ستكون حقل تجارب بالنسبة إليها، لكن وفق مقاربة قد تكون مختلفة لكلٍّ منها. وهذه المسألة تنطبق مثلاً على الفرق التي ستبدأ مبارياتها اليوم، حيث يلعب شباب الساحل مع الحكمة الساعة 15,30 على ملعب العهد، والسلام زغرتا مع الاجتماعي في التوقيت عينه على ملعب المرداشية.

شباب الساحل كان قد بدأ تحضيراته منذ فترة غير قصيرة، تماماً بعكس الموسم الماضي عندما خاض هذه المسابقة في خضم معاناته وتخبطه إدارياً، لكنه أنهاها محتفلاً باللقب. لذا تبرز أكثر من مهمة أمام أبناء المدرب الجديد موسى حجيج، أولاها طبعاً ستكون الدفاع عن اللقب، وثانيتها البحث عن التشكيلة المثالية التي سيخوض بها «المايسترو» الدوري.

حجيج، بعد وصوله، عمل على سدّ بعض الثغَر التي رآها عبر استقدام أسماء محلية معروفة مثل نجم الغازية حسن دنش، ومدافع التضامن صور هشام شحيمي الذي يمكنه اللعب في أكثر من مركز، والظهير الأيسر محمد فواز من النجمة. لكن الأهم هو ما قام به الساحل على الصعيد الأجنبي، إذ مع عودة صخرة الوسط النيجيري دانيال أوداڤين والتعاقد مع أحد النجوم الذين قادوا طرابلس الى كأس لبنان أي الغاني دوغلاس نكروما، يُنتظر أن يقدّم الساحليون مهاجماً على مستوى عالٍ هو النيجيري كبيرو موسى (29 عاماً) الذي سبق أن لمع اسمه مع «المقاولون العرب» (30 هدفاً في 61 مباراة) و«القناة» (12 هدفاً في 18 مباراة) في مصر، ومع منتخب نيجيريا الذي خاض معه 17 مباراة، سجل خلالها 6 أهداف؛ بينها ثنائية في أول مباراة دولية له أمام غانا عام 2008 في تصفيات كأس الأمم الأفريقية.

وفي الوقت الذي يتوقّع فيه أن يكون الساحل الفريق «البعبع» في هذه المسابقة، يُرجّح أن يكون الحكمة «جسر عبور» لمنافسيه، إذ إن «الأخضر» يدخل الى المسابقة بـ«حواضر البيت» و«على البركة». فريق المدربين فؤاد حجازي وسهاد زهران لم يجتمع إلا في سبع حصص تدريبية، ولا يزال بانتظار إدارته لمعرفة إذا ما كان سيقتحم البطولة بصورة قوية، أو سيكون «كيس رمل» لبقية الفرق، فالفريق الحكموي الحالي يتألف من اللاعبين الذين صعدوا به الى الدرجة الأولى، لا بل إنه خسر بعضاً منهم مثل مصطفى توسكا وعلي يعقوب ومحمد سلوم وجرجس عواد.

من هنا، يعود الأخضر إلى الظهور على الساحة بتشكيلة متواضعة وناقصة، مع نقطة وحيدة قد تكون إيجابية وتتمثل بتسجيله 4 غانيين على كشوفاته في كأس التحدي، من أجل اختبارهم، اثنان منهم يلعبان في خط الوسط والآخران في الدفاع والهجوم، علماً بأنهم خاضوا اختباراً مع النبي شيت.

وعلى خط الشمال، يجد السلام زغرتا أيضاً في المسابقة حقل تجارب، وخصوصاً مع قدوم المدرب الفنزويلي ـ السوري لؤي صلاح أبو كرم، واستقدامه ثلاثة لاعبين أوروغوايانيين قبل الاستغناء عن أحدهم وهو المدافع هايبراني دياز لمصلحة السوري إسراء عامر، ليُبقي على لاعب الوسط رافايل فليتاس، والمهاجم أندريس ليموس. مصدر مقرّب من الفريق أشار الى أن الأوروغوايانيَين لم يتأقلما حتى الآن مع أرضية العشب الاصطناعي، لكن ليموس أظهر قدرات كبيرة عندما خاض الفريق مباراة ودية مع النفط العراقي على ملعب طرابلس حيث سجل هدفين.

> الحكمة بـ«حواضر البيت» و«على البركة» أمام شباب الساحل المخيف

ومع ضم السلام لاعبين شابين واعدين هما علاء مزهر من الأهلي صيدا وإدمون شحادة لاعب منتخب الفوتسال سابقاً، خسر الفريق عنصرين أساسيين هما آغوب دونابيديان وعلاء حمية، إضافةً الى ابتعاد الثلاثي عمر عويضة وأبو بكر المل وعمر الحسين بسبب مطالبهم المادية التي رفضتها الإدارة.

ودائماً في الشمال، ستكون التغييرات بنسبة 60 في المئة على تشكيلة الاجتماعي، الذي جدّد ارتباطه بالغاني نيكولاس كوفي وضم إليه مواطنه المدافع آدم ماسالاشي، بينما سيذهب المدرب العائد فادي العمري الى خيارٍ هجومي ثانٍ بعد تجربة الغاني ديفيد أوكوكو والتوغولي جان لوك بولاس في كأس التحدي.

ورشة الاجتماعي لم تقتصر على الأجانب، حيث ضمّ هشام النابلسي من طرابلس والظهير بشير عبد الرزاق من العمال، ليصبح الفريق شبه مكتمل مع استعارة الواعدين علي وجعفر عيسى من الأنصار.

السلة اللبنانية

اتحاد كرة السلة يناشد فادي الخطيب ويحذّره

فادي الخطيب (عدنان الحاج علي)

خرج الاتحاد اللبناني لكرة السلة، أمس، ببيان تناول فيه موضوع كابتن المنتخب فادي الخطيب الذي رفض الانضمام الى «رجال الأرز» عشية استحقاق كأس آسيا التي ستقام بين 23 أيلول و3 تشرين الأول المقبل، وذلك بسبب عقد التأمين الذي طالب به والذي لم يكن على قدر طموحاته.

وأشار الاتحاد في بيانه الى أنه سعى بكل إمكاناته وطاقاته لحل المسألة، رغم أنها لم تكن مطروحة في بداية الاتفاق مع الخطيب، موضحاً أنه بتاريخ 4 أيلول تبلغ بمسودة عقد التأمين بعد إرسالها الى شركات في بريطانيا، لكن الخطيب رفضها، مشترطاً أن تدفع الشركة كامل قيمة العقد في حال تعرّضه لإصابة تتطلب أكثر من أسبوعين للشفاء.

وتابع البيان: «قامت الشركة المختصة بطرح التعديلات لدى الشركة البريطانية التي رفضت التجاوب مع التعديلات المطلوبة. تزامناً، قام رئيس الاتحاد وليد نصار بإرسال الملف بكامله الى Insurance-Europe التابعة للاتحاد الدولي وهي مكلفة تغطية جميع اللاعبين المحترفين في أوروبا، حيث أجابت على طلبنا حرفياً بأنه لا يوجد شركة مستعدة لأن تقبل بهذه الشروط لأن التعويض الكامل يكون في حال حصول عجز كلي ودائم».

وذكر الاتحاد أنه تم عرض الملف على شركات محلية وعالمية عدة، وكان الجواب استحالة تلبية هذا الشرط البعيد كل البعد عن القواعد المعتمدة في أصول التأمين وإعادة التأمين. وأضاف: «انطلاقاً من هذه الوقائع، يهم الاتحاد اللبناني لكرة السلة التأكيد على أنه يعي تماماً أهمية وجود قائد منتخب لبنان على رأس المنتخب لما يمثل من أهمية ولما حقق للبنان عبر مسيرته الرياضية من إنجازات. ولا يزال الاتحاد يعوّل على اندفاعه الوطني وحسه المسؤول وحبه المطلق لقميص لبنان في المحافل الدولية، وخصوصاً أن الاتحاد اللبناني استحصل له على عقد التأمين المتعارف عليه دولياً ولم يعد أي مبرر لعدم التحاقه بالمنتخب».

وختم الاتحاد بيانه بمناشدة الخطيب وتحذيره، غامزاً من قناة تطبيق القوانين وإيقافه في حال عدم التحاقه بالمنتخب «إننا نناشد قائد منتخب لبنان الالتحاق بالمنتخب فوراً، ونحن على يقين بأن الاتحاد الذي يسعى الى تكريمه يأمل ألا تنتهي العلاقة باللجوء الى أمور لا نرغب فيها ترعاها الأنظمة والقوانين لأن منتخب لبنان واسم لبنان فوق كل الاعتبارات».

الفيفا

الأمير علي في السباق لرئاسة «الفيفا» مجدداً

انضم الأمير الأردني علي بن الحسين، النائب السابق لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم عن قارة آسيا، رسمياً، إلى الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة والملياردير الكوري الجنوبي تشونغ مونغ جون، نائب رئيس «الفيفا» السابق أيضاً عن آسيا، في السباق نحو رئاسة المنظمة الكروية العالمية خلفاً للسويسري جوزف بلاتر المستقيل من منصبه.

وأعلن الأمير علي ترشحه مجدداً من المدرج الروماني في عمان، وهو اعتبر أنه «المرشح الوحيد الذي يملك الجرأة لمواجهة الفساد في المنظمة الدولية».

وقال نائب رئيس الاتحاد الدولي السابق أمام العشرات من أنصاره على المدرج الروماني في العاصمة الأردنية: «أنا هنا في هذا الموقع القديم، القلب الأبدي لعمان لإطلاق ترشحي مجدداً لرئاسة الفيفا».

وأضاف بحضور رئيس الوزراء الأردني عبدالله النسور: «دعوني أكون واضحاً، أريد إنهاء ما بدأناه سوياً. قبل عشرة أشهر كنت الشخص الوحيد الذي تجرّأ على تحدي بلاتر. ترشّحت لأني كنت مقتنعاً بأن الفيفا بحاجة للتغيير. كانت لديّ الشجاعة للنزول في السباق من أجل التغيير عندما كان الآخرون خائفين».

ورأى الأمير علي أنه خسر الانتخابات «لأن آخرين أرادوا نزولي من أجل إفساح المجال لأنفسهم. لم تكن لديهم شجاعة الترشح، لكنني أنا قمت بذلك. منذ إعلان بلاتر نيّته الاستقالة بعد أيام قليلة، تدافعوا لانتزاع المنصب». واعتبر أنه لم يترشح أول مرة لإفساح الطريق لآخرين: «هذه الانتخابات يجب أن تتمحور حول كرة القدم وليس الطموحات الشخصية».

وكان الأمير الأردني الشاب قد أجبر بلاتر على خوض جولة تصويت ثانية في نهاية أيار الماضي، عندما حصل على 73 صوتاً، قبل انسحابه من السباق لمصلحة السويسري الذي عاد بعد أيام قليلة وأعلن نيته التخلي عن منصبه بسبب فضيحة فساد ضربت المنظمة العالمية.

وكان الأمير علي (39 عاماً) قد قال من مؤتمر «سوكريكس» في مانشستر الاثنين الماضي: «إذا نظمت الانتخابات بطريقة صحيحة، نظيفة ومن دون تدخلات، فأنا متأكد من الفوز».

وعن الفساد المستشري في المنظمة الدولية، أضاف: «أعتقد أن كل ما حصل في فيفا كان بعلم المسؤولين».

وحددت اللجنة التنفيذية 26 شباط المقبل موعداً للجمعية العمومية غير العادية لانتخاب خلف لبلاتر، ويبدو بلاتيني المرشح الأوفر حظاً لحصوله حتى الآن على دعم اتحادات قارية مهمة؛ منها أوروبا وآسيا وأميركا الجنوبية.

أعلن الأمير علي ترشحه من المدرج الروماني في عمان (أرشيف)

مباريات دولية ودية

فوز لافت للبرازيل وتعادل متاخر للارجنتين

ألحق منتخب البرازيل هزيمة ثقيلة بالولايات المتحدة 4-1، في مباراة دولية ودية أقيمت في بوسطن.

وتألق نيمار بتسجيله هدفين رغم مشاركته في الشوط الثاني (51 من ركلة جزاء و67)، وأضاف هالك (9) ورافينيا (65) الهدفين الآخرين.

والخسارة هي الأقسى للولايات المتحدة في مباراة ودية بإشراف المدرب الألماني يورغن كلينسمان.

في المقابل، أفلتت الأرجنتين من الخسارة أمام المكسيك بتعادلها معها 2-2، في أرلينغتون الأميركية.

وسجل سيرجيو أغويرو وليونيل ميسي هدفين متأخرين في الدقيقتين 84 و88 على التوالي، وذلك بعدما كانت المكسيك متقدمة بواسطة خافيير هرنانديز في الدقيقة 19 من ركلة جزاء، وهيكتور هيريرا في الدقيقة 69.

وفي باقي المباريات الودية، فازت الإكوادور على هندوراس 2-0، سجلهما خوسيه فيلاسكيز (13 خطأ في ماه) وميلر بولانوس (35).

وفازت كوستاريكا على الأوروغواي 1-0، سجله براين رويز (8)، بينما تعادلت كولومبيا مع البيرو 1-1، سجلهما كارلوس باكا (37) لكولومبيا، وجيفرسون فارفان (89 من ركلة جزاء) للبيرو.

كما تعادلت فنزويلا مع بنما 1-1، سجلهما سالومون روندون (90) لفنزويلا، ورونالدو بلاكبيرن (2) لبنما.

أصداء عالمية

الاتحاد الكرواتي يقيل كوفاتش

أعلن الإتحاد الكرواتي إقالة مدرب المنتخب الوطني نيكو كوفاتش من منصبه بسبب النتائج المتواضعة في التصفيات المؤهلة لكأس أوروبا 2016 لكرة القدم. وكان كوفاتش قد ألقى باللوم على لاعبيه بعد الخسارات المتتالية قائلاً إنهم «لم يتفانوا بما فيه الكفاية». ورفض اللاعبون هذا الإنتقاد وخصوصاً صانع ألعاب ريال مدريد الإسباني، لوكا مودريتش، وقائد المنتخب داريو سرنا. وأوضح الإتحاد أن بديل كوفاتش سيعلن في 21 الحالي.

لام سيعتزل في صيف 2018

كشف قائد بايرن ميونيخ الألماني، فيليب لام، عن موعد اعتزاله النهائي لكرة القدم بعد اعتزاله دولياً عقب التتويج بلقب مونديال 2014.

وقال لام في مقابلة مع مجلة «سبورت بيلد» الألمانية: «الأمور واضحة بالنسبة إلي، سأعتزل في تاريخ نهاية عقدي مع بايرن ميونيخ في صيف عام 2018. من الرائع أن تحدد الموعد وتكون قادرا على الإستعداد للإعتزال».

وعن إمكانية اعتزال زميله في الفريق الفرنسي فرانك ريبيري بسبب المعاناة التي يعيشها مع الإصابة، قال لام: «ريبيري سيعود للعب، عزيمته قوية جداً، ومن المستحيل أن يعتزل بهذه الطريقة، أنا متأكد من عودته، ونحن بحاجة إليه للوصول لأهدافنا».

عادل رامي يغيب 6 أسابيع

سيغيب لاعب إشبيلية الإسباني، الفرنسي عادل رامي، ستة أسابيع عن الملاعب بعد تعرضه لإصابة في الفخذ.

وذكر بطل «يوروبا ليغ» في بيان له:» رامي عانى تمزقاً في عضلة الفخذ اليسرى خلال التمارين. وستبعده هذه الاصابة عن الملاعب نحو ستة أسابيع بحسب الفريق الطبي للفريق». وخاض رامي ثلاث مباريات مع الفريق الأندلسي منذ انتقاله إلى صفوفه من ميلان الإيطالي مطلع تموز الماضي لأربع سنوات.

استراحة

كلمات متقاطعة 2094

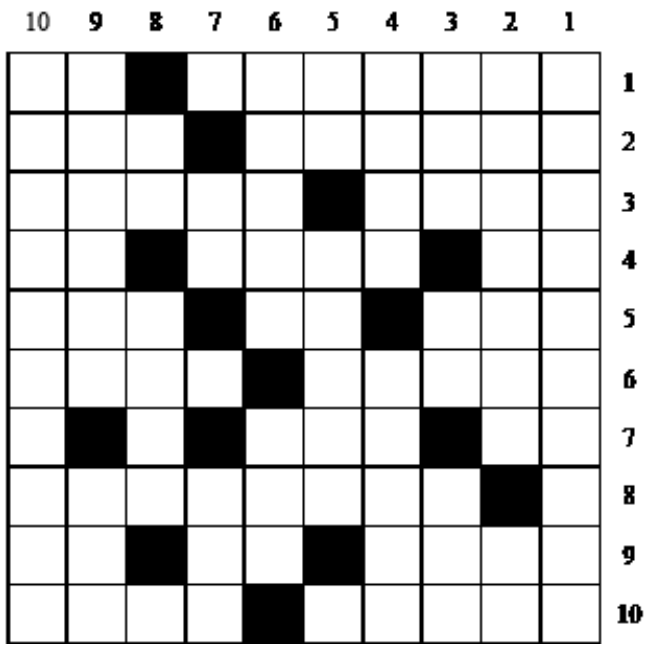

أفقيا

1- فيزيائي وكيميائي فرنسي راحل إكتشف تمدّد الغازات وصعد بالمنطاد ليختبر جاذبيّة الأرض – 2- تهيّأ للحملة في الحرب – أصل – أكبر وأشهر مدن الشرق القديم في العراق أشهر ملوكها نبوخذ نصّر – 3- فنّانة مصرية – أداة مجوفة يُنفخ فيها ويُزمر – 4- نسبة الى مواطن من بلد شرق أوسطي – جحش أومهر فطم او بلغ السنة – 5- يقوم بهجوم عسكري واسع – نسبة الى مواطن لبناني من طائفة معينة – 6- بسط قدميه – تلاميذ المدارس – قفز ووثب – 7- لطيف بالأجنبية – 8- لسان النار – قلنسوة أو قبعة – 9- مصطلح يشير الى ظاهرة سياسية إجتماعية وثقافية تشمل إقامة مستوطنات أوروبية خارج أوروبا منذ القرن الخامس عشر والإستيلاء على مقومات الدول – 10- محافظة مصرية عاصمتها بَنها

عمودياً

1- دولة أميركية نالت استقلالها عن اسبانيا عام 1821 – 2- فيلسوف عربي أندلسي شهير درس الكلام والفقه والشعر والطبّ والرياضيات والفلك والفلسفة سمّاه فلاسفة الغرب الشارح – كلمة ترحيب – 3- عش الطائر – خلاف وديان – 4- مدينة إيطالية – وزن مقداره ألف كيلو – عكسها رجل دين – 5- ما فوق الفخذ كالكتف فوق العُضد – صفة الإنقطاع عن الدنيا الى الله وعدم الزواج – 6- للتأفف – صفة تربية الماشية وتولي أمرها – 7- والد – مرح ولهو – تطوّر البلاد اقتصادياً – 8- عاصمة آسيوية – ألبسة – 9- سهل ونهر إيطالي – واحد بالأجنبية – ليّن – 10- مدينة سورية في الجولان

sudoku 2094

1			7		6		2	
		9			8		7	
		5			1		3	
2			5	9				7
8		3				9		4
7				8	3			1
	8		2			5		
	4		8			6		
	1		3		9		4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2093

5	6	9	8	4	3	7	1	2
2	3	1	6	7	9	8	5	4
7	4	8	5	1	2	3	9	6
4	8	5	3	6	1	9	2	7
6	9	7	2	5	8	1	4	3
3	1	2	4	9	7	5	6	8
9	7	6	1	8	4	2	3	5
1	2	4	7	3	5	6	8	9
8	5	3	9	2	6	4	7	1

مشاهير 2094

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب ووزير مصري (1917-1978). شغل منصب وزير الثقافة زمن الرئيس السادات وظل يشغل منصبه الى أن أغتيل في قبرص بسبب تأييده لمبادرة السلام مع إسرائيل

5+6+3+1+2+4 = الفياصل ■ 10+8+9+7 = أسد ■ 11+3+8 = يلعن ويشتم

حل الشبكة الماضية: تايلور سويفت

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ساركوزي – بر – 2- الأردن – كلا – 3- ميسي – ديباج – 4- يو – تنين – تي – 5- أنف – رق – صيف – 6- لاروس – براغ – 7- جن – ايل – 8- السنديان – 9- ينير – او – سد – 10- لبنان – دوري

عمودياً

1- سامي الجميل – 2- اليونان – نب – 3- رأس – فر – أبن – 4- كريت – والرا – 5- ود – نرسيس – 6- زنديق – لنا – 7- ين – دود – 8- كب – صربي – 9- بلاتيا – أسر – 10- راجيف غاندي

فنون مشهدية

على خشبة «الحمراء»... مدينة بأرواح منهكة

«احتفال ليلي خاص في دريسن» الذي كتبه الراحل مصطفى الحلاج في السبعينيات، اقتبسه كفاح الخوص أخيراً بتوقيع المخرج عروة العربي تحت عنوان «مدينة في ثلاثة فصول». نص نموذجي في مقاربة لحظة الحرب السورية اليوم لجهة ما تتركه من بثور ودمامل وأعطاب

دمشق ـ خليل صويلح

للمرة الثانية، وفي موسم واحد، لجأ المسرح السوري إلى اقتباس نص «احتفال ليلي خاص في دريسن». النص الذي كتبه الراحل مصطفى الحلاّج في سبعينيات القرن المنصرم، أثار شهية باسل طه أولاً في عرض «بالشمع الأحمر». لم يلق الأخير استقبالاً نقدياً طيباً، فاضطرت إدارة المسرح القومي لإيقافه بعد أيام من عرضه، وها هو كفاح الخوص يقتبس النص نفسه بتوقيع المخرج عروة العربي تحت عنوان «مدينة في ثلاثة فصول». نص نموذجي في مقاربة لحظة الحرب السورية اليوم لجهة ما تتركه من بثور ودمامل وآثام في الأرواح المنهكة. لن نسأل: ماذا تبقى من النص الأصلي؟ ذلك أن العرض الذي تشهده خشبة «مسرح الحمراء» في دمشق هذه الأيام، اكتفى بثيمة واحدة، تتعلّق بحصار مجموعة من البشر في قبو حانة أثناء قصف مدينة بالطائرات. وإذا بالشخصيات تتعرّى من أقنعتها تحت وطأة التفكير في النجاة، لكن الموت يطاردها عن كثب. القصف لن يتوقف طيلة العرض، وبالكاد تجد عازفة التشيلو فسحة لبث الموسيقى، قبل أن تختفي من المكان، من دون أن يجد الآخرون تفسيراً للغز اختفائها. الاقتباس الانتقائي أنهك النص الأصلي شطباً وإضافة، لكنه لم يتحرّر من الأسماء الأصلية للشخصيات، فيما أدار ظهره تماماً، لفكرة تشريح النازية الجديدة، وأحوال الطبقة العاملة المسحوقة... فمن هي النازية التي دمّرت المدينة في النسخة المحلّية؟ ومن هم الحلفاء الذين يقصفون بطائراتهم الأبنية التاريخية للمدينة؟ أسئلة ظلّت معلّقة في فضاء العرض من دون إجابات حاسمة، عدا بعض الإشارات المبهمة هنا وهناك، وشحنها بعبارات تعبوية حيناً، وتخوينية طوراً تبعاً لمجريات الصراع. هذه الرؤية الفكرية الغائمة أثقلت العرض بما ليس فيه، فهو يكتفي بمناوشة سطح الحرب، وتجاهل مسبباتها، في غياب الخطاب الصريح لما آلت إليه آلة الجنون. كما أن الحوار الذي يفترض أن يواكب حالة التصعيد الكحولي في الحانة بعد اكتشاف وجود براميل من البيرة في المستودع، لم تنقل أحوال الشخصيات المتصارعة إلى منطقة البوح والمكاشفة والإدانة، إلا بحدودها الفقيرة دراميّاً، عدا المزاوجة غير المتكافئة بين ما هو واقعي، وما هو مجاز بصري، وإلا كيف عادت بائعة الهوى وعشيقة صاحب الحانة إلى القبو، رغم صراخ الشخصيات طوال العرض بعدم وجود منفذ إلى الخارج؟ هل هو ترجيع لهذيان صاحب الحانة الغارق في إحصاء أمواله التي كان يخبئها في مكان سرّي في المستودع، أم هي محصلةٌ لرؤية مشوّشة في معنى الاقتباس؟ هذه الارتباكات والارتكابات في النص المقتبس وضعتنا حيال مشية عرجاء في تقنيات الكتابة، إذ بدت الفصحى هجينة في سلوكيات الشخصيات وبرانيّة لناحية الانخراط ببلاغتها، ما أدى مشهدياً إلى اتساع المسافة بين الشخصية والمحمول اللغوي الموكل إليها. مثلاً، تتلاشى الفروقات البلاغية بين موقف الجنرال المتقاعد، وبائعة الهوى، فيما بقي صوت قصف الطائرات مجرد مؤثرات صوتية، لم تنقل مستوى المواجهة إلى عتبة أخرى من العنف المتراكم في النفوس، إلا في ما ندر، رغم السعي الحثيث في تصميم الإضاءة على الاشتباك بين الخشبة والصالة. لكن هل مات الضابط المزيّف حقاً؟ وهل انتقمت ابنة تاجر السلاح من مغتصبها؟ وهل نجا العاشقان من الدمار الروحي الذي أحاق بهما في هذا المكان المعتم والرطب والعفن؟ الأرجح أن هذه الخيوط المتشابكة ينقصها نول ماهر في حياكة نصّ الحرب بقماشة أخرى أكثر جرأة، وعدم الاكتفاء بعناوين عمومية لم تعد صالحة اليوم، في تشريح المجزرة كما ينبغي. من جهته، سعى عروة العربي إلى ابتكار مشهدية لافتة لترميم عطب النص، عن طريق استخدام سلّم يقود إلى القبو، في إشارة إلى درجات الاحتضار التي تعيشه شخصيات وجدت نفسها في نفق مسدود، من دون أي طاقة للفرج، بـ«ميزانسين» على هيئة خط مائل يمتد تدريجاً إلى آخر الخشبة، لتعزيز حالة العماء الروحي، وعدم النظر إلى الفضاء المجاور واستخدامه كحبل نجاةٍ من معضلة الموت المحقق الذي سيطاول معظم هؤلاء البشر عن طريق التسلسل.

> ابتكار مشهدية لافتة لترميم عطب النص الذي اكتفى بمناوشة سطح الحرب

لكن هذا الاعتناء بالمشهدية، لم ينعكس تماماً على أداء الممثلين لغياب التمايز بين الشخصيات، وبدا الاجتهاد الفردي واضحاً بين ممثلٍ وآخر، تبعاً للمساحة المتاحة له (يوسف مقبل، محمد خير الجرّاح، كفاح الخوص، محمود خليلي، راما العيسى، مؤيد رومية، ربا الحلبي، طارق عبدو، مي سليم، سامر الجندي، رغد قصار).

نخرج من الصالة محمّلين بوجع إضافي، نرشّه فوق مائدة الحربً المفتوحة منذ سنوات، لكننّا هذه المرّة، لن نسمع أزيز الطائرات، أو انفجاراً مباغتاً، إنما نغيب في عتمة الغبار الأصفر، كأننا لسنا عمياناً بما يكفي، كي نضيع في المتاهة. سيعلّق أحدهم متهكماً: «كان على عازفة التشيلو أن تهرب من هذه المذبحة، فما نحتاجه في هذه الصحراء الشاسعة عازف ربابة كي يروي أسباب المحنة السورية».

«مدينة في ثلاثة فصول»: الساعة 6 مساء حتى 19 أيلول (سبتمبر). «مسرح الحمراء» (دمشق). للاستعلام: 963112222016

من العرض

ciné-club

إدوارد سنودن في بيروت الشجاع الذي تمرّد على الامبراطورية

بانة بيضون

يعرض الليلة في «أشكال ألوان» شريط «المواطن أربعة» (114 د. مع ترجمة عربية) الحائز جائزة أوسكار لأفضل وثائقي 2015. الشريط الذي يعرض للمرة الأولى في لبنان هو من إخراج الأميركية لورا بويتراس. اشتهرت الأخيرة بأعمالها السابقة التي تنتقد فيها المنظومة السياسية الأميركية كما فيلم «موطني، موطني» (2006) الذي يتابع الانتخابات الرئاسية الأولى التي جرت في العراق بعد انتهاء حكم صدام حسين وحياة العراقيين تحت الاحتلال الأميركي وعمليات التعذيب في سجن أبو غريب. أخرجت بعدها فيلم «القسم» (2010) الذي صوّر حياة اليمنيين أبو جندل الذي كان حارساً شخصياً لبن لادن، وسليم أحمد حمدان الذي كان سائقه الشخصي واعتقل من بعد اعتداءات 11 سبتمبر، وأُرسل إلى غوانتنامو قبل محاكمته.

يصور «المواطن الأربعة» محلل النظم المعلوماتية الشهير إدوارد سنودن، الذي كان يعمل في وكالة الأمن القومي، وكشف من خلال الوثائق الضخمة التي سرّبها، تجسّس وكالة الأمن غير القانوني على الأفراد داخل أميركا وخارجها، إذ يجري جمع ومراقبة البيانات والمعلومات الشخصية لأي كان من خلال المواقع الإلكترونية كغوغل أو ياهو، أو حتى الاتصالات الهاتفية وبطاقات الائتمان من دون أن يكون المراقَب مشتبهاً به. و«المواطن الأربعة» هو الاسم الإفتراضي الذي استخدمه سنودن في محادثاته المشفرة مع المخرجة لورا بويتراس، قبل أن يخططا للقائهما السري في هونغ كونغ. كشف سنودن للورا وللصحافيين غلين غرينوالد وإيوان ماكأسكيل في جريدة الـ «غارديان» بدقة آليات التجسس التي تستخدمها وكالة الأمن القومي والشركات المتواطئة معها. بعد أيام على نشر الـ «غارديان» المقابلة والوثائق التي قدمها، قرر سنودن أن يكشف عن هويته على الملأ، ويبدأ رحلة هروبه بعدما كشفت الحكومة الأميركية مكانه وطالبت حكومة هونغ كونغ بتسليمه. سافر إلى موسكو بمساعدة جوليان أسانج صاحب موقع «ويكيليكس»، فأُوقف بسبب إلغاء باسبوره الأميركي، ومكث 40 يوماً في المطار قبل أن تمنحه الحكومة الروسية حق اللجوء المؤقت لمدة سنة. وكشف سنودن أنّ وكالة الأمن القومي تحتاج نظرياً إلى أمر من المحكمة للتجسس على المعلومات أو البيانات الخاصة للمواطنين، لكنّها تعمل بحرية مطلقة في ما خص عملياتها في الخارج. أمر أثار تحفظ دول مختلفة بخاصة ألمانيا. هكذا، فتح البرلمان الألماني تحقيقاً في عمليات التجسس التي تنفذها وكالة الأمن القومي في ألمانيا. وبالرغم من القضية العالمية التي تثيرها المخرجة في شريطها، إلا أنها تنجح عبر سردها السينمائي أن تقدم إلينا سنودن ضمن إطار أكثر حميمية. أغلب اللقطات مصورة ضمن غرفة النوم الصغيرة التي سُجن فيها سنودن في هونغ كونغ، فيما يشرح لنا الأسباب التي دفعته للخروج عن صمته. وهو كما يقول ليس بهدف البطولة أو التضحية بالنفس، بل من باب إحساسه بأن انتهاك الخصوصية بالشكل الذي يجري عليه أمر غير إنساني، حيث يصنّف البشر ضمن شيفرات لا تعرف أسماؤهم، لكن بكبسة زر تستطيع التلصص على أشيائهم الأكثر حميمية. كذلك بالتواتر مع تلك المشاهد، تعرض المخرجة محادثاتها الإلكترونية المشفرة والسرية مع سنودن. تختار أن تبدأ بها الشريط بالتناقض مع حميمية المشاهد الأخرى في غرفة هونغ كونغ.

> حاز شريط «المواطن أربعة» للورا بويتراس أوسكار أفضل وثائقي لعام 2015

Citizenfour: 19:00 مساء اليوم. «أشكال ألوان» (جسر الواطي ـ بيروت). للاستعلام: 01/423879

مرآة الغرب

مأساة اللاجئين بالصورة
فرنسا مريضة برهاب الإسلام

زينب حاوي

صورة الطفل السوري الغريق ايلان كردي التي صعقت العالم، ألهمت العديد من الفنانين لتجسيد موته وطريقة توسدّه على رمال الشاطئ التركي. جالت صورته العالم وأثارت موجات من السخط ودقت ناقوس الإنذار الى ما وصلت اليه الحالة الإنسانية المأساوية للاجئين السوريين الهاربين من الموت في بلادهم. كذلك دقت أبواب أوروبا التي استقبل بعضها هؤلاء، فيما الآخرون متريثون أو متحفظون بشكل كليّ على هذه الخطوة.

مضى أسبوع كامل، وما زالت صورة الطفل السوري حاضرة. آخر الأعمال الفنية رسمة كاريكاتورية لأحد رسامي مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية إيمانويل شونو. الأخير رسم ايلان بالوضعية التي توفي فيها حاملاً على ظهره حقيبة مدرسية، مع عبارة «موسم العودة الى المدرسة» (بالفرنسية).

الرسمة التي غابت عنها الألوان وبقيت باللونين الأبيض والاسود، نشرها شونو على حسابه الفايسبوكي يوم 3 أيلول (سبتمبر)، لكنها لم تمر على خير. أثارت موجة عارمة من الانتقادات التي صب أغلبها في بحر العنصرية. صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية وقفت عند هذه الحادثة، وأجرت أخيراً حديثاً مع شونو أوضح فيه وجهة نظره والرسالة التي أراد إيصالها من وراء هذه الرسمة.

رأى الرسام في هذا التجسيد الكاريكاتوري للطفل السوري بعداً من الرمزية والشاعرية، فأكد أن الهدف من رسمه هو «تبيان أن هذا الطفل ليس لديه الحظ كما الآخرين في الدخول الى المدرسة، وأن هذا الطفل هو طفلنا أيضاً».

هذا الهدف السامي الذي أراد الرسام الفرنسي إيصاله، قوبل بموجة من التعليقات العنيفة والعنصرية واليمينية كتعليق أحدهم على «تويتر»: «شارلي إيبدو: يبدو أن الموت لم يردعكم، أتريدون أن تعود إلينا «الأوبئة» على شاكلة الأخوين كواتشي؟ (المتهمان بالاعتداء على طاقم المجلة الساخرة الفرنسية)». هذا التعليق أعيد نشره ألف مرة على هذا الموقع، بينما ذهب آخرون الى القول بأن «لكلّ شيء حدود»

> **هجوم عنصري على رسمة إيمانويل شونو**
>
> وعبّروا عن عدم تصديقهم لما يرونه في هذه الرسمة!
> شونو عبّر في حديثه مع الصحيفة الفرنسية عن استيائه من ردود الفعل المعادية على رسمته، مستذكراً تاريخ الاعتداء على «شارلي إيبدو» وكمّ التعاطف والتضامن الكبيرين مع الرسامين المغتالين.
> قال شونو إنّ المتضامنين كانت تجرفهم عواطفهم جراء هذا الحدث حتى أنهم لم يعيروا اهتماماً لتحليل الرسومات، بخلاف ما يصنعونه اليوم من خلال رسمة الطفل ايلان، مضيفاً: «التعليقات والرسائل المعادية لم تأت من جماعة معينة بل كل العالم اليوم «ليس شارلي»» والمقصود هنا وضع حدود لحرية التعبير التي يبدو أن حواجزها وقفت عند حدود رسمته الأخيرة.

جدل

حملة على الرؤيا «سموم» الأردن بين السلفية والإسفاف

عمان ـ عبد الرحمن أبو سنينة

وقع 50 نائباً أردنياً على مذكرة تطالب الحكومة بالتنبه إلى ما وصفوه بـ«السموم» التي تبثها قناة «رؤيا» واسعة الانتشار في الأردن، مطالبين إياها باتخاذ موقف صارم من المحطة. وفي الوقت نفسه، كانت «هيئة الإعلام المرئي والمسموع» الأردنية قد أحالت «رؤيا» إلى النائب العام على خلفية بثها فقرة ضمن أحد البرامج وصفت بـ «المسيئة لقيم وعادات المجتمع»، على حد تعبير النواب. المقطع موقع الجدل، ظهرت فيه فتاة تقلد مقدمي برامج الأطفال وتروي ثلاثَ قصص: الأولى عن امرأةٍ تستدعي نجَّاراً لإصلاح خزانتها، فـ«يدفعها إلى السرير ويمزّقُ ملابسها». وبعدما استدركت نفسها، انتقلت إلى قصة ثانية، لكنها أيضاً وصلت بالقراءة عن «علاقةٍ مثليَّة بين امرأتين تتبادلان القُبَل»، فيما وصلت المحاولة الثالثة إلى «رجلٍ أبله يلعقُ الخَوْخَ على جسَدِ ساحرة».

في المقابل، ردت «رؤيا» في بيان سريع أول من أمس بأنها تعتذر عن «سوء الفهم الذي نتج عن مضمون البرنامج»، مصرة على أنه «موجه للكبار لا للأطفال». وتابع البيان: «البرنامج هدف إلى تقديم نقد ساخر لحال ما وصلت إليه بعض وسائل الإعلام العربية في مضامين برامجها». حالة الجدل التي استمرت طوال يومين، دفعت وزير الدولة

> **إحالتها على النائب العام بتهمة «الإساءة إلى قيم المجتمع»**
>
> لشؤون الإعلام، محمد المومني، إلى مجاراة رد الفعل الشعبي ضد القناة، التي يصر بعضهم على الغمز من بوابة أن مالكيها من العائلات الأردنية المسيحية، فأكد المومني أنه سيجري «تطبيق القانون في هذا الشأن». وبينما قال معلقون إن البرنامج منسوخ عن برنامج أجنبي للأطفال، فإن مواقع التواصل الاجتماعي ضجت بالانتقادات، بل جرى تدشين هاشتاغات عديدة أبرزها #قاطعوا_رؤيا - #انا_مسلم_انا_أقاطع_رؤيا. كما أنشأ فيسبوكيون مقارنة بين «فسح المجال لـ «رؤيا»، والتضييق على قناة «اليرموك» الإسلامية الأردنية» (إخوان مسلمين) التي أوقفت عن البث الأسبوع الماضي. أما النواب المعترضون، فلم يسلموا من نقد لاذع «لانشغالهم بقضايا سطحية على حساب قضايا المواطن الجوهرية». وبعيداً عن الرأي في ما بث عبر «رؤيا» التي تأسسّت عام 2011 برؤيا بصرية حديثة ومجموعة متكاملة من البرامج الإخبارية والثقافية والترفيهية والمنوعة، مقلّدةً أسلوب Lbci اللبنانية»، فإن الجدل الذي أعقبه وحجم ردود الفعل يكشفان عن هيمنة الأفكار المحافظة، والتيار السلفي الذي يسحب إليه المسؤولين أنفسهم في غالبية الأحيان. من يتابع ردود الفعل على المقطع، يلحظ إقحام لغة طائفية دعت عدداً من الكتاب إلى التحذير من استغلال الموضوع في إشعال فتنة طائفية.

قريباً على الشاشة

كاستينغ «أبو ظبي» لجنة المحبوبين... ستحكم على الموهوبين

زكية الديراني

لم تعد قناة «أبو ظبي» تتوجّه بأعمالها إلى الجمهور الخليجي فحسب، كما كان يحدث سابقاً، بل سخّرت المحطة الاماراتية كل إمكاناتها لتصبح شاشة منافسة لزميلاتها، وأولاها mbc. عرفت «أبو ظبي» كيف تلتقط زمام البرامج اللافتة، وتخوض غِمار المنافسة بأعمال تلفزيونية تدور ضمن خارطة المواهب، بعيداً عن المواهب الغنائية. كانت البداية مع برنامج «مذيع العرب» (الأخبار 2015/3/31) الذي عُرض العام الماضي، على أن يتبعه قريباً برنامج Arab Casting (الأخبار 2015/7/28) الذي يجري الإعداد له. والجديد في العمل أن لجنة تحكيمه بدأت تتكوّن من وجوه لافتة في التمثيل، فقد تفاوض القائمون على المشروع مع الممثلين السوريين قصي خولي وباسل خياط (الصورة)، ومن مصر غادة عبد الرازق. أما من لبنان، فقد وقع الإختيار على كارمن لبّس. لفتت لبّس في حديث لـ «الأخبار» إلى أنه بالفعل جرى الإتصال بها ووافقت على العمل، ولكنها تضيف «لا يمكنني إعطاء تفاصيل عن Arab Casting لأن الاستعدادات ما زالت قائمة». وعن أسباب موافقتها على تلك الخطوة، توضح نجمة «إبنة المعلم» أن البرنامج فرصة للذين يملكون مواهب في التمثيل، إذ «يأتي المشروع المنتظر ليقول إنّ هناك مواهب مدفونة في العرب، وليس صحيحاً أن كل المواهب هي للغناء فقط». من جانبه، يصرّح النجم السوري باسل خياط لـ «الأخبار» قائلا: «سيصّور البرنامج في لبنان ويبدأ عرضه في نهاية الشهر الجاري. أنا عضو في لجنة تحكيم العمل الذي سيتولى مهمة البحث عن المواهب التمثيلية، أي مثله مثل البرامج المعروفة التي تبحث عن المواهب العربية، إنما يختّص برنامجنا فقط في التمثيل. كما أن العمل

قد يعرض على محطات أخرى إلى جانب بثّه على «أبو ظبي»». ويضيف خياط «من المؤكّد أن البرنامج لا يغني عن التعليم الأكاديمي، بل هو حالة بحث عن مواهب ووضعها في أوّل الطريق». أما عن الهدية التي ستقدّم للفائز في البرنامج، فردّ نجم «سنعود بعد قليل»: «لم تبلغنا الجهة المنتجة ماهية الجائزة، لكن من المؤكّد أنه سيكون هناك عقد معين كنوع من التقييم لإمكانات الرابح». في السياق نفسه، يشير مصدر داخل «أبو ظبي» إلى أن لجنة التحكيم قد تتغير في اللحظات الأخيرة، وخصوصاً أن القائمين على البرنامج يفتّشون عن إسم خليجي ليكون داخل اللجنة. في بداية الاستعدادات لـ Arab Casting، عرضت المشاركة على الممثل الكويتي طارق العلي، ومن ثم على مواطنته هيا عبد السلام، إلا أن الثنائي رفض في اللحظات الأخيرة. لذلك لا تزال عملية التفتيش عن وجه خليجي جارية. لا يعدّ Arab Casting العمل الأول الذي يبحث عن المواهب في التمثيل، بل سبقته برامج عدّة تدور في الفلك ذاته ومن ضمنها «نجمة العرب» الذي عرضته قناة «روتانا» قبل عامين. فما الجديد الذي سيضيفه مشروع «أبو ظبي»؟ وكيف لبرنامج سيبحث عن موهبة التمثيل لدى هواة أن يثير شهية المشاهد ويجذبه؟ ألا يعد أداء الممثل حتى وإن كان محترفاً جزءاً لا يمكن أن يثمر إلا عندما يتكامل مع تفاصيل أخرى أهمها النص المكتوب بعناية ورؤية المخرج البصرية، ومكان التصوير وعناصر فنية أخرى من ديكور وموسيقى وغير ذلك؟

الأخبار
al-akhbar
الخميس 10 أيلول 2015 العدد 2688

يأني في مصر
الأسعار... نار يا حبيبي نار

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

وأخيراً، وصل الموسيقي اليوناني ياني (الصورة) إلى مصر. حلم محبّيه تحوّل إلى حقيقة، إذ ستجرى الحفلة عند سفح الأهرامات في الثلاثين من تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل. «الحلم» هو عنوان الحدث الذي كشف عن شعبية كبيرة لياني في المحروسة. لكن «الحلم» تحوّل سريعاً إلى «كابوس» عبر إعلان أسعار البطاقات التي اعتبرها كثيرون ـ خصوصاً الشباب ـ مبالغاً فيها. بلغ سعر بطاقات الصف الأوّل 400 دولار أميركي تقريباً، في مقابل 75 دولاراً لمن يريد الجلوس في الخلف ومن دون ترقيم للمقاعد. هذه الأسعار ولّدت موجة من السخرية وشلالاً من التساؤلات حول المنطق الذي تم اتباعه في تحديد أسعار البطاقات، وحول إذا ما كانت تعكس تجاهلاً لمشتري البطاقة. فيُسمح فقط للشركات الكبرى بالحصول على البطاقات وتوزيعها على موظفيها وإهدائها لعملائها، خصوصاً تلك الراعية للحفلة.

ولأنّ السخرية هي حرفة المصريين، تكرّر تعبير «اليوتيوب موجود وبلاش» كثيراً بين المواطنين، وقال البعض إنّه سيقوم بتشغيل موسيقى ياني أمام المنزل عبر مكبرات الصوت من دون الحاجة إلى الوصول للأهرامات. ووجّه الشاعر والكاتب أشرف توفيق رسالة إلى ياني عبر فايسبوك حظيت بتداول واسع بسبب أسلوبها الساخر من أسعار البطاقات. قال فيها توفيق: «لأتزوّج زوجتي دفعت 5 جنيهات على سبيل الهزار وأنت لست أهم من زوجتي، ودفعت أقل من 3000 جنيه ليخرج ابني إلى الدنيا وأنت لست أهم من ابني، ودفعت أقل من 3000 جنيه لأحصل على موبايل تاتش (touch) زي الفل فيه كل أنواع التطبيقات المفيدة مثل الواتساب والتروكولر (truecaller)... وصدّقني أنت لست أهم من التروكولر».

وجاء اختيار ياني لمنطقة الأهرامات في الجيزة لإقامة الحفلة امتداداً لحرصه الدائم على أن تكون حفلاته في أماكن أثرية، كما فعل في اليونان مثلاً يوم أحيا سهرة على مسرح هيرودس في أطلال الأكروبوليس. الساخرون لم يوفّروا هذه النقطة، إذ أكدوا أنّهم يحسدون «أبا الهول» كونه سيحضر الحفلة مجاناً.

صورة وخبر

شارك عدد كبير من الممثلين أخيراً في تجربة أداء لدور الوحش، للمشاركة في «ليالي الرعب» التي ستجرى في إحدى حدائق بابلسبيرغ في بوتسدام قرب برلين في 25 و26 أيلول (سبتمبر) الحالي. وفي هذا الحدث، سيختبر الزوّار قدرتهم على تحمّل الشخصيات والديكورات المرعبة، بما فيها الزومبي ومصاصي الدماء. (توبياس شوارز ــ أ ف ب)

رقّ الحبيب... في «مترو» بيروت

في 26 أيلول (سبتمبر) الجاري، سيكون محبو الطرب الأصيل على موعد جديد مع سهرة كلثومية مميّزة يحييها عبد الكريم الشعار (الصورة) في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) تحت عنوان «إيه يفيد الزمن». بعدما أدّى أغنيات عدّة من ريبيرتوار «كوكب الشرق» الغني، وقع الاختيار هذه المرّة على «رقّ الحبيب» التي أطلقتها أسطورة الغناء المصرية عام 1944، وهي من كلمات أحمد رامي، وألحان محمد القصبجي. وترافق الشّعار في هذه السهرة فرقة موسيقية يقودها زياد الأحمدية الذي سيتولّى العزف على العود، وتضم بهاء ضو (إيقاع)، ومحمد نحّاس (قانون)، وزياد جعفر (كمنجة).

«رقّ الحبيب»: السبت 26 أيلول ـ 22:00 ـ «مترو المدينة» (مبنى الساروﻻ ـ الحمرا). للاستعلام: 76/309363

«الأوركسترا الوطنية» تعود مع جهاد عقل

استأنفت «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق ـ عربية» في بداية شهر أيلول (سبتمبر) الحالي تمارينها، تحضيراً للموسم الجديد 2015 ـ 2016، على أن تبدأ حفلاتها الموسيقية الأسبوع المقبل. أولى الأمسيات ستُقام يوم الخميس 17 أيلول على مسرح «قصر الأونيسكو» في بيروت. وكالعادة سيقود الأوركسترا المايسترو أندريه الحاج، فيما سيُرافق العازفين «عاشق الكمان» جهاد عقل (الصورة). وقد وعد الحاج على صفحته على فايسبوك الجمهور بأن تكون السهرة الأولى «مميزة».

«الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق ـ عربية» تفتتح الموسم الجديد: 17 أيلول ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «قصر الأونيسكو» في بيروت.
للاستعلام: 01/824040

يا مستخدمي واتساب إحذروا القراصنة!

حذّرت شركة Check Point لأمن الإنترنت من أنّ مشكلة في تطبيق واتساب يمكن أن تعرّض حوالى 200 مليون مستخدم للخطر. ويسمح هذا الخلل لقراصنة الإنترنت بنشر البرامج الضارة، بما فيها برامج الابتزاز التي تطلب من المستخدمين دفع مبلغ معين لمعاودة الوصول إلى ملفاتهم. وتتعلّق المشكلة ببرنامج واتساب المستخدم على أجهزة الكمبيوتر فقط. وبعد تحذير شركة واتساب في نهاية الشهر الماضي، أصدرت الشركة إضافة إلى تطبيقها لإصلاح الخلل. وحثّت شركة Check Point المستخدمين على تحديث برنامج واتساب للاستفادة من الإصلاح الذي تمت إضافته إليه. يذكر أنّ تطبيق واتساب المستخدم للكمبيوتر مشابه لذلك المستخدم للهاتف المحمول، ويمكن عن طريقه الوصول إلى كل الرسائل والصور والملفات التي يستقبلها المستخدم على هاتفه عبر الكمبيوتر.

سدّة المدينة
مشكال
ملتقى الشباب في مسرح المدينة
A Youth Festival for all Arts in Al-Madina Theatre
من شباب الوطن إلى جيش الوطن
9 - 13 September 2015
MISHKALfest MISHKAL festival MISHKALfestival www.mishkalfest.com
AXA السفير الأخبار وزارة الثقافة Ministère de la Culture
For Information
01-753010
01-753011